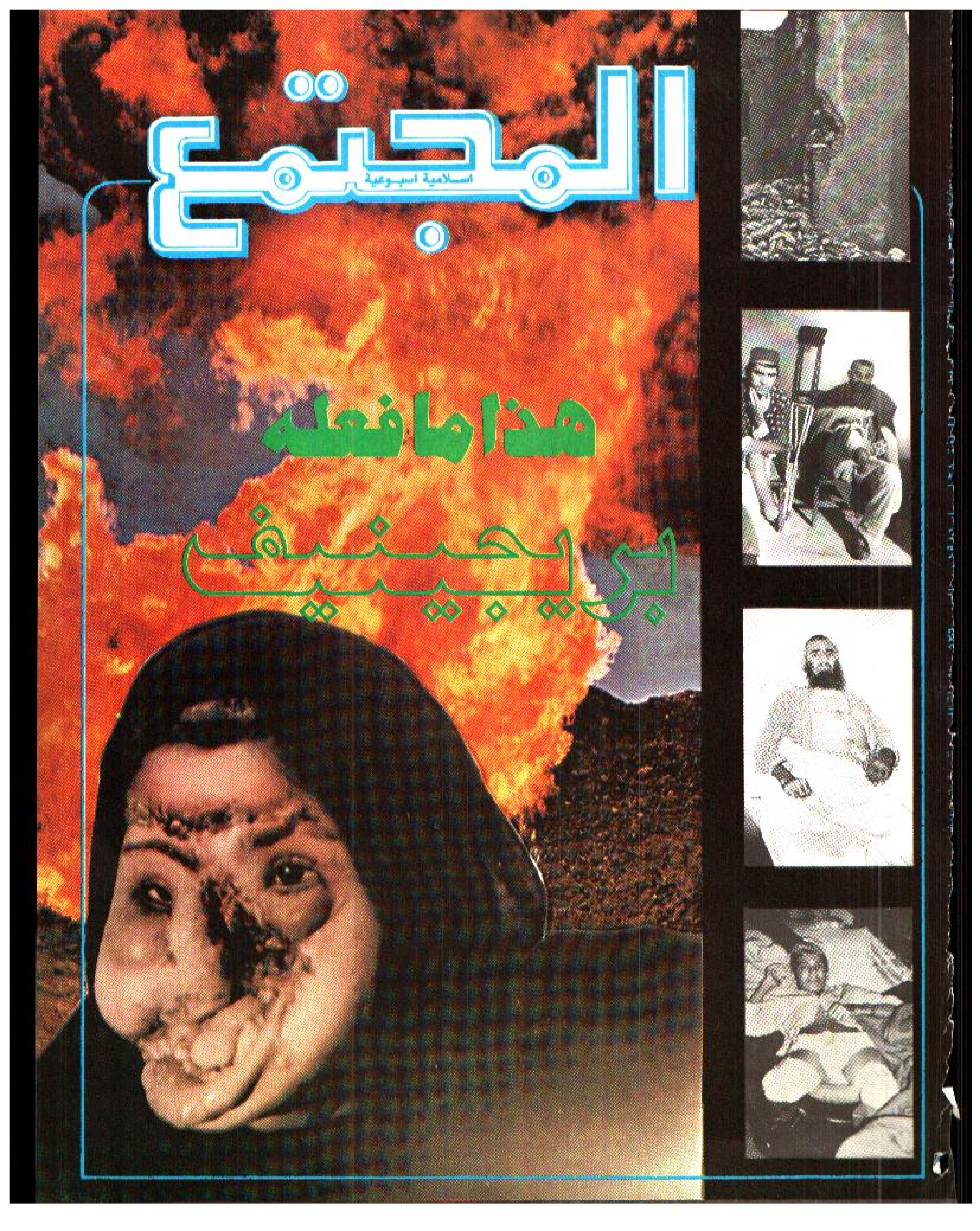


المجتمع
اسلامية اسبوعية
هذا ما فعله
بريجنيف

„ الكويتيه „ جسركم الى الخليج ..

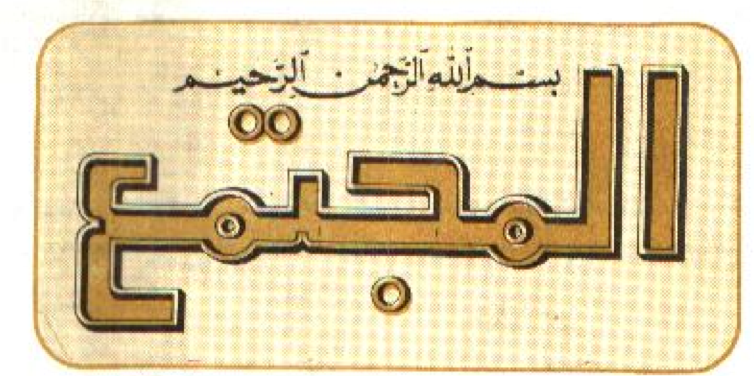
أينما كنت في الشرق الأوسط .. فأن رحلاتنا متوفرة لك ..

اتصالات سريعة ومباشرة الى الخليج والشرق الأقصى



لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال
بوكيل سفركم المعتمد أو :

مكاتب المبيعات الرئيسية والحجز شارع فهد السالم - عمارة برج الكويتية تلفون ٤١٢٠٠٠/٤٣١٨٢١ „ عشرة خطوط „
مكاتب مبيعات فرعية : الأحمدي ٩٨٣٢٧٠/٩٨٠٨٨٠ - السالمية ٦١٠٩٣٨/٦٣٩١٠٩ - حولي ٥١٤٠٥١/٥٣٠٠٣٩ - خيطان ٧٣٤٣٤٨
شيراتون ٤٢٦٨٦٤ - هيلتون ٥٣٠٨٢٢ - المسيلة ٦١٨٩٣٢ / الفحاحيل ٩١٥٦٣١/٩١٦٧٣٣/٩١٦٧٥٥ - الصالحية ٤٢٩٤٠٩



اسلامية - اسبوعية - تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب - الروضة - الكويت
ص.ب: ٤٨٥٠ - ت: ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ٢٣ جمادي الآخرة ١٤٠١ هـ - الموافق ٢٨ ابريل ١٩٨١ م - العدد ٥٢٦ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلسا.

في هذا العدد



غلاف العدد

الإشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة..

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الإمارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم ..

باختصار

الفئة المنسية

الاحداث الاخيرة التي جرت بين شركة نفط الكويت ونقابة عمال نفط الكويت والاستقالات الجماعية للعاملين في وزارة الخدمات يجرنا الى الحديث عن العمال وخاصة في الدول الخليجية النفطية، تلك الفئة المنسية (العمال) التي لا تعرف مشاكلها وهمومها ولا ينظر اليها مع ان اغلبية اهل الكويت في الماضي كانوا من تلك الفئة! نعم اليس منهم البحارة صيادي السمك والغواصين والنجارين والبنائين (والقلاليف)..

الا ان انقلاب النفط حولهم عن حرفهم فاتجهوا الى وظائف مكتبية، ان العامل ثروة للبلد يجب ان يلاقي منا كل احترام وعناية ونريد ان ننكر ان اغلب الثورات والعنف وانتشار المبادىء الهدامة كالشيوعية ماهو الا نتيجة لاهمال تلك الفئة فلتراعي جميع المؤسسات عمالها ولتأدي لهم حقوقهم وتساعدهم على حل مشاكلهم وتوفر لهم السلامة مع العمل والحوافز ولنعمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«اعط الاجير اجره قبل ان يجف عرقه» او كما قال.

تاتشر محتشمة في الخليج

تشهد المنطقة العربية ومنطقة الخليج زخما سياسيا تتجاذبه محاور عدة في مرحلة تعيش فيها الانظمة العربية بين مشاكل كثيرة منها:

• حرب الخليج بين العراق وايران ووصولها الى المرحلة الاستنزافية التي يختلط فيها الغالب والمغلوب.

• المشكلة اللبنانية الناتجة عن تأزيم الصراع المسلح بين المحاور المتواجدة في لبنان وكأن لبنان بات مقبلا على مرحلة جديدة اخرى.

• طرح المبادرات العديدة لحل ما يسمى بأزمة الشرق الاوسط وانشاء صلح بين الانظمة الحاكمة في الوطن العربي وحكومة العدو اليهودي. وتعتبر المبادرة الاوروبية اقرب من غيرها من حيث القبول والتداول حتى الان.

واذا كانت كل واحدة من هذه المشكلات كافية لتصعيد العمل السياسي وتبادل الزيارات السياسية بين رجال الانظمة العربية وانظمة دولية اخرى ذات اهتمام بالمنطقة العربية. فهل تاتي زيارات وزير الخارجية البريطاني وغيره من السياسيين الانكليز والامريكان والفرنسيين لبعض عواصم المنطقة العربية في اطار ذلك؟؟ هذا سؤال يطرح نفسه بينما رئيسة الوزارة البريطانية «مرغريت تاتشر» تنهي زيارتها للمنطقة في خاتمة تركيز بريطاني جديد على المنطقة. فقد لاحظ بعض المراقبين ان الزيارة التي قامت بها الملكة البريطانية (اليزابيث) عام ١٩٧٩ كانت المفتاح الانكليزي الجديد.. لطور جديد من العلاقات العربية ـ البريطانية. وقد تبعت تلك الزيارة الملكية زيارات قام بها اللورد كارنغتون وزير الخارجية ثم الزيارات التي قام بها كل من هير دوغليمور خلال العامين الاخيرين. ولعل المراقب للتصريحات الدبلوماسية ـ السياسية التي كانت تلك الزيارات يلاحظ امورا عدة منها:

١ ـ محاولة حزب المحافظين البريطاني الذي تقوده مرغريت تاتشر رئيسة الوزارة الحالية العودة الى القواعد السابقة التي تتصف بالاواصر المتينة بين حكام الخليج والمملكة المتحدة!! والعودة البريطانية التي تجيء عن طريق حزب المحافظين تجعل بعض المراقبين يعتقدون ان بريطانيا لن تنسى ايام الامبراطورية المترامية الاطراف التي كانت تنظر الى اية منطقة من هذا العالم على انها واحدة من ولاياتها.

٢ ـ يحاول الساسة الانكليز منذ ان طرحت مسالة الصلح بين اليهود وبعض الانظمة العربية التبرقع وراء الطروحات التي تغازل قلوب حكام المنطقة، ذلك ان العاصمة البريطانية (لندن) شهدت كثيرا من اللقاءات مع ساسة المنطقة العربية.. وكانت تعزف خلال ذلك على الوتر الذي تعزف عليه معظم الانظمة العربية المنادية بصلح عربي ـ يهودي جماعي.

٣ ـ اشتراك ساسة بريطانيا مع بعض العواصم الاوروبية في محاولة تقديم عمل اوروبي ما بشان مشاكل المنطقة ابتداء من حرب الخليج وانتهاء بازمة الشرق الاوسط.

واذا صحت هذه المقولات.. فهل تاتي زيارة (مرغريت تاتشر) فمن هذا النسق؟؟

• بعض الاتجاهات السياسية ترى في زيارة تاتشر لبعض عواصم منطقة الخليج عملا يدخل في باب التنسيق الاجمالي بين الغرب بعامة والعرب النفطيين في الخليج لمواجهة المتغيرات



الدولية التي يعتبر الروس الشيوعيون ابرزها.

● وهناك اتجاهات تفسيرية اخرى ترى في الزيارات البريطانية التي توجتها اخيرا مرغريت تاتشر عملا يدخل ضمن سياسة انكليزية مستقلة لن تكون المصالح النفطية والاقتصادية الاخرى بعيدة عنها.

○ بيد ان فريقا اخر يشمل بعض المراقبين الاسلاميين الذين يدخلون جولة مرغريت تاتشر في اطر متشابكة لا يفصلون فيها الدور البريطاني والدور الاوروبي في المنطقة. والذي ينطلق من جذور تاريخية الى الواقع السياسي الحديث الذي اختلطت فيه كثير من الاوراق بعد دخول الامريكان لعبة النفوذ الدولي في اعقاب الحرب العالمية الثانية. وضمن ذلك الاختلاط انبثق الاتفاق على ايجاد الدولة اليهودية في فلسطين قلب العالم الاسلامي بالاجماع. على ان السياسة البريطانية المنظورة لم تثبت حتى الان انها تحاول ان تنسى او تتناسى الجذر التاريخي الذي كان يوجه كل سياستها في المنطقة العربية. والذي افرز دولة اليهود كما أشرنا قبل قليل. وهذا الواقع يجعل المراقب المسلم يعتقد ان الانكليز ما زالوا اصحاب سياسة متأثرة بالعوامل التالية:

١ ـ الوجود اليهودي في الوطن العربي والذي كان منذ اليوم الاول صنيعة بريطانية التصقت بالسياسة البريطانية الى درجة الالتزام.

٢ ـ التنسيق الاوروبي ـ الامريكاني منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى الان. والذي لم يظهر ما ينفيه حتى هذه اللحظة.

٣ ـ المصالح الاقتصادية المتمثلة باستدرار دولارات النفط وفتح اسواق السلاح في المنطقة العربية وعلى الاخص منطقة الخليج التي ما زال الانكليز ينظرون اليها كما ينظر المرء الى الارث التاريخي.

وبالقياس لما سبق ولما يمكن ان نستنتجه بما اشارت اليه بعض الصحف في المنطقة فان تاتشر يمكن ان تكون قد بنت طرح المبادرة الاوروبية فيما يتعلق بصلح بين اليهود وبعض الانظمة العربية. وهي مبادرة لمحت الولايات المتحدة الامريكية برضاها عن فحواها بعد انتهاء مرحلة كامب ديفيد التي ادت دورها واستنفذت اغراضها. كما ان هذه المبادرة لن تكون بعيدة عن ذهنية بعض الاحزاب اليهودية المتأهبة للانتخابات في الصيف المقبل. ومنها حزب العمل الذي يعد العدة للوصول الى الحكم مرة ثانية. هذا فضلا عن ان المبادرة الاوروبية الجديدة التي تدعو الى صلح جماعي لن تغفل دور الروس الشيوعيين الذين اشاروا اشارات عدة الى قبولها. وهذا يعني ان الانظمة المسماة بالتصدي والصمود لن تتاخر عن دفع نفسها الى مائدة المفاوضات التي يرجح ان تأخذ الشكل الذي اخذه مؤتمر جنيف الذي فشل سابقا في الوصول الى حل جماعي يرتضيه جميع المؤتمرين. وهنا قد يحاول بعض اصحاب الاتجاهات السياسية تأكيد الدور الانكليزي المنفصل عن السياسة الامريكية مستشهدا بتصريحات بعض الساسة البريطانيين كالاعلان عن الرغبة في تزويد المملكة السعودية بالسلاح دون النظر الى موافقة الولايات المتحدة على ذلك. ولعل هذا يدخل في باب التكتيك الخبيث الذي دأب الغرب على التعامل معنا من خلاله.. وهو يشبه الى حد ما السلوك المجامل الذي عمدت اليه تاتشر عندما زارت المملكة السعودية فاختارت ان ترتدي زيا محتشما قريبا من اللباس الاسلامي الساتر. وليست تاتشر بدعا في ذلك. فمحاولة دغدغة مشاعر العرب المسلمين هو سلوك سياسي سار عليها غلوب باشا ولورنس العرب وغيرهما من اساتذة مرغريت تاتشر في السياسة البريطانية. وفي هذا المقام يحسن التذكير بان زيارة تاتشر للمنطقة جاءت بعد زيارتها لواشنطن ومقابلتها الرئيس الامريكي رونالد ريغان..

حيث اعلنت تاتشر قبولها للفكرة الامريكية حول انشاء قوات التدخل السريع مع الرغبة في المشاركة بها!!

نعم.. لقد جاءت زيارة تاتشر للمنطقة في وقت اعلنت فيه الانظمة المحلية رفضها لسياسة المحاور الدولية.. فهل سيأخذ العمل السياسي في المنطقة موقفا مستقلا عن المحاور المشار اليها.. ام ان تاتشر جاءت لتحدث شيئا ما ظل مجهولا!!؟



عبدالصمد: عدم التفريق بين راتب الكويتي وغير الكويتي



انتقد النائب عدنان عبدالصمد، التوزيع الحالي للدوائر الانتخابية، وقال انه لم يعتمد على مقاييس صحيحة أو موحدة في التوزيع.

وطالب بأن لا يكون الوزراء نوابا داخل المجلس لهم حق التصويت، عملا بمبدأ الفصل بين السلطات.

وحول المرتبات قال انها بحاجة الى دراسة حقيقية تأخذ في الاعتبار غلاء المعيشة، للمحافظة على دخل المواطن، بحيث يكون وضع المرتبات مرتبطا بالاسعار وبمستوى المعيشة.

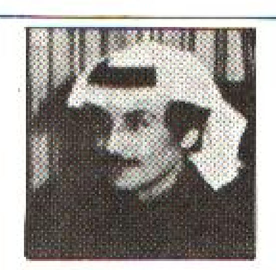
واشار الى انه يجب عدم التفريق بين راتب الموظف الكويتي وغير الكويتي في هذه الدراسة.

وقال انه سيعطي موضوع المحافظة على الحريات العامة اولوية في النقاش البرلماني حول تنقيح الدستور.

وكيل وزارة التربية:
نجحت دورة تدريب المدرسين على تلاوة القرآن الكريم

قال عبدالرحمن الخضري وكيل وزارة التربية ان تجربة الدورة الخاصة بتدريب مدرسي ومدرسات التربية بالمرحلة الابتدائية (٣٥٠ مدرسا ومدرسة حتى الآن) على تلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره قد نجحت نجاحا منقطع النظير أسفر عنه التقييم الشامل الذي أجري عنها، وقال ان هذا شجع الوزارة على مواصلة هذه الدورة المفيدة، ولذلك فان المجموعة الثانية من المدرسين والمدرسات سوف تنتظم في الدورة الثانية في مطلع العام الدراسي المقبل. وقال ان الدورة حفزت المدرسين والمدرسات على توسيع اطلاعهم في علوم القرآن وتفسيره، وقد ظهر ذلك خلال البحوث التي قدموها، كما انعكس ذلك على تناول المقرر من القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية، فقد طرأ عليه تطور كبير في العناية بالجوانب التربوية المهمة من الميول والاتجاهات وانماط السلوك والقيم الخلقية.

الاتحادات والوضع الطلابي الراهن



* دعت عمادة شئون الطلبة بجامعة الكويت -مؤخرا- الروابط والاتحادات الطلابية في الجامعة الى اجتماع للتداول حول الوضع الطلابي الراهن بمناسبة تشكيل لجنة من قبل مجلس الجامعة لبحث هذه القضية ودراسة امكانية رفع قرار التجميد وصورته.

ومن الجدير بالذكر أن ادارة الجامعة أصدرت قراراً بتجميد الاتحادات الطلابية في الجامعة في شهر ديسمبر ١٩٧٧ على أثر احتكاكات حدثت بين الطلبة بسبب انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

* وكما أشارت الصحف -أن السكرتارية الدائمة للاتحادات الطلابية اعلنت انسحابها من الاجتماع احتجاجا على وجود رئيس الرابطة الاسلامية لطلبة فلسطين. وطلبت اجتماعا خاصة مع عميد شئون الطلبة الذي ابدى عدم استعداده لمناقشة السكرتارية على انفراد.

* وحول الموضوع السابق نريد أن نشير إلى النقاط التالية: -

○ الرابطة الاسلامية لطلبة فلسطين تأسست في العام الحالي وهي رابطة اسلامية في اهدافها ووسائلها وهي تمثل مجموعة من الطلبة والطالبات الفلسطينيين المستقلين في اتجاههم وانتمائهم عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين -عضو السكرتارية- وهي لا تدعى بأنها تمثل كافة الطلبة الفلسطينين في الجامعة ولكنها تمثل المنتسبين لها فقط كما أن الاتحاد العام لطلبة فلسطين لا يمثل إلا المنتسبين له فقط مع العلم بأن هناك اكثر من نصف الطلبة الفلسطينيين في الجامعة غير منتسبين الى الاتحاد العام لطلبة فلسطين.

○ السكرتارية الدائمة للاتحادات الطلابية تأسست سنة ١٩٧٦ وهي تضم مجموعة من الاتحادات والروابط في الجامعة التي تتبنى الفكر والخط اليساري في الجامعة.

○ تأسست السكرتارية في وقت كان فيه الاتجاه اليساري (الوسط الديمقراطي) يسيطر على الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ولذلك جاءت أهداف وتركيبة السكرتارية بشكلها الحالي الأمر الذي يتطلب اعادة صياغة لائحتها الداخلية وأهدافها وتركيبتها لكي تتناسب مع التغيرات الجديدة التي طرأت على الساحة الطلابية وأهمها تولى الاتجاه الاسلامي قيادة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بعد أن لفظ طلبة الجامعة اليساريين ووجود اتحادات وروابط تمثل قطاعات معينة بين الطلبة.

○ وهي غير ممثلة بالسكرتارية لأنها ليست تنظيمات يسارية.

٥ تضم السكرتارية في عضويتها اتحادين لطلبة ارتيريا بصفة اعضاء مراقبين.

٥ هناك بعض الاتحادات والروابط في الجامعة لا تمثل الى فئات محدودة جداً من الطلبة ونذكر على سبيل المثال:

١ ـ اتحادي طلبة ارتيريا ـ لا يمثلان اكثر من ١٠ طلاب

٢ ـ اتحاد طلبة الصومال ـ لا يمثل اكثر من ٢٠ طالباً وطالبة

٣ ـ اتحاد طلبة كينيا ـ يمثل ٥ طلبة

٤ ـ رابطة الطلبة السودانيين ـ لا تمثل اكثر من ٢٠ طالباً وطالبة.

٥ ـ الاتحاد الوطني لطلبة سوريا ـ يمثل ٧ طلاب فقط

٦ ـ الاتحاد الوطني لطلبة العراق ـ لا يمثل اكثر من ١٥ طالباً وطالبة.

٧ ـ نادي طلبة البحرين ـ لا يمثل اكثر من ٢٠ طالباً وطالبة.

٨ ـ مجلس طلبة اليمن ـ لا يمثل اكثر من ٥٠ طالباً وطالبة.

٩ ـ رابطة الطلبة اليمنيين ـ لا تمثل اكثر من ٢٠ طالباً وطالبة.

١٠ ـ نادي الطالب اليمني ـ لا يمثل اكثر من ١٥ طالباً وطالبة.

١١ ـ رابطة طلبة لبنان ـ لا تمثل اكثر من



١٥ طالباً وطالبة.

١٢ ـ رابطة الطلبة المصريين ـ لا تمثل اكثر من ٢٠ طالباً وطالبة.

ومن المعروف ان العديد من الاتحادات والروابط اعلاه أعضاء في السكرتارية.

رأي محلي

حوار مع زائر

زائر الى الكويت، دعي لحضور حفل غداء في نادي جامعة الكويت في الشويخ، وما كاد صاحبنا يجلس الى طاولة الطعام، حتى راى مالم تصدقه عيناه. فرك صاحبنا عينيه، ونظر من جديد، فاذا بما راه حقيقة ليس تصورا ولا خيالا. فمن خلال نافذة المطعم المطل على مسبح النادي، شاهد الزائر فتيات بلباس السباحة الكاشف لجسد المراة، يسبحن او يجلسن على اطراف البركة.

التفت صاحبي الي وكنت اجلس بجانبه، وقال: أهذا عندكم في الكويت؟ قلت للزائر، وكان رجلا متدينا، متمسكا بمبادىء دينه: كما ترى! قال: أهذا في الجامعة التي تقولون لا اختلاط فيها؟ قلت: لا اختلاط في قاعات المحاضرات، أما في الساحات والاروقة و«الكافتيريات» فحدث ولا حرج!

عاد صاحبي فاشار الى بركة السباحة دون ان ينظر اليها: ولكن كيف ترضون الاختلاط بلباس السباحة هذا؟ قلت: الجامعة تحاول مسايرة الانماط المتفشية في بلاد الغرب، خاصة وان العرب الفوا مبدأ التجريب في الامور الميكانيكية، فهم لا يعتبرون من البيانات أو الاحصائيات التي تصلهم وتظهر مدى ما وصلت اليه تجربة الاوروبيين في هذا المضمار، اضافة الى ان بعض الاساتذة الاجانب لهم الحق في ان نوفر لهم الاجواء التي نشأوا عليها في بلادهم، وليس من المستحسن اعطاؤهم صورة عن طبيعة اخلاق المسلمين، اذ علينا أن نسايرهم في عاداتهم واهوائهم ونزواتهم لننفي عنا شبهة الرجعية التي لصقت بنا.

نظر صاحبي في وجهي دهشة مما اقول، ثم ادرك أنني انما ساخر وأهزأ.

تابعت حديثي قائلا: الا ترى ان من القسوة ان نفصل بين الجنسين في المسابح والملاعب والمنتديات، اذا اخذنا بعين الاعتبار ان احدا لا ياكل احدا...!

ظهرت علامات الاسى والالم في وجه صاحبي ذي اللحية السوداء، وبعد لحظات صمت قال: امرأة ألمانية مسلمة، عندما انتهت من اعمال السعي بين الصفا والمروة، همت بحلق شعر رأسها كما يفعل الرجال تماما، ظنا منها أن هذا من أركان الحج.

الا ترى كم هي حريصة هذه المرأة الغربية المسلمة على تطبيق جميع شعائر دينها.. فما بال نسائنا وبناتنا العربيات «المسلمات» لا يدعن فرضا او واجبا اسلاميا الا وفعلن عكسه!

الجامعة والصراع
من أجل الهويـــة

جامعات العالم الصناعي المتقدم تحكمها مبادىء أساسية وأعراف اكاديمية عريقة تكفل لها الاستقلال التام عن المؤثرات الخارجية وتضمن لها السير الصحيح والنتائج السليمة .. ومن هذه المبادىء التي تحقق استقلال الجامعة:

• حرية التفكير والتعبير

فالجامعة احدى حقول الابداع الفكري في المجتمع .. لا يثمر الا في اجواء الحرية .. وحرية التفكير والتعبير في الجامعة ليست مطلقة بلا حدود .. بل مقيدة بالاهداف التي قامت الجامعة من أجلها .. تلك الاهداف التي يجب أن تكون معروفة وواضحة أمام كل متعاقد مع الجامعة وبعد التوقيع يعلم انه ملزم بتحقيق هذه الاهداف وعدم تجاوزها.

• حرية البحث العلمي التجريبي

والمقصود بالبحث العلمي التجريبي هو الوصول الى الحقائق التي اودعها الله في مخلوقاته من خلال التجارب الميدانية والمختبرية والخروج بنتائج ملموسة دون اعتبار النظريات لم تصل الى درجة الحقائق او فروض لم يثبت صحتها او مقولات منتشرة أو أساطير شائعة او خرافات وخزعبلات.

• العدالة بين العاملين

فمؤسسة كالجامعة تعد أرقى المؤسسات العلمية ومن أبرز الهيئات الوطنية يفترض أن تتحقق فيها المثل العليا من الحرية والمساواة والعدالة .. فلا تقف الفوارق العرقية أو الطائفية أو السياسية عقبة في تحقيق العدالة بين العاملين في الترقيات أو نيل الدرجات العلمية أو شغر المناصب الاكاديمية أو البحث والنشر .. إن فارق الكفاءة هو الذي يجب أن يكون المعيار الاساسي في الجامعة.

• المساواة في الحقوق

فالمدرس الجامعي معتبر الكرامة محفوظ الاحترام يتساوى بذلك بالتمام مع أعلى سلطة في الجامعة .. ويحفظ له القانون حقوقه كاملة دون انقاص عند الاختلاف في الرأي أو في النقاش مع كل انواع السلطات .. ولا تمايز الا في حدود الصلاحيات والسلطات الادارية التي تكفل سير العمل الجامعي في نطاقها المعقول وفي حدود البروتوكولات الاكاديمية والدرجات العلمية.

ويوم تهتز هذه المبادىء وتذوى صورتها فان الجامعة تفقد جزءا من استقلالها ويصبح سيرها عشوائيا ونتائجها تصير مختلفة .. ولا تهتز هذه المبادىء الا بتدخل المؤثرات الخارجية في سيرة الجامعة .. ونكاد نقول ان هذه المؤثرات تنحصر في ثلاث قوى خارجية .. وهي القوى الاجتماعية، والقوى الاقتصادية، والقوى السياسية.

ونحن نتساءل هل استطاع مشروع قانون الجامعة الجديد ـ بتعديلاته ـ ان يكفل استقلالية الجامعة ويدرء التدخلات الخارجية عنها ويحفظ مؤثرات صنع القرار داخل أسوارها؟؟ هذا ما سنناقشه.

● حرية التفكير والتعبير، حرية البحث العلمي التجريبي، العدالة بين العاملين والمساواة أمام القانون من المبادىء الاساسية التي تقوم عليها الجامعة النموذجية.

● نحن نتساءل: هل استطاع مشروع قانون الجامعة ـ بتعديلاته ـ أن يكفل استقلالية الجامعة و يدرء التدخلات الخارجية.

من حيث المبدأ فقط!

رغم أن المشروع أكد على استقلالية الجامعة ونص على ذلك بمفهوم العبارة لا بمفهوم الاشارة .. حيث نصت (المادة ١) من المشروع الذي ناقشه مجلس الامة السابق على الاتي:ـ

«**جامعة الكويت هيئة علمية لها شخصية معنوية عامة واستقلال اداري ومالي**»

وبعد تداول هذه المادة بين نواب الامة .. ارتأى النواب ان تكون صفة استقلال الجامعة أكثر شمولية فجاء التعديل كالاتي:ـ

«**جامعة الكويت هيئة علمية مستقلة ذات شخصية معنوية عامة**»

وأكدت هذا المعنى المذكرة الايضاحية للمشروع حيث نصت على الاتي:

«**وقد تم اعداد المشروع المرافق على أسس تكفل استقلال الجامعة واعتبارها هيئة قائمة بذاتها، تتمتع بشخصية معنوية عامة، تدير شؤونها بنفسها، وجعل لها ميزانية مستقلة وقواعد خاصة لاعضاء هيئة التدريس بها، ونظم تاديبهم، كما أعطى هذا المشروع قسطا من الاستقلال لكليات الجامعة وأقسامها العلمية لتدير شؤونها بنفسها بما يتناسب مع طبيعتها واختصاصها**».

لقد بدأ المشروع بأول مواده بتبنيه مبدأ استقلال الجامعة .. وحاول واضعوه ان يحققوه للجامعة .. ولكنهم لم ينجحوا في ذلك لانهم لم يأخذوا في اعتبارهم القوى الاجتماعية الضاغطة .. ولم يجنبوه من تأثير السلطات السياسية .. وهذا ما سيظهر لنا في التحليل.

الاستقلال عن القوى الاجتماعية

اذا كان القانون أكد على استقلال الجامعة من أية قوى اجتماعية ضاغطة .. فانه لم يجنبها الصراع مع هذه القوى .. وطالما هناك صراع بين الجامعة والمجتمع الكويتي فان استقلال الجامعة سيكون مؤسسا على اركان هشة..

ان جوهر صراع القوى الاجتماعية مع الجامعة يتركز في الصراع على الهوية وانتماء الامة .. فتاريخ هذا الصراع ومنذ تأسيس الجامعة كان يدور حول اصرار الامة على المحافظة على هويتها التاريخية العربية الاسلامية، وحول رغبة ادارات الجامعة المتعاقبة لتبني الهوية العلمانية غير المنتمية التي تصب في النهاية في القالب الغربي.

كان الاجدى لواضعي المشروع ان يأخذوا في اعتبارهم ان الشعب الكويتي متمسك بهويته التاريخية .. وكان الاولى لهم أن يتعرفوا على ذلك من خلال نوابه في مجلس الامة الذين طالبوا بتغيير المادة الثانية ووقفوا ضد الاختلاط وحاربوا أشكال الرذائل الاجتماعية .. كان الاولى لهم أن يتعرفوا على ذلك من خلال ارتياد الشعب الكويتي للمساجد ورفضه لكل فكر دخيل ومن خلال وقوف الجماهير الطلابية وراء الاتجاه الاسلامي .. ان الشعب الكويت ـ في معظمه ـ يرى ان الجامعة منذ تأسيسها

○ لا تحقق آماله وأهدافه

○ تمثل خطرا على شخصيته وهويته

○ أصبحت مصدر استرزاق لمن يحاربون دينه وعروبته أولئك الذين لفظتهم مجتمعاتهم من علمانيين وملحدين وشيوعيين، ان واضعي المشروع لم يراعوا هوية الشعب الكويتي وانتمائه عند تحديد أهداف البناء العلمي للطالب .. فقد جاءت الفقرة أ من المادة ٢ كالآتي:

«**.... كما تعمل على تكوين الشخصية العلمية الانسانية للطالب على أساس من الحوار والمشاركة**»

وعندما أراد واضعوا المشروع تولية بعض الجوانب عناية خاصة لم يولوا ما يساعد على تكوين هذه الشخصية .. بل أبلوا عنايتهم لبعض الجوانب التي لا تؤثر في بناء الشخصية .. فقد جاءت الفقرة جـ من المادة ٢ تنص على الآتي:

«**تولي الجامعة دراسات الحضارة العربية الاسلامية وشبه الجزيرة والخليج العربي عناية خاصة**»

ونحن نتساءل ما هي أهمية معرفة الفن المعماري والنقوش والآثار الاسلامية في تكوين الشخصية .. وما أهميتها في الاطار الاكاديمي العام .. بل ان من خلال هذه الدراسات تم تسريب الفكر العلماني لطلبة الكويت سواء في مادة الحضارة الاسلامية أو فيما يتعلق بدراسات الجزيرة والخليج العربي..

واذا كان نواب الامة استدركوا الخطأ الفاحش في الفقرة أ من مادة ٢ فعدلوها من خلال مناقشاتهم للقانون كالاتي:ـ

«**... كما تعمل على تكوين الشخصية العلمية العربية والاسلامية الانسانية للطالب على أساس من الحوار والمشاركة**» فانهم لم يستدركوا

• ان الجامعة يوم أن تستجيب لرغبات الامة وتعمل معها سويا للحفاظ على الهوية التاريخية ستجد نفسها مستقلة وستجد الامة تدعم استقلالها هذا.

الفقرة جـ من هذه المادة.

واننا نرى أن التعديل الاخير لم يفي بالمطلوب ولم يحقق المراد .. ذلك لان بناء النص القانوني غير واضح ومبهم..

○ فمدلول النص يبين ان الجامعة تعمل على تكوين شخصيتين إحداهما علمية عربية والاخرى اسلامية انسانية .. ولا نظن أن هذا مراد التعديل.

○ وجعل النص أساس هذا التكوين هو الحوار والمشاركة ... ولا ندري كيف تبنى الشخصية على أسس الحوار والمشاركة .. ثم اذا قبلنا هذا الاساس تجاوزا .. فالحوار والمشاركة ستتم على أي أساس؟؟

ان الغموض الذي يكتنف هذا النص يجعلنا نقترح تعديله بحيث يصبح واضحا صريحا مبيناً لرغبة الشعب الكويتي ... واننا نقترح التعديل الاتي:

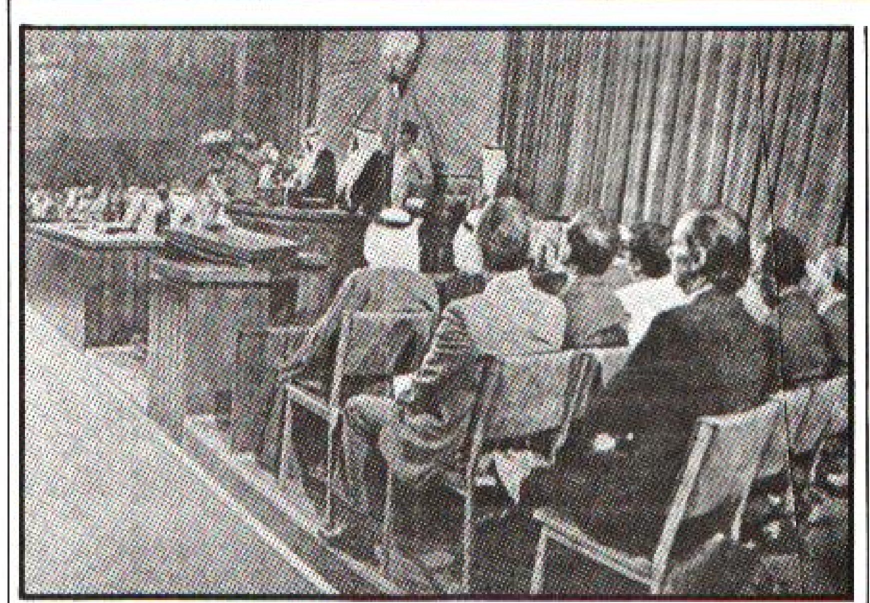
«.... كما تعمل على تكوين الشخصية العلمية على أسس القيم العربية ومبادىء الدين الاسلامي في اطار من الحوار والمشاركة الانسانية».

فهذا النص قد حدد الاسس التي تبنى على الشخصية العلمية وجعلها القيم العربية ومبادىء الدين الاسلامي كما اضفى صفة الانسانية لهذه الشخصية من خلال الحوار والمشاركة.

وتبعا لهذا التعديل نرى تعديل الفقرة جـ من المادة الثانية لكي تصبح كالآتي:ـ

«تولي الجامعة دراسات الثقافة الاسلامية وتاريخ الاسلام والامة العربية في شبه الجزيرة والخليج العربي عناية خاصة» فجامعات الغرب تجبر الطالب على التجسيل في مقررات الدراسات الانسانية التي تشمل تاريخ الامة وثقافتها وتكون هذه المقررات شرطا للتخرج..

ان الجامعة يوم ان تستجيب لرغبات الامة وتعمل معها سويا للحفاظ على الهوية التاريخية ستجد نفسها مستقلة استقلالا تاما يجنبها الصراعات والضغوط..



• صورة من الارشيف لمجلس الامة السابق أثناء مناقشة المشروع

الاستقلال عن القوى الاقتصادية

جامعة الكويت مؤسسة وطنية ميزانيتها من اموال الشعب .. وليست مؤسسة تجارية أو خاصة، لذلك تستطيع الجامعة ان تستكفي ولا تحتاج .. وبهذا تأمن ضغوط القوى الاقتصادية .. وقد جاءت (المادة ٥) لتكفل لها الاستقلال عن القوى الاقتصادية .. فقد جاءت هذه المادة بعد التعديل كما يلي:ـ

«يكون لجامعة الكويت ميزانية مستقلة يعدها مدير الجامعة ويعتمدها مجلس الامناء وتسري في شانها الاحكام الخاصة بميزانية الدولة وتدير الجامعة اموالها بنفسها».

الاستقلال عن السلطة السياسية

رغم أن مشروع القانون أكد على استقلالية الجامعة .. وعمل على استقلالها من ضغوط القوى الاجتماعية .. وخلصها من ضغط القوى الاقتصادية .. الا انه قيدها بقيود السلطة السياسية وتركها وقال لها أنت مستقلة .. فاذا كان من المعروف أن منصب الوزير منصبا سياسيا يمثل فيه وجهة نظر السلطة السياسية فان هذا المشروع جعل من وزير التربية القيم المهيمن على الجامعة .. فالمشروع جعل من وزير التربية الرئيس الاعلى للجامعة كما كان عليه الحال في القانون القديم.

كما أعطى للوزير حق التدخل في تعيين معظم الشخصيات الادارية والعليمة في الجامعة .. وفي تعيين معظم أعضاء المجالس الجامعية..

○ فمدير الجامعة تعينه السلطة السياسية بمرسوم وبناء على عرض وزير التربية

● مشروع قانون الجامعة جعل من وزير التربية كل شيء في الجامعة .. وجعل من هيئة التدريس لا شيء في الجامعة!!

● ان المادة الاولى من هذا المشروع والتي تبنت مبدأ استقلال الجامعة تصبح حبرا على ورق مادام هذا المشروع بصياغته الحالية.

(مادة ١٣)

○ ونائب مدير الجامعة تعينه السلطة السياسية بمرسوم وبناء على عرض وزير التربية (مادة ١٥)

○ وانشاء الاقسام العلمية والغاؤها يتم بقرار من وزير التربية.

○ وعميد الكلية يعين بقرار من وزير التربية

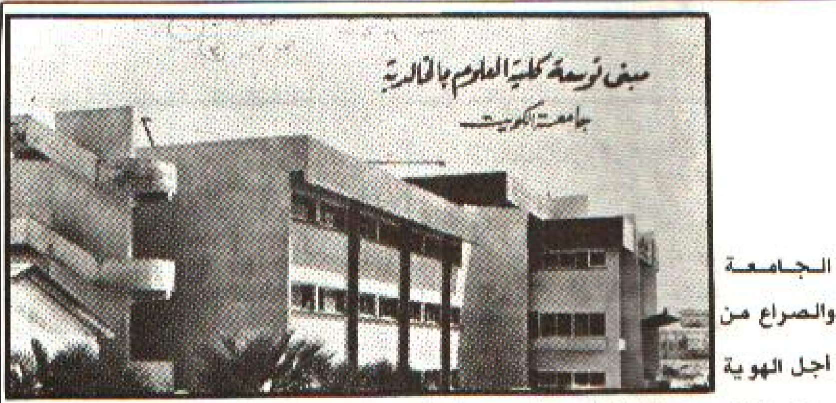
○ ومساعدي العمداء يعينون بقرار من وزير التربية

○ أما رئيس القسم فلا يعين بقرار من وزير التربية .. فلقد تكرم القانون وأعطى هذا الحق لمدير الجامعة وليس لهيئة التدريس.

○ ومجلس أمناء الجامعة كذلك يشكل وزير التربية غالبية اعضائه .. فالمواطنون الستة من اولى الخبرة والرأي هو الذي يعينهم كذلك.

○ ووزير التربية يحق له منح الشهادات الجامعية والدعوة الى انعقاد المجالس وتحديد العلاقات والبدلات وغير ذلك أن أخطر ما في هذا المشروع انه لم يراعي المصلحة الاكاديمية ولا المصلحة الشعبية .. ان هذا المشروع كان مفصلا على رغبات السلطة السياسية .. وراعى مصلحة السلطة السياسية بالدرجة الاولى والاولى فقط.

ان حرية التفكير والتعبير في الجامعة ستكون مقيدة بارادة السلطة السياسية .. كما أن حرية البحث العلمي التجريبي ستكون تحت اعتبار توجهات السلطة السياسية .. وسيقف فارق الولاء السياسي عقبة في تحقيق العدالة بين العاملين وسيتفاوت الاساتذة والمدرسين امام القانون حسب رغبات السلطة السياسية .. ان المعيار الاساسي الذي ينتج من هذا المشروع هو الولاء السياسي وليس الكفاءة .. فلذلك نحن



الجامعة والصراع من اجل الهوية

نحكم ابتداء على هذا القانون بأنه جاء غير صحيح ..

كان الاولى لواضعي القانون ان يحفظوا للجامعة استقلالها .. وأن تصبح تلك السلطات التي اعطيت للسلطة السياسية بيد هيئة تدريس الجامعة .. فهي التي تنتخب مديرها .. وهي التي تنتخب نائبه .. وهي التي تنتخب عمداء الكليات..

ان مشروع قانون الجامعة كاد أن يقول ان هيئة تدريس جامعة الكويت ليست أهلا بالثقة .. والا فلماذا لم يعطيها حق الانتخاب.

القوى البوليسية

المعروف ان للجامعة حرمها المستقل .. تدير بنفسها شؤونها وتحافظ على أمنها بواسطة حفظة الامن فيها .. ولكن (المادة ٧) الأصلية أفضل من التعديل .. فقد نصت المادة الاصلية على الآتي:ـ

«الجامعة مكان آمن وتتولى هيئاتها حفظ النظام فيها .. وتبين اللائحة التنفيذية سلطات هذه الهيئات وواجباتها في حفظ النظام»

ولكن التعديل فتح ثغرة للقوى البوليسية للتدخل في الجامعة وطلبتها وأساتذتها .. فقد جاءت هذه المادة بعد التعديل كالاتي: «الجامعة مكان آمن له حرمته وتتولى هيئاتها حفظ النظام فيها بالتعاون مع جهات الامن المختصة».

ان هذا النص قد فتح منفذا للمساس باستقلال الجامعة، حيث أجاز لادارة الجامعة التعاون مع جهات الامن المختصة لحفظ النظام في الجامعة مما يتناقض مع المادة الاولى التي نصت على استقلال الجامعة .. ومع الشطر الاول من (المادة ٧) والذي يقرر ان الجامعة مكان آمن له حرمته، فكيف يكون له أمنه وحرمته اذا كان للادارة الحق بمقتضى القانون في استدعاء الشرطة كلما شاءت ذلك؟ خاصة وان ادارة الجامعة والقوى البوليسية تربطهما رابطة السلطة السياسية ان استقلال الجامعة يقتضي أن يسد هذا الطريق الذي قد يساء استعماله .. أما جهات الامن فلها ان تتخذ ما تراه مناسبا خارج أسوار الجامعة

واخيرا، فان المادة الاولى من هذا المشروع والتي تبنت مبدأ استقلال الجامعة تصبح حبرا على ورق .. فهذا المبدأ سيكون بعيد المنال طالما المشروع بهذه الصياغة.

مشروع قانون من خمسة نواب حول تعديل قانون دائرة النظر في المنازعات الإدارية

● تناقش اللجان النيابية المختصة في مجلس الامة هذه الايام عددا من مشاريع القوانين المقترحة من النواب. ومن بين هذه المشاريع:

● مشروع قانون بتعديل بعض أحكام المرسوم بالقانون ٢٠ لسنة ١٩٨٠ بانشاء دائرة بالمحكمة الكلية لنظر المنازعات الادارية.

و يشمل التعديل ٧ مواد من هذا القانون.

● وقد قدم هذا المشروع كل من نائب رئيس مجلس الامة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون. والنواب:

● محمد احمد الرشيد
● فيصل القضيبي
● راشد سيف الحجلان
● خالد العجران

وفيما يلي نص مشروع التعديل:

مادة (١): تنشأ بالمحكمة الكلية دائرة ادارية تشكل من ثلاثة قضاة، وتشتمل على غرفة او اكثر حسب الحاجة، وتختص دون غيرها بالمسائل الاتية، وتكون لها فيها ولاية القضاء كاملة:

● أولا: المنازعات الخاصة بالمرتبات والمعاشات والمكافآت والعلاوات المستحقة للموظفين المدنيين أو لورثتهم.

● ثانيا: الطلبات التي يقدمها ذوو الشأن بالغاء القرارات الادارية الصادرة بالتعيين في الوظائف العامة المدنية.

● ثالثا: الطلبات التي يقدمها الموظفون المدنيون بالغاء القرارات الادارية الصادرة بالترقية.

● رابعا: الطلبات التي يقدمها الموظفون المدنيون بالغاء القرارات الصادرة بانهاء خدمتهم أو بتوقيع جزاءات تأديبية عليهم.

● خامسا: الطلبات التي يقدمها الافراد او الهيئات بالغاء القرارات الادارية النهائية.

مادة (٢):

● يستبدل نص المادة الثالثة، على الوجه التالي:

● لا تختص الدائرة الادارية بالنظر في الطلبات المتعلقة بأعمال السيادة ولا تقبل الطلبات المقدمة من اشخاص ليست لهم فيها مصلحة شخصية مباشرة.

● مادة (٣):

● يستعاض عن نص المادة الرابعة، بالنص الاتي:

● يشترط لقبول الطلبات المبينة بالبنود (ثانيا، وثالثا، ورابعا، وخامسا) من المادة الاولى ان يكون الطعن مبنيا على أحد الاسباب الاتية:

أ ـ عدم الاختصاص

ب ـ وجود عيب في الشكل

جـ ـ مخالفة القوانين واللوائح او الخطأ في تأويلها او تطبيقها.

د ـ اساءة استعمال السلطة.

● مادة (٤):

● تعدل المادة الخامسة الى الوجه التالي:

● تكون للدائرة الادارية وحدها ولاية الحكم بالغاء القرارات الادارية المشار اليها في البنود (ثانيا، وثالثا، ورابعا، وخامسا) من المادة الاولى.

كما تكون لها وحدها ولاية الحكم في طلبات التعويض عن الاضرار الناشئة عن تلك القرارات، سواء رفعت اليها بطريقة أصلية او تبعية.

● مادة (٥):

● يستبدل بنص المادة السادسة الى النص التالي:

● لا يترتب على طلب الالغاء ووقف تنفيذ القرار المطلوب الغاؤه، على انه يجوز للمحكمة ان تأمر بوقف تنفيذ القرار لحين الفصل في الدعوى، اذا طلب ذلك في صحيفة الدعوى، ورأت المحكمة في ظروف الدعوى مايبرر ذلك.

● مادة (٦):

● تعدل المادة الثامنة، الى الوجه التالي:

● لا تقبل طلبات الالغاء المنصوص عليها في البنود (ثانيا، وثالثا، ورابعا، وخامسا) من المادة الاولى قبل التظلم منها الى الجهة التي اصدرتها او الجهات الرئاسية لها، وانتظار المواعيد المقررة للبت في التظلم.

و يصدر مرسوم ببيان اجراءات تظلم والبت فيه.

● مادة (٧):

● يستعاض عن نص المادة الثانية عشرة الى النص التالي

(يجوز الطعن في الاحكام الصادرة من الدائرة الادارية بالمحكمة الكلية، وذلك في الاحوال الاتية:

١ ـ اذا كان الحكم المطعون فيه مبنيا على مخالفة للقانون وخطأ في تأويله او تطبيقه.

٢ ـ اذا وقع بطلان في الحكم او بطلان في اجراءات اثر في الحكم.

٣ ـ اذا صدر الحكم على خلاف سابق حاز قوة الامر المقضية سواء دفع بهذا الدفع او لم يدفع ولا يجوز تنفيذ الحكم قبل فوات ميعاد الطعن فيه، و يترتب على رفع الطعن وقف تنفيذ الحكم وتكون للاحكام الصادرة بالالغاء حجية عينية في مواجهة الكافة، وتكون صورتها التنفيذية مشمولة بالصيغة الاتية (على الوزراء ورؤساء المصالح المختصين تنفيذ هذا الحكم واجراء مقتضاه).

● (اما الاحكام الاخرى فتذيل صورتها بالصيغة التنفيذية المقررة لسائر الاحكام).

● مادة (٨):

على رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون و ينشر في الجريدة الرسمية و يعمل به من أول أكتوبر ١٩٨١.

حدث في مدرسة «الشاهين» الثانوية

الاستاذ (م. ص) مدرس أول في مدرسة «الشاهين» الثانوية.. و يعمل في الفترة المسائية كذلك مدرس أول قبضت عليه المباحث متلبساً بالجريمة.. جريمته انه يهدد تلاميذه بتخفيض الدرجات أو الرسوب اذا لم يدفع له التلميذ مبلغاً من المال..

وقد كان هدد التلميذ (ك. أ. م) لبناني الجنسية بالرسوب اذا لم يدفع له مبلغاً من المال.. وكان هذا التهديد سبباً في حيرة التلميذ الذي لا يملك هذا المبلغ ولا يستطيع ان يشكو الاستاذ الذي سينكر و يتبرأ من هذه التهمة بل سينتقم من التلميذ..

لم يجد التلميذ إلا اصحابه المتحلقين في المسجد لقراءة القرآن فبث لهم شكواه.. ولقد نصحه احدهم أن يذهب إلى مخفر الشرطة لعرض هذه المشكلة.. وذهب التلميذ إلى المخفر الذي اتفق معه على خطة للقبض على «المربي»!! المجرم متلبساً بجريمته.. وقد سلم ضابط المخفر التلميذ ثلاثين ديناراً وسجل عنده ارقامها وطلب من التلميذ ان يسلمها للأستاذ «المربي!!» المجرم.. كما نصحه أصحابه بأن يصحب معه آلة تسجيل صغيرة يسجل بها الحوار.. وذهب التلميذ إلى استاذه «المربي!!» غير الفاضل..

– تفضل يا استاذ

– ايه ده..

– المبلغ اللي طلبته

– ثلاثين دينار.. غيرك دفع مائة ديناراً.. أنا أعتبر هذه دفعة اولى.. وانا مستني (أي منتظر) الدفعة الثانية.. وإلا قسماً بالله العظيم مش هاتنجح.. فاهم ولا لأ..

وأدخلها في جيبه.. ثم جاءت المباحث وقبضت على المربي غير الفاضل بأدلة دامغة على ارتكاب جريمته.. وهو الان موقوف في مخفر الجابرية تحت اجراءات التحقيق.

وقد كنا في العدد الماضي كتبنا حول أهمية تحديد معايير وشروط الاختيار والتنفيذ الدقيق لهذه الشروط والمعايير.. وتقوية جهاز المراقبة والمتابعة في وزارة التربية خلال العام الدراسي..

ونحن نتساءل

• هل هذا هو المدرس الوحيد الذي يمارس هذا الارهاب على تلاميذه و يرتكب تلك الجريمة؟

• كيف وصل هذا المدرس إلى رتبة مدرس أول؟ ومن أوصله؟

• ماذا يفعل التلميذ المسكين الذي لا يملك المبلغ المطلوب لضمان نجاحه؟ يسرق؟ يمارس الجرائم؟ ماذا يفعل

• كم تلميذ رسب ولم ينجح بين التلاميذ بسبب فقره وعدم تمكنه من ارضاء جشع المربي غير الفاضل؟

من الخطأ أن تمر هذه الحادثة دون ان تصبح قضية يراجع فيها معايير وشروط الاختيار والتنفيذ الدقيق لهذه الشروط والمعايير.. وتقوية جهاز المراقبة والمتابعة.

فشل اليسار

اسفرت انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع لندن بفوز الاتجاه المعتدل و بفشل اليسار بعد أن ظل طوال السنوات الماضية حكراً عليه وكانت النتائج كالاتي: زهير المزيدي ٥٤ صوتاً رئيساً للجنة الثقافية، سعود الشايجي ٥١ صوتاً نائباً للرئيس، بدر الناشي ٤١ صوتاً الرئيس، مشعل المشعان ٣٩ صوتاً، عادل مطر ٣٧ صوتاً، عبد المحسن الفقعان ٣٧ صوتاً، عبد الرحمن العبيدلي ٣٧ صوتاً. والاحتياط كريمه سالم ٢١ صوتاً، وداد المشعل ١٨ صوتاً.

وهذه النتيجة لتبين مدى إنحسار اليسار ووعي الطلبة بمن له أحقية تمثيلهم فعلياً.

دورة تدريس العربية لغير الناطقين بها.. ونجاحها

الدورة الاولى لمدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها، أقيمت في الكويت في الفترة الواقعة بين ١١ و٢٠ ابريل الجاري، وشارك فيها مدرسون من مختلف دول الخليج العربية، واساتذة جامعيون، القيت خلالها محاضرات عرضت بأسلوب علمي طرق، تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

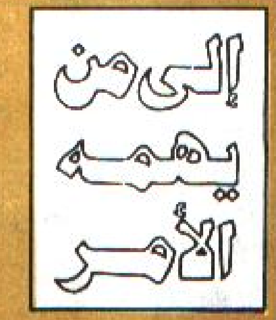
منها محاضرة عن (علم اللغة التقابلي وتحليل الاخطاء) واخرى عن (الاختبارات في تعليم اللغات الاجنبية) و(دراسة نظرية للنظم اللغوية العربية) و(استعمال النماذج في تدريس اللغة العربية) وغيرها من المحاضرات العلمية الهامة.

وتجدر الاشارة الى ان مركز اللغات بجامعة الكويت هو الذي اعد لهذه الدورة، واشرف عليها، حيث نظم برنامجا متكاملا لرفع مستوى مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ولا نملك هنا الا ان نشيد بهذه الدورة التي تعمل من اجل نشر لغة القرآن، بين غير الناطقين بها، وبخاصة بعد أن قررت دول مسلمة غير عربية تدريس اللغة العربية في صفوفها، وجعلها لغة الزامية في جميع المراحل التعليمية.

كما ان كثيرا من ابناء الغرب باتوا يطمحون الى تعلم اللغة العربية وبخاصة أولئك الذين يأتون الى بلادنا للعمل فيها.

ان نجاح هذه الدورة يدعونا الى توجيه شكر الى الذين نظموها وبخاصة الدكتورة رشا الصباح مديرة مركز اللغات بجامعة الكويت آملين ان تعقبها دورات اخرى حتى يتم اعداد اكبر عدد من المدرسين القادرين على تعليم العربية لغير الناطقين بها.





حول مشروع القانون بهيئة مستقلة للتدريب

بقلم: اسماعيل الشطي

مع تقديري للنائب العنجري.. وتمنياتي له بالتوفيق في مبادراته النشيطة حول المشاريع القانونية التي تقدم بها حتى الان.. إلا ان بصفتي كمواطن لدي تحفظات حول مشروعه الأخير الذي تقدم به وهو مشروع قانون بهيئة مستقلة وعامة للتدريب.. ولا أريد أن يفهم أنه اعتراض على المشروع.

● التعليم الموازي في وزارة التربية والذي يشرف على تدريب وتاهيل الطلبة العاجزين عن الاستمرار في دراستهم لنيل الثانوية العامة.. وللتعليم الموازي ادارة في الوزارة وله موظفون وأجهزة ومعدات بآلاف الدنانير.

● الادارة المركزية للتدريب في وزارة الشؤون.. وهي التي تشرف على تدريب وتاهيل الطلبة الحاصلين على الثانوية العامة ويرغبون في اكتساب مهارة مهنية.. وهذه الادارة لها موظفون وأجهزة ومعدات ومعاهد بآلاف الدنانير.

● التعليم التطبيقي في وزارة التربية ومهمته اعداد العمالة التقنية التي تتعامل مع الأجهزة الحديثة المتطورة والدقيقة ابتداء من الدبلوم وانتهاءاً بالشهادات العليا.. ولهذا التعليم مشروع قانون معروض على مجلس الوزراء ويتضمن تدريب العمالة التقنية بصورة مستمرة.. وهذا التعليم له معاهد واساتذة «ودكاترة» ومهندسون وفنيون ومعدات وأجهزة بملايين الدنانير.

● معهد الكويت للتخطيط والادارة.. ومهمته تدريب القيادات العليا والوسطى على النظم الادارية الحديثة وعلى اساليب التخطيط الجديدة والمتطورة.. كما ينظم دورات متعددة سنويا لمختلف فئات الموظفين في الادارة الحكومية وغيرها.. وله ميزانية ضخمة.

● بالاضافة إلى جهات التدريب الملحقة بالشركات والمؤسسات المتعددة في الكويت والتي تملك من الأجهزة والمعدات والطاقة البشرية ما يساوي غيرها.

انني أتساءل

● ما مصير تلك الجهات المعنية بالتدريب؟ وما مصير الملايين التي صرفت عليها والأجهزة الضخمة باهظة الثمن فيها؟

● وعلى افتراض بقاءها ـ وهو الأرجح ـ ما الضمان في عدم تدخل الاختصاصات والصلاحيات والسلطات؟ وهي الأزمة التي تعاني منها الدولة في اداراتها ومؤسساتها.

● وكما أظن ان أحد الخبراء الأجانب الذين استقدمتهم الدولة كان قد أوصى بهيئة كهذه ـ وكما أظن ـ ان رد ديوان الموظفين ـ آنذاك ـ تضمن ما ذكرته من كثرة الجهات المختصة بالتدريب في الكويت وتعدد الهيئات بالمؤسسات.. فهل كانت بدرات الديوان غير صحيحة؟

بقلم : مسلم فلسطيني

على هامش قرارات المجلس الوطني الفلسطيني

• ياسر عرفات دافع عن معاونيه وابعد مناوئيه

• المجلس الوطني الفلسطيني سلطته ضعيفة كغيره من البرلمانات العربية .

• التنسيب للعضوية يتم بمعرفة اللجنة التنفيذية ، وليس للمجلس لجان ثانية للمتابعة .

لان القضية الفلسطينية قضية مركزية للحركة الاسلامية ، ولان متابعة تطورات القضية سياسيا اصبح اهتماما لازما لكل مراقب سياسي ، فان المراقب المسلم يتابع القضية بمشاعر المحب والمتاثر . ولكون القضية بدات تسير في قنوات غير صحيحة منذ تم قبول العمل السياسي والسلمي وتفضيله على الحل الجهادي ، فانه من حق الامة ان تعلم فيما اذا كانت الدورة الخامسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في دمشق مؤخرا تصحيحا للمسيرة ام مضيا في الطريق الذي ليس له نهاية !؟

ونحن اذ ننبه الى بعض السلبيات التي باتت تغلف العمل الفلسطيني انما نقصد بذلك النصح والخير للقضية وللقائمين عليها . اذ ان هذا المقال يؤمن ابتداء ان العمل الجهادي في ضوء الامكانات المتاحة هو الطريق الصحيح ليخلص فلسطين من يهود وانه بغير رفع راية الجهاد من قبل قيادة مسلمة لن يتحقق نصر لامة تدعي الاسلام .

وقبل التعرض لبعض قرارات المجلس المثيرة للدهشة والتساؤل في آن واحد ، ننبه الى حقيقة تتعلق بالقوة القانونية للمجلس نعتقد بانها ضرورية لفهم دور المجلس والطبيعة الالزامية لقراراته .

كغيره من البرلمانات العربية

والمجلس الوطني الفلسطيني بالرغم من المظاهر الاحتفالية لانعقاده ، ورعاية التفرد « والديمقراطية » التي يطلقها بعض القادة الفلسطينيين ، الا انه في الحقيقة كغيره من البرلمانات في الدول العربية لا يزيد دوره في كثير من الاحيان عن التصويت على برامج اللجنة التنفيذية ! و يعود ضعف السلطة التشريعية او الالزامية للمجلس لسببين .

الاول : ان الاعضاء غالبا ما يجري تنسيبهم للمجلس باقتراح اللجنة التنفيذية سواء كانوا منظمين أم مستقلين ، مع ان النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ينص في المادة الخامسة منه على ان « ينتخب اعضاء المجلس الوطني عن طريق الاقتراع المباشر من قبل الشعب الفلسطيني ...

الثاني : ان المجلس يفتقد الى اللجان الثانية القادرة على المتابعة والمحاسبة والتصحيح في الوقت المناسب .

ولهذين السببين فان اللجنة التنفيذية لها القدرة على المناورة وتخطي قرارات المجلس الوطني ، يسعفها في ذلك خبرتها السياسية وقدرتها على صياغة القرارات التي يتوصل اليها المجلس صياغات تراعي رضاء مختلف الاطراف ، مع امكانية تفسيرها حسبما ترى .

ونظرا لعمومية القرارات وعدم تفصيلها فقد اتكأت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على القرار الخاص بالاتصال بالقوى الديمقراطية والتقدمية اليهودية في فلسطين المحتلة الصادر عن دورة عام ١٩٧٧ وكلفت بعض رجالاتها كعصام السرطاوي وسعيد حمامي للقيام بالاتصال بما سمي حركة السلام الفلسطيني الاسرائيلي بقيادة جنرال احتياط ماتتياهو بيلد وغيرها من الشخصيات اليهودية في « اسرائيل » واوروبا !

كما استغلت اللجنة التنفيذية قرارا باتاحة المجال للنضال السياسي لحصر النضال في دهاليز الدبلوماسية والهيئات العالمية !

واذا كانت هذه الملاحظات تنطبق على الدورات السابقة للمجلس الوطني الفلسطيني ، فانه بالنسبة للدورة الخامسة عشرة تنضاف نقطة اخرى وهي **ارتفاع عدد الاعضاء الى اكثر من ثلاثمائة عضو كما شارك في الاجتماع عدد مماثل تقريبا من المراقبين ومندوبين عن**

• اللجنة التنفيذية تفعل ما تريد و ياسر عرفات يتدخل شخصيا في المسائل المهمة

• الوحدة الوطنية الفلسطينية هدف أم شعار؟

• قرارات المجلس الخامس عشر غير مستقلة ومتحيزة لمن لا يستحق



• ابواياد يعرف كل شيء عن سوريا!

الاحزاب والتجمعات السياسية العربية مما لا يتيح مجالا لدراسة الاقتراحات بتمهل وروية.

الرأي للقيادة

مع اخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار، فان القرارات الخاصة بالمبادرة الاوروبية والحوار مع الاردن التي اعتبرتها بعض الاطراف الفلسطينية احد ايجابيات قرارات المجلس الاخير قد لا تكون كذلك مستقبلا، لان اللجنة التنفيذية وخاصة الجناح «المعتدل» المسيطر سيجد نفسه قادرا على تفسير هذه القرارات بما يتفق ووجهة نظره. ونحن هنا لا نريد ان نستبق الاحداث ولكنه تحذير ننبه اليه استخلصناه من واقع العلاقة بين المجلس واللجنة التنفيذية.

ومما يؤكد ما ذهبنا اليه من قدرة القيادة على المناورة والتدخل بثقلها عند اللزوم هو تدخل رئيس **اللجنة التنفيذية السيد ياسر عرفات بشخصه للحيلولة دون اقالة عصام السرطاوي من المجلس بسبب اتصالاته مع** اليهود التي ادعى انه مكلف بها بناء على قرار المجلس الوطني لعام ١٩٧٧!

وعندما نوقش بتوسيع اتصالاته مع اطراف يهودية قال ان الامر لا يزيد عن كونه اختلافا في تفسير القرار! حيث فهمت بعض المنظمات ان القرار ينطبق فقط على حزب راكاح بينما فهمت اطراف اخرى انه اشمل من ذلك!

الى الامام ام الى الخلف؟!

وفيما يخص هدف الوحدة الوطنية الفلسطينية فان القرار الذي «دعا» و«اكد» على اهمية تحقيق هذا الهدف تعتبر خطوة واحدة الى الامام، ولكن الاكتفاء بالعبارات العامة وعدم وضع سياسة واضحة لتحقيق هذه الوحدة بين فصائل المقاومة، بالاضافة الى توكيل بعض الامور للجنة التنفيذية والمجلس العسكري الاعلى، وبالقياس الى القرار المماثل الصادر عن الدورة السابقة، يعتبر هذا القرار رجوعا الى الوراء! ولايدري المراقب ما السبب في ذلك، اهو عدم امكانية التوصل لمثل هذه الوحدة؟ ام ان ذلك مطلوب لكي يكون في امكان القيادة المناورة حسبما ترى هي وتريد؟!

والمراقب المسلم وان كان يتحفظ على منهجيات المنظمات الفلسطينية عموما، واليسارية خصوصا الا ان اجتماع كلمة الفلسطينيين وتوحيد قيادتهم تبقى هدفا مرحليا اساسيا ومهما للغاية.

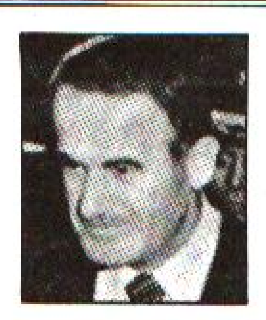
وبغض النظر عن رأينا في جبهتي التحرير والنضال الشعبي فان **استبعاد تمثلهما في اللجنة التنفيذية يعتبر ثغرا وقلما يعاب به دعاة الوحدة الوطنية! كما يثير علامات استفهام كثيرة!**

الاستقلالية الى اين؟!

على ان اهم ما يلاحظ على الدورة الاخيرة هو عدم استقلالية القرار الفلسطيني بالرغم من تبجح القيادات بذلك .. ان **انعقاد المجلس في دمشق وحضور حافظ الاسد قد انعكس على قرارات المؤتمر وبيانه السياسي.**

اذ لم يكف السيد ياسر عرفات وغيره عن الثناء - الذي في غير محله - على رأس النظام السوري، بل كما يعتقد بعض المراقبين فان استبعاد جبهة التحرير الفلسطينية كان بسبب معارضة منظمة الصاعقة «السورية»!

وفضلا عن ذلك وكما يعتقد بعض المراقبين، فان الاتجاه الغالب في اللجنة التنفيذية كان يرغب في استمرار الحوار مع الاردن، ولكن هذا الاتجاه وبضغط سوري مباشر وغير مباشر عن طريق المنظمات اليسارية المدعومة من سوريا وبالذات مطالبته بفتح الحدود الاردنية للعمل الفدائي اما حامي حمى الثورة الفلسطينية فلم يطلب منه البيان السياسي السماح للعمل الفدائي بالانطلاقة في اراضيه



• حافظ اسد ماذا قدم للثورة؟!

لضرب القاعدة «الصهيونية» وقاعدة «الامبريالية» العالمية!!

ان نظام حافظ الاسد لا احد يعلم حقيقته كالسيد صلاح خلف ابو اياد الذي لم يقصر في كشفه وتعريته ابان الحرب اللبنانية عامي ٧٥، ٧٦، ولا احد يعرفه كذلك كمثل السيد ياسر عرفات من واقع دوره في لبنان.

واذا كان القياديون يؤمنون «بارضاء كل طرف» اذا كانت هنالك مصلحة ممكنة فماهي المصلحة في الخضوع لهذا النظام وهو كما يعلم كل واحد لا يسمح للعمل الفدائي المسلح ان ينطلق من الجولان ضد «اسرائيل»؟!

ونحن هنا لا نعري النظام السوري استغلالا لفرصه، ولكن لنضرب المثل كيف ان المجلس الوطني الفلسطيني برمته لم يتخلص من التبعية لنظام عربي ضالع في المكر والخديعة.

تحيز ممقوت

وفي الوقت الذي لا يسع المراقب فيه الا ان يسجل للمجلس ايجابية معبرة في النص على رفض الحلول الامريكية الاستسلامية

والاوروبية الملحقة بها. الا اننا في الوقت نفسه ننبه الى هذا التحيز الممقوت للنظام السوري على المستوى العربي، ولمبادرة بريجنيف والصداقة الروسية على المستوى الدولي.

فالحلول الدولية كما يدرك كل فلسطيني مهما كان مستواه ليست في صالح القضية الفلسطينية سواء كانت امريكية ام اوروبية ام روسية ام صينية ام يابانية!

ان العودة الى مؤتمر جنيف كما يريد بريجنيف هي نفس دعوة اوروبا وهي نفس دعوة امريكا التي تعتبر «مائدة جنيف» بالنسبة لها اخر مراحل التسوية السياسية للقضية. المرحلة الاولى هي كمب ديفيد، والثانية هي الاردن والمنظمة وأطراف عربية اخرى والثالثة هي سوريا والاتحاد السوفياتي في جنيف!

فهل يقبل المجلس الوطني الفلسطيني ان يكون اداة لتنفيذ هذه السياسة التآمرية على قضيته؟! ام انها التبعة للنظام السوري؟

اي قوى ديمقراطية هذه؟

على ان استجابة المجلس لضغط السيد ياسر عرفات بالتراجع عن اقالة عصام الصرطاوي وما تردد عن تأكيد المجلس على حرية الاتصال بالقوى الديمقراطية اليهودية في فلسطين المحتلة يعتبر نكسة مخيبة لآمال الفلسطينيين وجميع المسلمين. وما نأمل ان يكون ذلك مجرد رأي لبعض الاطراف اليسارية ذات الحجم الصغير.

فاليهود جاءوا لفلسطين «ارض الميعاد» في زعمهم على اختلاف مشاربهم واجناسهم، ومن عجب ان يتردد هذا النبأ عن المجلس الوطني الفلسطيني في الوقت الذي ترددت فيه انباء عن تسلل منظمة أرغون اليهودية الى المسجد الاقصى والصلاة فيه تمهيدا للاستيلاء عليه وهدمه وبناء هيكل سليمان من جديد!

ومن عجب كذلك انه بالرغم من ان وايزمان قد اعترف ان السادات فاجأه بزيارة القدس وسماه عبقريا، وبالرغم من اعتراف جنرال الاحتياط اليهودي «يسرائيل طال» باهمية السلام المصري - الاسرائيلي، الا انه افصح بوضوح ان مخططي الامن الاسرائيلي يلازمهم القلق على مصير الدولة اليهودية ويخططون على اساس ان كل من حولها اعداؤها!!

وفي حين تقرر ندوة معهد شيلواح للدراسات الاستراتيجية ان العرب **سيظلون مسلمين متعصبين مهما انتشرت بينهم افكار اخرى،** فان المجلس الوطني يفرق بين اليهودي اليساري واليهودي اليميني! ويفرق بين اليهودي الصهيوني وغير الصهيوني!

وما يمكن للمراقب المسلم ان يقوله باختصار ان المجلس الوطني اذا اراد ان يكون قراراته فاعلة ونافذة فانه ينبغي التخلص من التبعية والذيلية السياسية والفكرية، وان الاستقلالية الحقيقية هي في الرجوع الى قواعد الشعب التي تؤمن بالاسلام فكرة ومنهاج حياة وطريق تحرر.

فاليهود لا ينفع فيهم الا دواء الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القتل والسبي اما العهود، والدولة الديمقراطية والحوار مع القوى التقدمية فاوهام لا يتأتى الا بالهلاك والخسران.

«رسالة من الارض المحتلة»

في هذه الايام تمر جمعية الصلاح الاسلامية بظروف صعبه تمثلت في اعتقال سبعة من اعضاء الجمعية في سجون الاحتلال الاسرائيلي من شهر محرم ١٤٠١هـ وعلى رأسهم الشيخ/ توفيق حسن الكرد امين عام جمعية الصلاح الاسلامية الذي لا يزال حتى الان في السجن يعاني من آلام في المعدة ومغص كلوي حاد يحتاج الى عملية جراحية وقد رفضت قوات العدو الصهيوني اجراء العملية الا بعد تقديمه للمحاكمة..

ومهما حاولت قوى الباطل والطواغيت وتعاون معها ضعاف النفوس لاسكات صوت الحق والوقوف في وجه الدعوة الاسلامية الصادقة فلن يفلحوا ابدا بالسجن.. فالسجن.. خلوة.. بالقتل.. فالقتل شهادة.. بالنفي.. فالنفي سياحة.

ولن يثنينا ذلك عن العمل في سبيل الله والسير على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحنة لن تزيدنا الا ثباتا.

«أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين»

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وثباتهم على الحق أسوة حسنة ونحن على منهاجهم نشق طريقنا «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

ففي هذه الظروف نطلب من اخواننا في العالم الاسلامي الوقوف بجانبنا والتوجه الى الله بالدعاء الخالص في الافراج عن المسلمين المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل عذب هشام المحيسن؟



قال مصدر أردني ان الاردن مازال يرى أن سورية متورطة في اختطاف القائم بالاعمال الاردني في بيروت السيد هشام المحيسن. وأضاف ان أجهزة الاعلام الاردنية تجاهلت تماما الاعلان عن اطلاق سراح المحيسن، وان الحكومة ترى ايضا ان اليومين اللذين قضاهما الدبيلوماسي الاردني في دمشق بعد الافراج عنه، تجب اضافتهما الى فترة الاحتجاز.

التلفزيون الاردني أعلن أن السلطات السورية هي التي أفرجت عن المحيسن وأن (جبهة المواجهة الوطنية) التي أعلنت مسؤوليتها عن اختطافه تابعة لسرايا الدفاع التي يتزعمها رفعت أسد شقيق حافظ أسد.

القبس ١٨/٤/١٩٨١

– من جهة اخرى ذكرت وكالات الانباء أن الفحوص الطبية التي اجريت للسيد هشام المحيسن، أسفرت عن أنه يعاني من ضعف عام وارهاق وتسارع في دقات القلب وارتفاع ضغط الشريان ونسبة السكر في الدم.

كما أسفرت هذه الفحوص عن وجود آثار جروح ملتئمة في بطن القدم الايمن وتشوه وتليف بمساحة ٩ سم في ٥ سم في بطن القدم الايسر، نتيجة تعرض القدمين لكدمات حادة. وذكر التقرير الطبي الذي صدر من مستشفى واذاعة عمان ان السيد المحيسن يحتاج الى فترة نقاهة لمدة شهر على ان يبقى تحت اشراف طبي.

السياسة ١٨/٤/٨١

المجاهدون الأفغان يقتلون ٣ ضباط سوفييت

اغتال المجاهدون الافغان العميد غلام ساخي نائب رئيس المخابرات الافغانية وشقيقه وسائقه وحارسه، في هجوم جرىء تم في وضح النهار في وسط كابول. كما قتلوا ثلاثة ضباط سوفييت في حي «ميكرو رايون» المخصص لسكن القادة السوفييت.

«الاسلاميات» مادة الزامية في باكستان

قال وزير الداخلية الباكستاني محمود هارون ان مستوى الجريمة انخفض فعلا في باكستان بعد تطبيق بعض قوانين الشريعة الاسلامية.

وقال: اننا بحاجة الى مساعدات لتعليم اللغة العربية في باكستان، علما بأنه توجد ٢٠٠٠ مدرسة ملحقة بالمساجد، تعني بها الدولة، وقد شكلت الحكومة أخيرا لجنة لدراسة رفع مستوى هذه المدارس. وقدمت اللجنة تقريرها فعلا لوزارة الشؤون الدينية.

وقد قررت الحكومة الباكستانية ادخال مادة الاسلاميات في المدارس الحكومية لتكون مادة الزامية.

على الرغم من الاخبار الصادرة من تونس بالسماح بتعدد الاحزاب، فان الحكومة التونسية لا تعني التيار الاسلامي الذي مازال محاربا منها.

المدرسون ينتقلون مع تلاميذهم الى ساحات الجهاد

يقول مراسل صحيفة التايمز البريطانية «بعد أن قضيت اثني عشر يوما في أفغانستان، منها ثلاثة أيام بين مائتين من الثوار في هذا المعقل الواقع فوق نهر أجام، غادرت وأنا أحمل انطباعا واضحا بأن قوة الثوار من حيث التنظيم والتسليح والتموين آخذة في الازدياد.

ففي هذه المنطقة على الاقل، لم تعد قائمة تلك الصورة التقليدية للقبائل المتنافرة، وتبقى الضراوة واعداد النفس للقتال هي السلعة التي يملكها الثوار، الا أنه تم تطعيم هذه الصفات بهيكل قيادي قوي، وادراك للنظام والهدف.

ولم يحقق الثوار في اقليم ننجار الوحدة بين قواتهم فقط بل وسعوا ايضا منطقة سيطرتهم بدحر المتعاطفين مع الحكومة.

عبدالقيوم استاذ جغرافيا سابق في الثلاثين من عمره، استبدل بفصله المدرسي هذا المعقل الواسع على ارتفاع ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر، واستبدل بكتبه حزاما من الرصاص وكلا شينكوف سوفياتي.

وعلاقة الصداقة بين القادة ورجالهم سهلة وغير رسمية، ولكن القادة يتمتعون بنفوذ حقيقي، فالعديد منهم مدرسون سابقون وهناك عدد كبير من تلاميذهم تحت امرتهم.

ويقول عبدالقيوم «ستكون حربا طويلة، ويجب أن نركز جهدنا على بناء احتياطاتنا من الاسلحة والذخائر. واننا بحاجة الى وسائل لاسقاط طائرات الهيلوكبتر والى مزيد من الذخائر والمواد الطبية.. وهذه الاشياء ستصلنا اذا صبرنا. لقد زادت قوتنا منذ مجيء السوفيات قبل خمسة عشر شهرا، ونحن نتمتع بميزة القتال على ارضنا وسوف تزداد قوتنا اكثر».

محاكمة ٣٤ زعيما اسلاميا في تركيا

مثل امام المحكمة امس السياسي الاسلامي الرئيسي في البلاد و ٣٣ من زملائه بتهمة محاولة خلق دولة تقوم دعائمها على الدين مما يشكل خرقا للقوانين العلمانية الصارمة في تركيا.

ومثل السيد نجم الدين اربكان (٥٥ سنة) رئيس حزب الخلاص الوطني المحظور و ٣٣ من المسؤولين البارزين في الحزب وهو مؤيد قوي للاسلام امام محكمة عسكرية في انقرة.

وكان السيد اربكان و ٢٢ من المتهمين قد اعتقلوا بعيد تسلم الجيش السلطة في ايلول سبتمبر الماضي.

وقالت مصادر محامي الدفاع ان التهم مبنية على مهرجان عقده السيد اربكان ومؤيدوه قبل بضعة اسابيع من انقلاب السنة الماضية وطالبوا خلاله باقامة دولة ترتكز على الاسلام.

و يطالب المدعي العام بسجن السيد اربكان مدة تصل الى ٣٦ سنة. و يواجه المتهمون الاخرون عقوبة السجن لمدة ٢٠ سنة لكل منهم كحد اقصى.

مسؤولية المقاومة

من ناحية اخرى اعلنت المقاومة الفلسطينية مسؤوليتها عن قصف بالصواريخ تعرضت له مستوطنتان اسرائيليتان في غور الاردن وقالت ان القصف اسفر عن اضرار مادية.

ونسبت وكالة الانباء الفلسطينية الى ناطق عسكري بلسم المقاومة في دمشق قوله: ان الفدائيين الفلسطينيين قصفوا مستوطنتي اشدود يعقوب وغيشر بصواريخ كاتيوشا مما ادى اشعال عدة حرائق فيها.

وقال ان الفدائيين حققوا «اصابات مباشرة» وعادوا الى قواعدهم سالمين على عكس ما ذكره ناطق بلسان الجيش الاسرائيلي ان انفجاراً للصواريخ لم يسفر عن أي اصابات أو حتى وقوع اضرار.

واضاف ان الفدائيين زرعوا ايضا عبوة ناسفة داخل محطة سيارات ركاب كبيرة تقع على طريق رئيسية مؤدية الى مدينة القدس انفجرت وأدت الى وقوع عدة اصابات.

رأي اسلامي

من اجل ثورة جديدة للشعوب المسلمة

حين ثارت الشعوب المسلمة في أواخر القرن الماضي، وطوال القرن الحالي، ضد الاجنبي الذي احتل أرضها وسعى الى نهب خيراتها، لم تكن هذه الشعوب في حاجة الى من يفتيها في وجوب هذه الثورة، ولا الى من يثير فيها حمية الجهاد ضد تلك المستعمر، لانه، اي ذاك المحتل لاراضيها، كان سافر العداء واضح الخصومة، فجنسه من غير جنسها، ودينه من غير دينها، فلا شك في أنه معتد اثيم يريد سلب هذه الشعوب حريتها واستقلالها وخيراتها.

وحين نجحت هذه الشعوب في اخراج المحتل الغاصب من أرضها، جاء بدلا منه اناس من الشعب نفسه، جنسهم من جنسه، واحيانا من دينه، ولبسوا لباس الوطنية، لكنهم تابعوا مسيرة المحتل الغاصب، فالشعوب مازالت مسلوبة الحرية، وخيرات البلاد مازالت مضيعة منهوبة، وعقيدة الامة مازالت غريبة مبعدة عن الحياة وتطبيقاتها.

ولكن مع هذا كله، لم تتحرك الشعوب المسلمة كما تحركت ضد المحتل الاجنبي، ربما لانها رات ان الامر يختلف وان الحكام ماداموا من أبناء البلاد فلا داعي للثورة عليهم، وانما يكتفي بالنصح والاصلاح السلمي.

ازاء هذا، باتت الشعوب المسلمة في حاجة الى من يفتيها بوجوب الثورة على الحاكم بغير ما أنزل الله، والى من يثير فيها حمية الجهاد ضده، لانه يواصل تنفيذ خطط تلك المستعمر الذي خرج بجيشه، وبقي عبر هؤلاء الرجال الذين يحكمون البلاد له، كما يريد، وهم يلبسون لباس الوطنية.

ان الشعوب المسلمة مدعوة الآن للقيام بعملية تحرير جديد للاوطان، تسلم فيه القيادة الى المخلصين من أبناء هذه الامة، وتنهي الولاءات الحالية لشرق أو غرب، ليكون الولاء لله وحده، و«يكون الدين كله لله».

الوطنية

في ميزان الإسلام

اين يقف الاتجاه الاسلامي من الوطنية الحديثة؟ وما موقفه من الاوطان؟ هل يتماثل من الاتجاه المادي الماركسي الذي يرفض الوطنية من جذورها منطلقا من شعارات الاممية؟ أم يتفق مع الاتجاه العلماني التقدمي الذي يكرس الوطنية في ضمير الانسان ويجعلها دينا أخر ويجعل من الاوطان آلهة أخرى ولكن بأسلوب عصري؟

حب الوطن شعور غريزي

ان القرآن الكريم نوه بقيمة الديار - أي الأوطان.. في آيات بينات

● «فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله.. والله عنده حسن الثواب» آل عمران:١٩٥

● «اذنن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله» (الحج:٤٠)

● واعتبر القرآن مفارقة الوطن بالقسر والاكراه نوع من العذاب والتعذيب.. وهذا مايتضح من تهديد الكفار للمسلمين «وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين» (ابراهيم:١٣)

● وعندما أوحى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجا عليه الصلاة والسلام الى ورقه بن نوفل ليشرح له عقبات الطريق.. لم يجزع مثل جزعه عندما أخبره أن من العقبات أن يطرد من وطنه فقد قال له «ياليتني اكون حيا حين يخرجك قومك» عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم « أو مخرجي هم» قال السهيلة « وانما قال ذلك لأن فراق الوطن شديد على النفوس

● وعندما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم موطنه نظر اليه بعبرة وأسى وألم فخاطبه قائلا «والله إنك لخير أرض الله واحب أرض الله الي، ولولا أني اخرجت منك ماخرجت»

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد

ثم توجه بالدعاء الى الله « اللهم انك أخرجتني من أحب البلاد الى فاسكني أحب البلاد اليك» البيقهي

● وعندما هاجر الصحابة الى المدينة وبدأت الأشواق تعتصر النفوس.. واخذت الزكريات تهيج القلوب وبدأ الحنين الى الوطن.. يقول البخاري «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.. ودعا أبوبكر وبلال.. قالت عائشة.. فدخلت عليهما فقلت.. ياأبت كيف تجدك؟ ويابلال كيف تجدك.. قالت وكان ابوبكر اذا أخذته الحمى يقول:

كل امريء مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال اذا أقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:-

ألاليت شعري هل أبيتن ليلة
بوادوحولي، اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة:- فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال «اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو اشد.. وصححها وبارك لنا في صاعها. ومدها.. وانقل حماها».

● ان النصوص الواردة في الفقرة هذه تؤكد على شعور فطري واحساس غريزي في جوف الضمير الانساني ألا وهو حب الوطن.. وتؤكد على ان الاسلام لم يعارض هذا الحب لأنه من الفطرة.. بل باركه وأكده ووضعه في مكانه الصحيح.. وجعله في انفس النفائس التي يضحي بها الانسان في سبيل دعوة الله.. فكما يقدم الانسان نفسه وماله وأهله ونويه في سبيل الله يقدم أرضه ووطنه لنفس الغرض.. وهذا مافعله الصحابة لقد تركوا أموالهم وأراضيهم ووطنهم فرارا بدينهم عندما فتنهم قومهم وصدوهم عن دين الله..

● وانطلاقا من مقاصد الشريعة والتي ترتب الأولويات في دين الله.. فإن الدفاع عن الأوطان من أبرز مقاصد هذا الدين.. حفظا للدين وحفظا للانفس والأعراض.. وكل أرض يقام فيها دين الله فالدفاع عنها واجب شرعي وفرض على الأمة.. والموت في سبيل الدفاع عن هذه الأرض يكون

* حب الوطن شعور فطري واحساس غريزي في جوف ضمير الانسان.

• مفاهيم الوطنية العلمانية تعيش ازمة حادة في المشرق الاسلامي.

موتا في سبيل الله.. ومن مات دون ماله وعرضه فهو شهيد.. وكل أرض تعادي دين الله وتنكل باعدائه فلن تكون افضل من مكه.. وموقف المسلمين لايتجاوز موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في مكه...

الدولة العلمانية:

تسعى الدولة الحديثة المعاصرة لارساء دعائمها من خلال تعميق شعور الوطنية في نفوس افراد الامة.. تعميقا يصل إلى النجاح و يزاحم المشاعر الدينية في كيان الانسان.. وتتم عملية تعميق هذه المشاعر من خلال مفاهيمها.

• **الولاء:**ــ

الولاء لقطعة الارض ذات الحدود السياسية.. تلك الارض التي تنشأ عليها الفرد وحوت تاريخ حياته وضمت رفات اجداده.. واخرجت خيراتها الظاهرة والباطنة ليرتزق منها و يعيش و ينافس بقية الامم والشعوب.. الولاء لهذه الارض يسمى الولاء للوطن.

• **الانتماء:**ــ

الانتماء السياسي لقطعة الارض ذات الحدود السياسية.. فهوية الشعب هي هوية الوطن.. وهوية الفرد هي هوية الوطن.. والانتماء التاريخي هو الانتماء للشعوب التاريخية التي عاشت على هذه الارض بغض النظر عن تصوراتها وعقائدها وتاريخها.. الانتماء لهذه الارض يسمى الانتماء للوطن.

• **الفداء:**ــ

الفداء في سبيل الارض ذات الحدود السياسية الى درجة التضحية بكل نفس ونفيس من اجل الحفاظ على هذا الكيان السياسي.. ومواجهة كل محاولة اعتداء او احتواء على جزء من هذا الكيان بكل انواع المواجهة.. عسكرياً واعلامياً ونفسياً سواء كانت محاولة الاعتداء من طرف استعماري او عقائدي او ديني.. ويكون جزاء المرافعين عن الكيان السياسي هو الشرف والمجد البطولي بين أجيال الامة على مدار عمر الدنيا.. والتضحية لهذه الارض تسمى الفداء في سبيل الوطن.

• **التقديس:**ــ

تقديس الارض من خلال الشعارات والرموز.. فيرمز للوطن بعلم يقف الجميع امامه بخشوع واذلال و يرفع فوق ساريته بمراسيم وطقوس تثير الرهبة والهيبة.. و يوضع سلام موسيقى خاص للوطن يصاحبه انشاد ترتيلي جماعي يسمى النشيد الوطني ولا يعزف إلا بوقوف الجميع اجلالا واحتراماً.. وهذا السلام تفتتح وتختتم به كل المناسبات.. كما يخصص يوماً من ايام السنة يسمى عيداً وطنياً تقديساً لهذا الوطن وتعبيراً عن الولاء والانتماء والفداء.

ازمة الوطنية

يقول برنارد لويس استاذ الدراسات الشرقية البريطاني في فصل ثورة الاسلام من كتابه «الغرب والشرق الاوسط»: (كلنا يعرف قصة الاسلام الرائعة في محاربته للوثنية.. وكلنا يعرف كيف قام محمد (صلى الله عليه وسلم) مع اصحابه بتحطيم رموزها «اللات» و«العزى» و«مناة».. وكيف استطاعت العقيدة الاسلامية ان تحل محل العقائد الوثنية.. ولكن يبدو ان المعركة لم تنته بعد.. فاليوم نشهد اصناماً جديدة «كالوطنية» و«القومية» وغيرها مع شعارات تحل محل «اللات» و«والعزى».. وان الناس تتجه اليها وتقدسها.. وكما يبدو ان النصر هذه المرة حليف الاصنام الجديدة) ونستطيع ان نقول بقدر ما قطعت الدول الحديثة شوطاً كبيراً في تربية الاجيال على مفاهيم الوطنية فإنها مازالت تعيش ازمة حادة في المشرق الاسلامي.. ونستطيع ان نرجع اسباب الازمة إلى.

• **تاريخ الكيانات السياسية الحديثة:**ــ

معظمها لا يتجاوز عمرها عن الخمسين سنة.. حيث كانت فيما مضى جزءاً من كيان الدولة العثمانية وكانت الشعوب تعيش على ولاء وانتماء وجهاد يختلف عما هو مطلوب منها اليوم ان تعيش عليه.

• **التركيبة الاجتماعية لشعوب المشرق الاسلامي:**ــ

قلما يوجد مجتمع شرقي اسلامي يتخذ اصوله من مكان واحد.. فمعظم مجتمعات الكيانات السياسية الحديثة خليط من الشعوب الاسلامية.. ومن البساطة ان تجد مجتمعاً يتكون من قبائل نجد وسكان العراق وقبائل فارس وسكان الهند واليمن.. كما انه من البساطة ان تجد مجتمعاً يتكون من قبائل نجدية ومصر يين ومغاربة واتراك.. وكذلك من الصعب جداً ان تعمق الوطنية في مشاعر القبائل البدوية التي لم تتعود الاستيطان..

• **الشعارات المنافسة:**ــ

في الساحة الفكرية شعارات عصرية حديثة منافسة تحد من تعميق الوطنية في المشاعر والضمائر.. فالقومية العربية التي لا تعترف بمفاهيم الوطنية كالولاء للوطن حيث ترى ان الولاء للوطن العربي.. وكالانتماء للوطن حيث ترى ان الانتماء للامة العربية.. كما انها لا تعتد بتلك الكيانات والحدود السياسية وتعتبرها آثاراً خلفها الاستعمار.

الاسلام.. عقبة كأداء

العقبة الكأداء للوطنية هي الاسلام.. فالتصور الاسلامي للاله والكون والحياة

• الوطنية العلمانية تعبد الانسان للارض وتسخره لها.. بينما يحرر الاسلام الانسان من كل مخلوق و يجعله عبداً للخالق.

والانسان يفترق في كثير عن التصور الوطني.. ومفاهيم الاسلام تصطدم في كثير مع مفاهيم الوطنية اصطداماً حاداً.

○ فالوطنية تجعل الارض المحور الذي تدور حوله الحياة.. فالانسان يعيش من اجل وطنه.. و يموت وراء وطنه.. و يتعلم من اجل رقي وطنه.. و يرسم الاهداف والآمال من اجل خدمة الوطن.. فالوطن كما صوره شوقي امير الشعراء المعاصرين في شعره مقدس ووجه معبود.. وكما بين ان لا شيء يعد له.

هب جنة الخلد اليمن
لاشيء يعدل الوطن

وكما بين في شعره انه مراد الانسان ومقصده في الحياة الدنيا والآخرة..

وطني ولو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه بالخلد نفسي

بينما يجعل الاسلام الحقيقة الالهية هي المحور الخالد الابدي الذي تدور حوله الحياة بشتى صورها.

«قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له .. وبذلك امرت وانا اول المسلمين».
(الانعام : ١٦٢)

«وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»

(الزاريات: ٥٦)

• والوطنية تعبد الانسان للارض وتسخره لها .. وتفضل الارض عليه وتكرمها ... بينما الاسلام يحرر الانسان من كل مخلوق و يجعله عبدا للخالق ... بل يريد ان يكرم الانسان على معظم مخلوقات الله و يجعل الارض مسخرة له.

«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»

(الاسراء: ٧)

«الم تر أن الله سخر لكم ما في الارض»
(الحج :٦٥)

• والوطنية كما بينا تجعل الولاء للوطن ... فدعاة الوطنية يقولون لا ولاء الا للوطن ... بينما يقصر الاسلام ولاء الانسان لله .. فالله يقول في كتابه.

«الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون»

(البقرة :٢٥٧)

كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اوثق عرى الايمان الولاية في الله» وبناء على ولاء الانسان يقسم القرآن الناس اما في حزب الله او حزب الشيطان.

• والوطنية ـ كما بينا ـ تجعل انتماء الناس للكيان السياسي ولتاريخ الارض فهي تجعل المسلمين والفراعنة واليهود والنصارى والوثنيين في امة واحدة طالما عاشوا على تراب ارض ما

بينما يقف الاسلام بحزم امام هذا الخلط المجنون .. و يصف الناس امما واقواما ارتكازا على قومياتهم واراضيهم كامة الفرس وأمة الروم وأمة الصين الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فانه يصنفها مرتكزا على عقيدتها.

وامة محمد صلى الله عليه وسلم هي التي تستظل بلوائه في عرصات يوم القيامة ... وهي التي تسير وراءه بين اهوال يوم القيامة .. وهي التي تستشفع به يوم القيامة...

«قل ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون»

(الانبياء : ٩٢)

• والوطنية تجعل الفداء في سبيل الوطن وتسمى القتلة في سبيل الوطن شهداء الوطن..وتعد شهداءها بالمجد والشرف بين الأجيال المقبلة.. وتبني نصبا كبيرا يسمى نصب الجندي المجهول..

بينما يرفض الاسلام اي قتال لغير الله و يعتبره قتال جاهلية اعمى.. ولايعتبر من يموت في غير سبيل الله شهيدا ..فالشهادة لمن يقاتل لتكون كلمة الله العليا.. وقد حدد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال

«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»

رافضا كل أنواع القتال التي ذكرت له ومنها القتال من أجل العصبية الوطنية..

«... ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة، أو يدعو الى عصبية، او ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية».
أخرجه مسلم والنسائي

• والوطنية كما بينا ـ تقدس شعارات الوطن كالعلم والسلام الوطني.. وكل هذا لايبيحه الاسلام لأنه أحياء للوطنية.. أما بالنسبة للعيد الوطني فنحن نلتزم بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «عندما قدم الى المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما.. قال: ماهذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية.. فقال: قد أبدلكم الله خيرا منهما يوم الأضحى و يوم الفطر» لأبي داود والنسائي والترمزي



سيّد قطب
والقول بوحدة الوجود

الجزء الاول — **بقلم د. عبدالله عزام**

الدكتور عبدالله عزام من ابرز رجال الاخوان المسلمين خارج مصر .. فهو على المستوى التربوي يعد محضنا ايمانيا لكثير من شباب الصحوة الاسلامية .. وعلى المستوى الحركي يعد مجاهدا صلبا عاتيا في وجه الطغاة..

ولقد نهل الدكتور من فكر الشهيد سيد قطب واستقى من فكره .. وكان شغوفا بالتعرف على دقائق افكاره وخلفيات ارائه .. وهو وثيق الصلة بأسرة الشهيد سيد وعلى دراية جيدة بتطورات حياته وفكره..

وقد ارسل الينا مقالات تزيل اللبس حول ما نشر في المجتمع عن علاقة الشهيد سيد وفكرة وحدة الوجود .. وسوف ننشرها بالتتابع ان شاء الله..

● لقد ركز الاستاذ سيد معظم كتاباته على شرح معنى «لا اله الا الله» ونقل المعنى النظري للتوحيد الى واقع حي متمثل في سلوك وحركات، ودماء وتضحيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلعت في مجلة المجتمع العدد ٥٢٠ المؤرخ ١١ جمادي الاول سنة ١٤٠١هـ مقابلة مع الشيخ الالباني يقول فيها:

ان قول سيد قطب في تفسير سورة الاخلاص وأول سورة الحديد (هو عين القائلين بوحدة الوجود.. كل ما تراه بعينك فهو الله، وهذه المخلوقات التي يسميها أهل الظاهر مخلوقات ليست شيئا غير الله ... وعلى هذا تأتي بعض الروايات التي تفصل هذه الضلالات الكبرى بما يرى من بعض الصوفيين القدماء، من كان يقول «سبحاني ما اعظم شأني» والآخر الذي يقول «ما في الجبة الا الله .... هذا الكلام كله في هذين الموطنين من التفسير».. انتهى كلام الشيخ الالباني.

هزني من اعماقي

ولقد هزني في أعماقي أن تنشر المجتمع على صفحاتها هذا الكلام لقرائها في العالم. والمجتمع بالهيئة المشرفة عليها تدرك أن قراءها هم تلاميذ الاستاذ سيد قطب. ولقد حز في النفوس أن ينسب هذا الكلام «القولدة الوجود» الى الاستاذ سيد الذي جلى حقيقة التوحيد من كل غبش، بل ركز معظم كتاباته على شرح معنى «لا اله الا الله» ونقل المعنى النظري للتوحيد الى واقع حي متمثل في سلوك وحركات، ودماء وتضحيات، ولقد كانت حياته المليئة بصور الاعتزاز بالله، والتوكل عليه والالتجاء اليه خير شاهد على أن توحيد الربوبية «التوحيد العلمي والنظري في القلب والنفس» أي (توحيد المعرفة والاثبات) قد جمع معه توحيد الالوهية (التوحيد العملي بالفعل) في واقع الحياة مشاعر وشعائر، وكلمات ومواقف حتى غدا المؤمن بهذا التوحيد كالشم الرواسي لا يزعزعه قوى الارض، ولا يهزه جبروت الطغيان.

وحسبك منه تلك الكلمات التي كانت تنبثق من اعماقه معبرة عن استقرار التوحيد في طياته.

«تسمعه وهم يعرضون عليه الوزارة وهو رهين القيود يقول: (ان اصبع السبابة التي تشهد لله بالوحدانية في الصلاة لترفض ان تكتب حرفا تقر به حكم طاغية).

وتصغي اليه وهم يحاولونه ان يسترحم فيقول:

«لماذا استرحم؟ ان كنت محكوما بحق فانا ارتضي حكم الحق. وان كنت محكوما بباطل. فانا اكبر من استرحم الباطل».

توحيد تتمثله مواقف

ولقد حدثت شقيقته حميدة أمامي فقالت:

يوم الاحد ٢٨ اغسطس سنة ١٩٦٦ جاء قرار الاعدام موقعا من رئيس الجمهورية ـ عبدالناصر ـ ولكنهم كما يبدو ـ أوعزوا الى مدير السجن الحربي حمزة البسيوني ان يحاوله الاعتذار حتى آخر

*** هل يصدق عاقل ان سيد قطب كان يعتقد ان عبدالناصر هو الله، وان حمزة بسيوني وشرطته هم صور الله، وان صفوت الروبي الجلاد هو الله، وان لا فرق بين من يعبد بن غوريون ودايان وبين من يعبد الرحمن.**

لحظة.

قالت حميدة: دعاني حمزة البسيوني واطلعني على مصادقة عبدالناصر على قرار الاعدام فارتعشت اوصالي لاني كنت احب سيدا حبا يملك علي نفسي ثم قال حمزة: امامنا فرصة أخيرة لانقاذ هذا العلامة لان اعدامه خسارة كبرى للعالم الاسلامي، فاذا اعتذر فاننا نخفف حكم الاعدام الى السجن ثم يخرج بعفو صحي بعد ستة أشهر فبادري اليه لعله يعتذر قالت حميدة: فدخلت عليه وقلت له: انهم يقولون: ان حكم الاعدام سيوقف فيما اذا اعتذرت.

قال سيد «عن أي شيء اعتذر؟ عن العمل مع الله» والله لو عملت مع غير الله لاعتذرت، ولكنني لن اعتذر عن العمل مع الله، ثم قال: اطمئني ياحميدة، ان كان العمر قد انتهى سينفذ حكم الاعدام وان لم يكن العمر قد انتهى فلن ينفذ حكم الاعدام ولن يغني الاعتذار شيئا في تقديم الاجل أو تاخيره»..

يالله! حبل المشنقة يلوح امام ناظريه، ولا تهتز أوصاله، ولا يضطرب بموقفه، ولا يتراجع عن كلمته، انها القمة السامقة التي أحله فيها التوحيد، انها الطمانينة التي سكبها الايمان بالله في اعماقه وهو كما يقول في مقدمة «في ظلال القرآن» ص ١٣ دار الشروق.

(ومن ثم عشت في ظلال القرآن ـ هادىء النفس، مطمئن السريرة قرير الضمير، عشت ارى يد الله في كل حادث، وفي كل أمر، عشت في كنف الله وفي رعايته، عشت استشعر ايجابية صفاته تعالى وفاعليتها...) «أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء».

«اي طمانينة ينشئها هذا التصور؟ وأي سكينة يفيضها على القلب؟ وأي ثقة في الحق والخير والصلاح؟ وأي استعلاء على الواقع الصغير يسكبها في الضمير؟ ص ١٤ مقدمة الظلال

والكلام في هذا الموضوع يطول، وليس هذا مكان الاسترسال في بيان أثر التوحيد في حياة هذا العملاق الكبير، وما تركته كتاباته عن التوحيد من أثر في نفوس الجيل العائد الى الله، في جميع انحاء الارض.

ليس بدعا من القول أن نشير الى أن سيد قطب اكثر من اثر في الاجيال بعد النصف الثاني من القرن العشرين، ولا نعرف انسانا ترك بصماته واضحة عميقة في نفوس الشباب اكثر منه، ولا اظنني مغاليا ان قلت ما من مجموعة مسلمة اثرت في مجتمعاتها الا وكان لسيد قطب اثر في نفوسها قليلا كان التاثير أم عميقا.

المحاولات العابثة

ان محاولة النيل من سيد قطب عبث، وان النزول معه في معركة سذاجة تبوء على صاحبها بالخيبة والخسران بعد أن ابلغ الرجل كلمته، وحمى كلماته بدمه وسار الى ربه رافع الرأس، شامخ الأنف، عزيزا.

انا لا انكر ان بعض محاولات النقد منبعثة من قلوب مخلصة، ومحبة لاظهار الحق، لأن الحق لا يعلو عليه أحد. وانما يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال.

نحن لا ننزه سيدا من الخطا. وحاش الله أن ندعي له العصمة، اذ ما من انسان الا ويؤخذ منه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما كان يردد امام المدينة وعالمها مالك.

ونحن قد نجد في الظلال وغيره بعض الألفاظ التي قد تحتاج الى دقة اكثر لتتفق مع المصطلحات الشرعية في العقيدة الاسلامية، وهذا لابد أن يكون مادام بشرا يخطىء ويصيب.

أما: أن يصل بنا الأمر أن ننسب إليه تلك العقيدة الفاسدة الضالة وهي: القول بوحدة الوجود. هذه المقولة التي تكاد تخر لها الجبال هدا، سبحانك يارب هذا بهتان عظيم.

ان وحدة الوجود تعني ان الخالق والمخلوق شيء واحد، وان الأثر هو المؤثر وان الصانع قد ظهر في المصنوع بلا انفصال ولا تباين.

ان وحدة الوجود تعني أن الحجر هو الله، وان الصحن هو الله، وأن الحيوانات هي الله، فلم يعد هنالك فرق بين من عبد الحجر والصنم والشمس وبين من يعبد الله لانها كلها صور لشيء واحد هو الذات الالهية.

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

هل يصدق عاقل أن سيد قطب كان يعتقد أن عبدالناصر هو الله، وأن حمزة البسيوني وشرطته هم صور الله، وأن صفوت الروبي الجلاد هو الله وأن لا فرق بين من يعبد ابن غوريون ودايان، وبين من يعبد الرحمن.

هل يصدق نولب أن سيد قطب كان يعتقد أن السجن الحربي هو الله، أو يدخل في عقل عاقل أن سيد قطب كان يظن أن الشجر والحجر والقرد والخنزير والكلب صور لله ـ عز وجل ـ

سبحانك يارب! إنها لاحدى الكبر

ماهي وحدة الوجود؟

والان لابد أن نقف على بعض الأقوال لمن قالوا بوحدة الوجود. وقبل أن ادخل معك لاطلعك على اقوالهم. احب ان ابين ان سيد قطب قد هاجم القول بوحدة الوجود بالنص.

يقول رحمه الله في في تفسير قوله تعالى «وقالوا: اتخذ الله ولدا سبحانه، بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون (١١٦) بديع السموات والأرض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون(١١٧) البقرة.

يقول في تفسيرها ص ١٠٦ جـ١ دار الشروق

والنظرية الاسلامية: أن الخلق غير الخالق، وأن الخالق ليس كمثله شيىء... ومن هنا تنتفي من التصور الاسلامي فكرة: وحدة الوجود ـ على ما يفهمه غير المسلم من هذا الاصطلاح ـ أي بمعنى أن الوجود وخالقه وحدة واحدة ـ أو أن الوجود اشعاع ذاتي للخالق، أو أن الوجود هو الصورة المرئيةلوجده أو على أي نحو من انحاء التصور على هذا الاساس، والوجود في وحدة نظر المسلم على معنى اخر« وحدة صدوره عن الارادة الواحدة الخالقة، ووحدة ناقوسه الذي يسير به..»

والان لنرجع الى أقوال الذين قالوا بوحدة الوجود.

هؤلاء قوم كانوا يرون أن المصنوعات كلها صور للصانع حتى بلغ الأمر ببعضهم أن لا يبصق على الأرض ولا يستنجي بالحجارة لانها في نظره صور لله ـ عز وجل ـ وتعالى عما يقولون علوا كبيرا (١).

يقول ابو يزيد البسطامي سنة ٢٦١ هـ (خرجت من الله الى الله، حتى صاح مني في يامن انا انت

• ان ملخص فكرة وحدة الوجود ان الخالق هو المخلوق بلا انفصال ولا تمايز ولا تباين بل الصور هي الله والاشياء هي الله فعبادة الاشياء هي عبادة الله.

سبحاني ما اعظم شاني) (٢).
وتحدث البسطامي عن حوار بينه وبين الله تعالى فقال:
«رفعني فاقامني بين يديه وقال لي: يا ابا يزيد: إن خلقي يحبون ان يروك فقلت: زيني بوحدانيتك، والبسني انانيتك، وارفعني الى احديتك، حتى اذا رآني خلقك قالوا: رأيناك لتكون أنت ذلك، ولا أكون انا هناك» (٣).
وقال الحسين بن المنصور الحلاج سنة ٣٠٩هـ

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالماء الزلال
فاذا مسك شيء مسني فاذا انت انا في كل حال (٤)

وقال الحلاج (٥):

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

هذا كلام البسطامي والحلاج في وحدة الوجود. والقول ظاهر لا مجال فيه لتأويل متأول، ولا لتفسير مفسر. ان الخالق هو المخلوق ولم يعد هنالك انفصال ولا تمايز، ولا تباين، بل الصور هي الله، والأشياء هي الله. فعبادة الأشياء هي عبادة الله.

أين سيد منها؟

أين هذا الكلام من عقيدة سيد قطب التي يصرح فيها مئات المرات في ظلال القرآن بالفرق بين الخالق والمخلوق، والتباين بين مقام الالوهية ومقام العبودية. والان تعال معي نقتبس بعض العبارات: يقول في خصائص التصور الاسلامي (٦)

«يقوم التصور الاسلامي على أساس ان هناك الوهية وعبودية.. ألوهية يتفرد بها الله سبحانه، وعبودية يشترك فيها كل من عداه وكل ما عداه.. وكما يتفرد الله سبحانه بالألوهية كذلك «يتفرد» تبعا لهذا بكل خصائص الالوهية.. وكما يشترك كل حي وكل شيء بعد ذلك في العبودية، كذلك يتجرد كل حي وكل شيء من خصائص الألوهية.. فهناك اذن وجودان متميزان. وجود الله ووجود ما عداه من عبيد الله، والعلاقة بين الوجودين هي علاقة الخالق بالمخلوق والاله بالعبيد»

ارايت إذن: ان عبارة نصه تقول: فهناك إذن وجودان متميزان وجود الله، ووجود ما عداه من عبيد الله، والعلاقة بين الوجودين هي علاقة الخالق بالمخلوق والاله بالعبيد.

هل بقي قول لقائل أن يدعي بان سيد قطب يخلط بين الله وبين عبيده. وبان الله قد تجلى في صور مخلوقاته، وأن الخالق والمخلوق شيء واحد لا فرق بينهما ولا تمايز.

ويقول سيد رحمة الله عليه في تفسير آية الاسراء «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» ... (٧)

«وتذكر صفة العبودية: «أسرى بعبده» لتقريرها وتوكيدها في مقام الاسراء والعروج الى الدرجات التي لم يبلغها بشر، وذلك كي لا ننسى هذه الصفة، ولا يلتبس مقام العبودية بمقام الألوهية كما التبسا في العقائد المسيحية بعد عيسى عليه السلام، بسبب ما لابس مولده ووفاته، وبسبب الايات التي له، فاتخذها بعضهم سببا للخلط بين مقام العبودية ومقام الألوهية..

ولذلك تبقى للعقيدة الاسلامية بساطتها ونصاعتها وتنزيهها للذات الالهية عن كل شبهة من شرك او مشابهة، من قريب أو بعيد» ويقول رحمه الله عند آية «لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا * فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما * ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا» سورة النساء ١٧٢

لقد عني الاسلام عناية بالغة بتقرير حقيقة وحدانية الله سبحانه، وحدانية لا تلتبس بشبهة شرك او مشابهة في صورة من الصور، وعني بتقرير أن الله سبحانه ليس كمثله شيء، فلا يشترك معه شيء في ماهية ولا صفة ولا خاصية كما عني بتقرير حقيقة الصلة بين الله سبحانه وكل شيء (بما في ذلك كل حي) وهي انها صلة الوهية وعبودية. الوهية الله، وعبودية كل شيء.. والمتتبع للقرآن كله يجد العناية فيه بالغة بتقرير هذه الحقائق او هذه الحقيقة الواحدة بجوانبها هذه بحيث لا تدع في النفس ظلا من شك او شبهة او غموض.

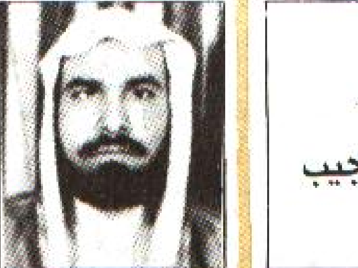
ولقد عني الاسلام كذلك بان يقرر ان هذه هي الحقيقة التي جاء بها الرسل اجمعون فقررها في سيرة كل رسول، وفي دعوة كل رسول، وجعلها محور الرسالة من عهد نوح عليه السلام الى عهد محمد خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام تتكرر الدعوة بها على لسان كل رسول: «ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره»..

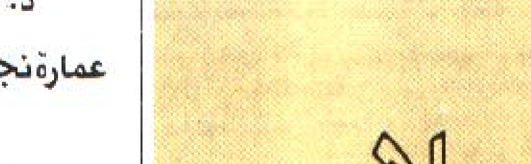
وكان من العجيب ان اتباع الديانات السماوية وهي حاسمة وصارمة في تقرير هذه الحقيقة يكون منهم من يحرف هذه الحقيقة وينسب لله سبحانه البنين والبنات، أو ينسب لله سبحانه الامتزاج مع احد من خلقه في صورة الأقاليم، اقتباسا من الوثنيات التي عاشت في الجاهليات! ألوهية وعبودية.. ولا شيء غير هذه الحقيقة. ولا قاعدة إلا هذه القاعدة ولا صلة إلا صلة الألوهية بالعبودية وصلة العبودية بالالوهية.. ولا تستقيم تصورات الناس كما لا تستقيم حياتهم إلا بتمحيص هذه الحقيقة من كل غبش، ومن كل شبهة، ومن كل ظل!

اجل لا تستقيم تصورات الناس، ولا تستقر مشاعرهم، إلا حين يستيقنون حقيقة الصلة بينهم وبين ربهم.. هو اله لهم وهم عبيده.. هو خالق لهم وهم مخاليق.. هو مالك لهم وهم مماليك.. وهم كلهم سواء في هذه الصلة، لا نبوة لأحد، ولا امتزاج باحد.. ومن ثم لا قربى لأحد إلا بشيء يملكه كل احد ويوجه إرادته إليه فيبلغه: التقوى والعمل الصالح.. وهذا في مستطاع كل احد ان يحاوله، فاما النبوة واما الامتزاج فال بهما لكل احد؟!...

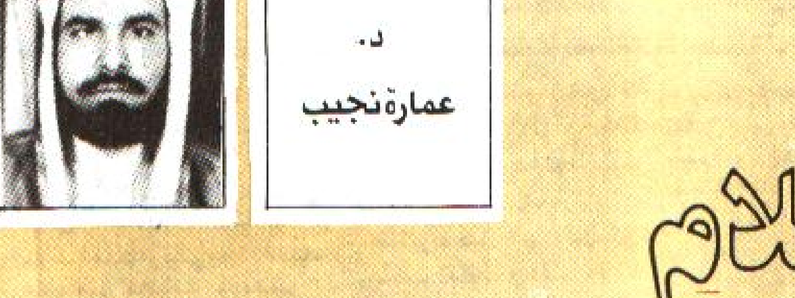
إن المسيح عيسى بن مريم لن يتعالى عن أن يكون عبدا لله لانه عليه السلام وهو نبي الله ورسوله خير من يعرف حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، وانهما ماهيتان مختلفتان لا تمتزجان. وهو خير من يعرف انه من خلق الله فلا يكون خلق الله كالله أو بعضا من الله (٨).

(١) انظر قاسم غني ص ٥٦ تاريخ التصوف في الاسلام.
(٢) انظر كتاب الوكيل: هذه هي الصوفية ص ٦٤ عن تذكرة الأولياء ص ١٦٠.
(٣) هذه هي الصوفية للوكيل ص ١١٢ نقلا عن اللمع للمشعوسي ص ٣٨٣.
(٤) هذه هي الصوفية للوكيل ص ٤٩ نقلا عن الطواسين للحلاج ص ١٣٠ - ١٣٢.
(٥) الصلة بين التصوف والتشيع / كامل الشيبي ص ٥٨.
(٦) خصائص التصور ص ٣٠٨ ط- الاتحاد الاسلامي العالمي.
(٧) انظر في ظلال القرآن ط- دار الشروق ص ٦١، ٢٢.
(٨) انظر تفسير الاية في ظلال القرآن المجلد ٢ ص ٨١٨ - ٨٢٠.





د. عمارة نجيب



الإسلام لن يهزم ولن يحرف

لا تزال حيل أعداء الاسلام تترى وتتنوع للقضاء على الاسلام، ثم لا تزال هذه الحيل رغم ضراوتها وكثافتها وتنوعها واستخدامها لكل أساليب المكر والخديعة والدهاء، فضلا عن وسائل الضغط والقسر والقوة والاكراه لا تزال هذه الحيل رغم كل هذا وغيره تلقى الفشل الذريع، ويلقى أصحابها المقت والمذلة في الدنيا ولهم في الآخرة من العذاب ما يوازي سخط الله عليهم ولعنته اياهم.

ومنذ ان قال أسلاف الاعداء الحاليين: «والغوا فيه لعلكم تغلبون» يريدون بذلك التشويش على القرآن، الى ان قال قادة الغرب المعاصرون على لسان «غلادستون» مادام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان يريد بذلك العمل على ابعاد القرآن عن أيدي المسلمين أو ابعاد المسلمين عن القرآن.

ومنذ أن صممت قريش على العدوان ضد من اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش، وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر لم يستثنوا من ذلك النساء، فكانت أم عمار بن ياسر أول شهيدة على يد ممثل الطغيان ابي جهل الذي طعنها بحربة مغتاظا حانقا لفشل التعذيب في تحقيق ما يتمناه وهو ارتدادها عن دينها.

منذ ذلك الزمان حتى صمم الغرب الصليبي المتغطرس، وعملاؤه الانجاس على استخدام احدث الاساليب العصرية وأشدها وحشية في هدم وتدمير العقول والمعتقدات والقيم والمبادىء الاسلامية، كل هذه المحاولات وما بينها عبر التاريخ الاسلامي، وخلال الصراع بين حق الاسلام وباطل أعدائه، ويكتب الله الفشل في هدف القضاء على الاسلام، ولا تزال تظهر بين الحين والحين، الطائفة التي تحيي الإسلام، وتجتذب شباب المسلمين من حماة الخطط الشيطانية، الى حقيقة الاسلام الفطرية واحساسا بالمسؤولية والغيرة على الاسلام واستعدادا للبذل حتى الموت في سبيل الله.

ولا غرو فهذا وعد الله وقراره ان يظهر هذا الحزب في وسط المرتدين، وخلفا للسلبيين والجبناء والقاعدين، قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم، وقال سبحانه: «ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل، ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه، والله الغني وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».

وهو معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» وقوله صلى الله عليه وسلم «لا يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» وقوله عليه الصلاة والتسليم «لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة».

ما ينتظر أعداء الله

ولا ريب ان الآيات والاحاديث بالاضافة الى ما تحمل من ضرورة بقاء الاسلام وحزبه ظاهرين تنطوي على تأكيد ما ينتظر أعداء الله واعداء الاسلام والمسلمين من فشل وعذاب مهما احتالوا أو كادوا او تخفوا في ثياب التزوير والخداع والتضليل، أو اغتروا بالقوة المادية والتأييد المعنوي من الكفار والمشركين.

ولقد تأكدت هذه الحقائق عبر تاريخ الصراع بين الحق والباطل، فما استطاعت قوة الباطل مهما بلغت وتبجحت ان تستأصل شأفة الحق من الوجود، وكم رأينا من صور هان فيها عدو الاسلام وذل وذهبت رياح مكره ومؤامراته، كلما ظهرت فئة الحق ونمت وكثر اتباعها من حيث لا يشعر أعداء الاسلام الساهرون على كبت الحق وقهره، وقد ظن اعداء الاسلام أن استئصال هذه الفئة فور ظهورها هو الحل الوحيد للقضاء على هذا النوع وذاك، وما وجدوا الى تحقيق آمالهم سبيلا وهو ما تنطوي عليه عبارات اعداء الاسلام أنفسهم، اذ يقول هانوتو وزير خارجية فرنسا «رغم انتصارنا على أمة الاسلام وقهرها فان الخطر لا يزال موجودا من انتفاض المقهورين الذين أتعبتهم النكبات التي انزلناها بهم، لان همتهم لم تخمد بعد» ويقول البر مشادور: «من يدري؟ ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين، يهبطون اليها من السماء لغزو العالم مرة ثانية وفي الوقت المناسب»(١) ولقد نسي هؤلاء وغيرهم ان وعد الله لا يتخلف، ولابد ان يظهر دين الله، وتصبح كلمته هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

لا يصح أن نهون من أمر الاعداء

ان خيبة اعداء الله فيما يخططون له ويعملون من أجله، وهو القضاء نهائيا على الاسلام وابعاده تماما من حياة المسلمين او ابعاد المسلمين تماما عن الاسلام لا يعني أننا

نهون من امرهم وأمر حيلهم التي لا تنتهي، بل يعني ضرورة التنبه لكل جديد من المؤامرات، وهذا ما كتبت من أجله فالمؤامرات لم ولن تتوقف، وهي من الخطورة بمكان، ولقد تركت الخطط الحالية والحيل السابقة من الآثار ما لا يصح انكاره، ولا يجوز نسيانه الا لنتجاوز ما نحن فيه من سلبية وارتخاء. ونستيقظ قبل ان نكون ضحايا مؤامرة جديدة هي الان في الطريق الى التنفيذ ان لم تكن قد بدأت خطواتها الاول وهي تجديد وتطوير لمؤامرة الامس القريب.

فاذا كان أسلوب الامس القريب الذي لا تزال آثاره المدمرة باقية حتى اليوم في العقول والقلوب والنظم العامة، ولا يزال يحكم بعض الشعوب رغم ظهور مستوره، وافتضاح نواياه، ووضوح خطره، وهو أسلوب ضرب الاسلام بالمنتسبين اليه ممن يعدون من المسلمين، لكنهم اعدوا أو كان لديهم الاستعداد لخدمة أعداء الاسلام، فقد استدرجت الشعوب الاسلامية الى قبول هذا النوع من الحكام بل تحمست له وأيدته بعد ان اظهرها هؤلاء الحكام عزمهم على اعادة الإسلام الى الحياة العامة للمسلمين، حتى تمكنوا من السلطة، فاتجهوا على الفور الى التخلص من جميع المتحمسين للاسلام الداعين الى تطبيق شريعته، ونجحت المؤامرة الى حد بعيد، حتى أزيلت الخلافة الاسلامية، واغرقت الشعوب في دواعي وأسباب التفرق والانحلال والصراع، وحكمت بنظم مستوردة كانت أخس مما حكم به المستعمرون والغزاة، فصودرت جميع الحريات، وانتهكت جميع الحرمات، وأعوز الناس طريق الحصول على الطعام والكساء والمأوى والامن النفسي والمادي وقد رأينا وما اكثر ما رأينا من امثلة لهذا النوع من الحكام الذين استقروا على كراسي الحكم والسلطان بعزائم المخلصين للدعوة الاسلامية والشرع الاسلامي، ثم استداروا يلتهمون هؤلاء المخلصين بوحشية لم يعرف لها التاريخ مثيلا، فكان التعذيب والقتل والاتهام بأساليب يقشعر من هول ذكرها البدن.

ولقد سجل التاريخ دور الازهر في مصر منذ عام (١٩١٩ م) ودور علماء الاسلام في كل من مصر والجزائر وتونس والمغرب والشمال الافريقي والهند وتركيا وما احرزه مدعو الزعامة من مغانم على يد هؤلاء العلماء، وبسبب جهادهم الاسلامي، ثم ما لبثوا مدعو الزعامة ان تنكروا للاسلام ولاهله ولشريعته واذا كانت الحاجة الى أمثلة ضرورية فيكفينا في هذا المقام مصطفى كمال في تركيا، وعبدالناصر في مصر وبومدين في الجزائر.

الخطة الجديدة

ويبدو أن هناك خطة جديدة ظهرت ملامحها سواء كانت بديلا للخطة السابقة احساسا بقرب سقوطها واخفاقها، أو كانت معاونة لها ادراكا لضعف الخطة السابقة وخاصة بعد انكشاف امرها وامر المخططين والمنفذين لها، الا أننا يجب ان نبادر بالاستعداد، وان نعمل جاهدين لاسقاط الخطتين معا، وأولها يساعد على تحقيق هذا السقوط هو كشفهما للناس، واذاعة أمرهما بين المسلمين.

لقد استطاعت الخطة السابقة وهي ضرب الاسلام بالمسلمين المدعين أن تحقق لاعداء الاسلام اضعاف اضعاف ما حققه الغزو العسكري لبلاد المسلمين، والغزو الفكري الذي حملوا الناس عليه.

لقد جند المدعون كل وسائل التأثير من تربية وتعليم واعلام وثقافة لخدمة الغزو الفكري الاجنبي، ولاحباط الدعوة الاسلامية ودعاتها، بل جندوا أنظمتهم السياسية والاقتصادية والقضائية لمحاربة الاسلام في الداخل، ونصرة أعدائه في الخارج.

الا أن انكشاف هذا المخطط وتنكر المدعين لما عاهدوا عليه شعوبهم وظهور الطائفة الداعية الى تحكيم شريعة الله مجددا وباستمرار رغم القتل والتعذيب والسجن وكل الاساليب الوحشية، والتفاف الشباب حول الدعاة المخلصين، قد اقلق مضاجع الاعداء وعملائهم على السواء، فتآمروا فكانت الخطة الجديدة وهي [ضرب الاسلام باسلام صناعي] يصنعه المخلصون للسلطات، المستعدون لبيع كل شيء حتى دينهم في مقابل رضا وحب السلاطين، ويساعدهم مدعون من نوع جديد، وهم بهذه الخطة الجديدة يرون من وجهة نظرهم انهم قادرون على اخراس الالسنة المطالبة بتطبيق شرع الله، وفي نفس الوقت يصلون الى اغلى أمنية، وهي القضاء على الاسلام الحقيقي.

ومع ايماني العميق بأن الخطة ستفشل كسابقتها، الا أن ضحايا هذه الخطة الجديدة قد يتضاعفون بالنسبة لغيرها من الخطط فضلا عما يمكن ان يحدث من تأخير لخطوات المد الاسلامي الذي صحا، ومن تبديد لجهود المخلصين لله مرة أخرى واتهامهم، وقتلهم معنويا أو ماديا ان احتاج الامر.

ربما بعد نجاح شيوخ الازهر الرسميين في تحريف الاسلام لصالح نظرية وعملية «كامب ديفيد» حتى لا تجد فردا من عامة الشعب بل من مثقفيه الا ويردد: «ألم يصالح الرسول اليهود» «ألم يصالح الكفار في الحديبية» وهكذا تراءى لاعداء الاسلام امكانية تحريف الاسلام كله ولو على مراحل، وربما قبل ذلك وبعد نجاح تحريف الدعوة الى الجهاد الى دعوة للقعود والجبن والخور وادعاء ان الحرب في الاسلام للدفاع فقط.

ملامح الخطة الجديدة

وربما بعد تنبيه الاعداء الى امكانية تنصيب دعاة من غير الذين تخصصوا في شرع الله ليقوموا بالافتاء، والاجتهاد تحت عين وبصر المستفيدين من هذه القضية، وقد يساعدهم في ذلك، بل ساعدهم بالفعل «المرئي» حيث يظهرون فيه متحمسا للاسلام يشد انتباه المتفرجين ويجتذبهم بحماسة لآرائه، ثم لا يلبث ان يدس فهما جديدا ورأيا ما انزل الله به من سلطان، يتقبله الناس بسهولة بعد انبهارهم به، وتعلقهم بشخصه او قل ربما تجمعت هذه الخيوط وغيرها حتى انتهى الامر الى تقرير ما يلي:

١ ـ سحب بساط الدعوة من تحت اقدام الدعاة الحقيقيين المتخصصين المخلصين لله.

٢ ـ مد بساط نفيس تحت اقدام ادعياء او متخصصين مخلصين للسلطة.

٣ ـ الترويج بكل وسائل الاعلام للادعياء والمحرفين الجدد.

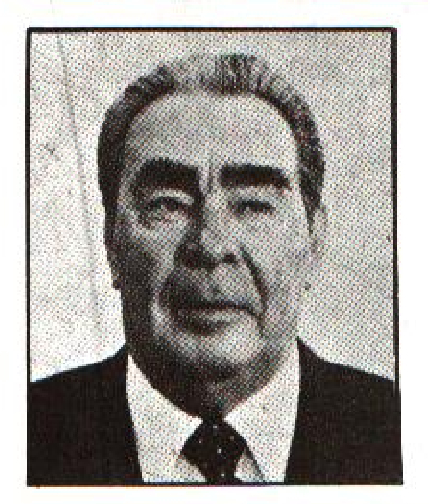
٤ ـ التدرج بالناس حتى يقبلوا الاسلام الصناعي الجديد.

٥ ـ التخلص بالتدريج او مرة واحدة حسب ما يقتضي الحال من الدعاة الحقيقيين افرادا وجماعات ومؤسسات.

صور عملية من الخطة

البداية المعروفة «لن يصلح امر هذه الامة الا بما صلح به اولها» تكون ومثلها مقدمة للحديث او المحاضرة او الفتوى وتتابع المقدمات والعبارات المنمقة، ولا مانع من التهجم على الحكومات والسلطات ما دام هذا يرضي الجمهور ويصل بالداعين الى غاياتهم فاذا حانت الفرصة للحديث عن الاسلام الذي يصلح امر الامة، وجدته اسلاما متطورا يقبل الاختلاط وتسليم زمام التوجيه والتثقيف للممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات والراقصين والراقصات والفنانين من كل لون والفنانات اصحاب اللوحات التأثيرية ذات العمق الدلالي الخطير.

اسلام ينبغي ان يجعل الغرائز مدخلا اعلاميا اسلاميا، ولا بد من صفة الاسلامية



هذا ما فعله بريجنيف



كثير من كتب او قرأ عن اخبار المسلمين في افغانستان، وكثيرة هي ردات الفعل ازاء الاحتلال الروسي لبلدنا المسلم. الا ان البعض ما زالوا يتفرجون، بينما افغانستان سقطت في قبضة الشيوعية الملحدة.

واذا اردنا ان نتحدث ونذكر بالايجاز ما خفي على الناس، فاننا نقول: ان اول من ساعد الشيوعيين هو الملك المخلوع محمد ظاهر شاه، حيث اوجد الاحزاب الشيوعية ضمن الاحزاب المرخصة في افغانستان، وكان ما كان من تطور السرطان الشيوعي وسيطرته على البلاد في عهد من تعاقب وراءه من الحكام. والذي يهمنا هنا هو الحديث عن المعتقلات في افغانستان، وهو الحديث الذي قلما نشر في صحيفة او مجلة في هذا العالم.

لقد اعتقل كثير من المسلمين، وقبض على آلاف العلماء، واحرقت المكتبات الدينية والمدارس الاسلامية، ودمرت قرى بأكملها بما في ذلك مساجد المسلمين، كما اعدم العشرات والمئات في مسلسل من الاعدام اليومي.

كان الكرملين الروسي الاحمر ينتظر ان يقضي الرؤساء الافغان المتعاقبون على النزوع نحو تحكيم الاسلام عند المسلمين، ولما حصل ما لم يكن في حسبان بريجنيف ومن حوله من قادة روسيا الشيوعية، لم يكن بد عند هؤلاء من التدخل المباشر في افغانستان لاستئصال العمل الاسلامي وثورته المباركة من الجذور.

ودخل الجيش الشيوعي في الارض الطاهرة، وبدأ بتقتيل المسلمين بالآلاف. ومع ذلك فقد تصاعدت المقاومة الاسلامية العتيدة. ذلك ان المقاومة بعد ان كانت تقاوم حكاما فجرة، وجدت نفسها امام عدو خارجي كافر شرس، ولم يكن لدى المجاهدين وقياداتهم غير البذل والشهادة في سبيل الله حتى النصر.

مذابح دموية:

على ان الماركسية الاستعمارية الروسية شعرت بالعجز امام الفئة المؤمنة، اما بريجنيف اللعين فلم يجد ما يغطي فيه عجزه غير انتهاج مسلك المذابح الدموية الحمراء.. حيث غطى جنوده ومرتزقته

ساحات كابول وغيرها من مدن افغانستان بحمرة الدم المسلم القاني، فعلى اثر مهاجمة المجاهدين الافغان لعربة مصفحة ظهرت في احد شوارع مدينة كاندهار في شهر مارس الماضي. جاء وحي الكرملين لجنوده في المنطقة المسلمة كاندهار. وهي معقل المجاهدين المسلمين بانشاء مذبحة دموية رهيبة. وفعلا فقد قتل جنود الشيطان الروسي (بريجنييف) مئات من اهالي القرى. وامتدتالمذابح الى القرى في اقليم (باروان) شمال العاصمة كابول. تشمل ايضا التعبير عن الانتقام الروسي الوحش من هجمات قائد المجاهدون فلا شتوها على المحليين في عاصمة اقليم (شاريكار) المسلم. هذا وقد ذكرت صحيفة الهيرالد تريبيون في عددها الصادر يوم (٣ ابريل) ان المذابح شملت سبع مدن في اقليم باروان. وقد جرى ذلك كله يوم ١٩٨١/٣/٢٧.

القرى والقذف المدفعي

ان الطبيعة وتشكيلاتها الوعرة في افغانستان تجعل من كل قرية في ذلك البلد المسلم حصنا منيعا. وهذا امر جعله الله في خدمة المجاهدين، حيث تنطلق الكتائب المقاتلة للاغارة على مواقع الروس الشيوعيين. ثم تعود بسلام تتحصن في قراها الآمنة. لكن الروس لم يصبروا على الطبيعة، حيث عمدوا الى متابعة المجاهدين وملاحقتهم مستخدمين في ذلك الطائرات. فيقوم الجنود الروس بقذف القرى الآمنة بحمم تلك الطائرات. كما ان الروس يهاجمون القرى عن بعد مع الاخذ بالاعتبار ان تبقى بيوت القرى في مرمى المدفعية الروسية وفي دائرة هدف حمم الدبابات وقنابلها المفجعة. ففي يوم ١٧ مارس الماضي نقلت وكالة انباء المجاهدين من لندن فقالت:

تفيد الاخبار الواردة من منطقة شيخ آبار، والتي تقع على بعد ٦٥ كيلومترا من كابول. بان جنود الروس اغاروا على قريتين بالدبابات والمدفعية الثقيلة اثناء ملاحقتهم لبعض المجاهدين الذين قاموا ببعض العمليات من الاهداف الروسية. ومع ذلك لم يقدروا على هؤلاء الاشاوس ولم يتمكنوا من القبض عليهم هذا وقد تمكن الجيش الروسي من دخول القريتين وهو يفتش عن المطلوبين. ولما لم يجد احدا بوغت الروس بمواجهة لم تكن متوقعة بعد ان زلزلت القريتان. وجرت اشتباكات عنيفة دمر فيها المجاهدون دبابتين وعربة روسية. وتم قتل ١٢ جنديا روسيا من مجموع القوة الغازية التي هدمت البيوت وحطمت مرافق القريتين.

عذاب السجون:

يلاقي اخواننا الافغان في سجون الروس ومعسكراتهم اشد انواع الاذى والعذاب، ويروي المسافرون القادمون من افغانستان الى البلاد العربية حكايات لم يسمع بها التاريخ. وافعال لا توازيها غير افعال القرامطة في احد البلدان العربية الشقيقة.

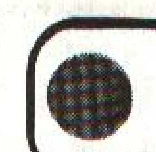
ففي يوم ١٧مارس نقلت وكالة انباء اخواننا المجاهدين اخبارا مفادها ان الروس اعتقلوا خمسمئة ريفي في منطقة (تنفي). وذكرت الوكالة ان اغلب هؤلاء المعتقلين هم من الشيوخ والنساء والاطفال. وقد سيق هؤلاء جميعا الى المعسكرات الروسية حيث يتم هناك اضطهادهم وممارسة اشد انواع العنت والعذاب معهم.

ويتبع الروس في التحقيق مع اخواننا الافغان ونسائهم واطفالهم اساليب قذرة وطرق حقيرة. فهم لا يتورعون من اجل الحصول على معلومات من السجين او المعتقل ان يفعلوا معه كل ما لا يقبله الشرف او ترضى به المروءة. ويستخدم الروس في بعض حالات التحقيق كلابا بوليسية مدربة على تعذيب الرجال والنساء، كما يستخدمون الدولاب والفلقة والكرباج وكهربة الاماكن الحساسة من جسم الانسان بأسلاك كهربائية خاصة. اما تغذية السجناء فهي تعتمد على فضلات الطعام.. وهي الفضلات التي ترفض الكلاب والفئران تناولها. وهذا فيض من فيض ما يلقاه اخواننا المعتقلون في افغانستان على يد العدو الروسي اللدود الذي فاق في اساليبه الوحشية النازية والصهيونية.

نوبات التمشيط:

يواجه سكان القرى والمدن الافغانية كل يوم نوبات ثقيلة من اشكال التفتيش والتمشيط للاحياء السكنية والمحلات التجارية، ودكاكين الباعة، ويلاقي المسلمون اثناء هذه النوبات والحملات المواجهة السيئة التي تنكشف في كثير من الاحيان عن سقوط بعض القتلى والجرحى نتيجة لتعنت فرقة التفتيش. وتقوم عمليات النهب على قدم وساق. حتى ان اخواننا الافغان يروون كثيرا من القصص عما يفعله الروس الشيوعيون اثناء التفتيش. وفيما لو عثر هؤلاء الاوغاد على من يعتبرونه مشبوها في قرية ما. فان الوبال لابد وان ينزل باهل القرية جميعا لانهم لم يعلموا سلطات الاحتلال بوجوده.

هكذا يعيش اخواننا المسلمون في افغانستان.. وتحت وطاة هذا النوع من الاستعمار الرهيب يعاني اهل افغانستان من رجال ونساء واطفال وشيوخ.. بينما حكومات البلدان الاسلامية ما زالت تقيم العلاقات الودية مع العدو الشيوعي الذي فاق الصهيونية في عدائه لامة الاسلام.. فالى متى يتنبه الغافلون.. والى متى يقولون لبر يجنييف: ثبت يداك !!؟





فضيحة جديدة في الاتحاد السوفياتي



أثارت رحلة صيد غريبة بالهيلوكبتر قام بها بعض المسؤولين الشيوعيين فضيحة حقيقية في الاتحاد السوفييتي، وكانت مثار انتقاد صحيفة «برافدا».

وقد تمت عملية الصيد في أقصى الطرف الشرقي السوفييتي في ماجادان منطقة الغابات الواسعة، حيث يقوم كبار الموظفين المحليين باعداد رحلات للصيد غير شرعية وتتسم بالبذخ الشديد.

وكشفت صحيفة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي ان القائمين بهذه الرحلة استخدموا طائرة هليوكبتر مخصصة للحماية المدنية السوفيتية لاصطياد الدببة والغزلان حيث استطاعوا صيد دبين وغزالين.

وقد شاع أمر هذه الشخصيات من الصف الاول في الحزب وبعض النقابات تورطت فيها. وقد أقيل كيتشين سكرتير الحزب الشيوعي للمنطقة من منصبه وأبعد عن الحزب، كما أقيل ايضا رئيس نقابة عمال المناجم.

يغيرون صلواتهم من أجل اليهود

سيعرض على الكنيسة الانكليزية كتاب صلوات جديد في عيد الفصح، يتفادى ذكر كل الارشادات التي تحط من قدر اليهود والموجودة في كتاب الصلوات المستخدم حاليا.

كشف النقاب عن مجموعة الصلوات الجديدة بيتر شنايدر مستشار المطارنة الانجيليين حول العلاقات اليهودية-المسيحية الذي قال ان المجموعة الاصلية وضعها توماس كرانمر واستخدمت لاول مرة سنة ١٦٦٢ وبدلت سنة ١٩٨٠.

٤٠٠ ألف ضحايا المسدس

استعمال المسدس والبندقية مازال شائعا بين الاميركيين، بحيث زاد عدد ضحايا هذا الاستعمال منذ ١٩٦٣ عن ٤٠٠ الف شخص، أي اكثر من ضحايا الاميركيين في الحرب العالمية الثانية.

أمريكا منعت العدو من ضرب القوات السورية

قال مسؤولون أمريكيون في واشنطن، ان ضغوطا مارسها وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيغ على اسرائيل حالت دون تنفيذها عملية عسكرية واسعة النطاق كانت تستهدف القوات السورية هناك.

ووصف بعض هؤلاء المسؤولين العملية بأنها كانت ستتخذ شكل غزو، بينما وصفها آخرون بأنها كانت لاتتخذ شكل غزو، ووصفها آخرون بأنها عملية برية وجوية تشترك فيها القاذفات المقاتلة وطائرات الهليوكبتر لضرب القوات السورية وتخفيف الضغط عن الميليشيات الكتائبية داخل مدينة زحلة وحولها.

القبس العدد ٣٢٠٨

البرامج الامريكية

في سوريا قلبت البرامج التلفزيونية راسا على عقب، وبدأت البرامج الاميركية تحتل موقعا ممتازا من برامج التلفزيون السوري.

القبس العدد ٣٢٠٨

على غرار الولايات المتحدة بريطانيا تواجه مشكلة عنصرية متفجرة

ادت الاضطرابات التي شهدتها بريكستون وهي أحد الأحياء الجنوبية في لندن على مدى ثلاث ليال الى تذكير العالم السياسي والسكان البريطانيين بان بريطانيا على غرار الولايات المتحدة تواجه مشكلة عنصرية متفجرة.

ويلاحظ المراقبون ان هذه المشكلة ليست جديدة حيث وقعت من قبل وفي عدة مناسبات احداث خطيرة في احياء لندن الشعبية أو في مدينة مثل بريستون حيث كان المهاجرون العاطلون قد نهبوا احد الأحياء في نفس الفترة في العام الماضي.

ومع عودة الهدوء الى بريكستون وصلت المجادلات الى ذروتها في الصحف وفي مجلس العموم حيث تتبادل السلطات الحكومية وممثلو المعارضة السباب حول اسباب ومسؤوليات انفجار احداث العنف التي يرى المراقبون انها كانت متوقعة.

وقد اعترفت السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء في حديث لها مع التلفزيون بان «الاستياء عميق لدى الشبان السود» وان هناك مشكلات كثيرة في حي بريكستون الا انها اعربت عن اعتقادها بان البطالة ليست هي التفسير الرئيسي للاضطرابات.

ورغم ان رئيسة وزراء بريطانيا لم توضح افكارها حول هذه النقطة الا انه يبدو انها ارادت بهذا ان تشير الى الظاهرة العامة للمظاهرات العنصرية التي تفشت في كل مكان تقريبا على اثر وجود تجمعات كبيرة من المهاجرين الذين يعيشون على هامش المجتمع البريطاني.

القبض على شبكة دولية للرقيق الابيض!

قبض البوليس الاسباني في برشلونه على ثلاثة من الاجانب يديرون شبكة للرقيق الابيض تخصصت فيه الفتيات الفلبينيات.

وهؤلاء الثلاثة هم: مصطفى كامل حامد مصطفى شحاته، من مواليد الاسكندرية «مصر» وارنستو منصور بيزير من مواليد مانزانيللو «كوبا» و يحمل جواز سفر لبنانيا. والثالثة تدعى نجفة سعيد جريس ادريس من مواليد القاهرة.

وكان تجنيد الفتيات الفلبينيات، وغالبيتهن طالبات، يتم تحت ستار مجموعات دراسية أو فنون شعبية «فولكلورية» وهمية تزور الدول المختلفة. وكن يستخدمن في تلك الدول كساقيات في الكبار يهات حيث يطلب اليهن ان يكن «رقيقات» مع الزبائن.

وكانت الشبكة تضم اكثر من مائة فتاة. وقد زرن قبل وصولهن الى اسبانيا، ايران والعراق وسورية ولبنان واليونان وقبرص.

رأي دولي

البروليتاريا تثور على الشيوعية.!

أعظم دلالات الاضرابات العمالية في بولندا انها «عمالية»، فالعمال هم الطبقة التي وجدت من أجلها النظرية أو العقيدة الشيوعية، وهم «المحظيون» بتطبيقات هذه العقيدة التي تجعل من البروليتاريا (الطبقة العاملة) الفئة الاول في المجتمع. وحين تُضْرِبُ هذه الفئة عن العمل في ظل نظام شيوعي يحكم البلاد منذ زمن بعيد، معبرة عن عدم رضاها عن واقعها، فانها توجه باضرابها هذا لطمة عنيفة الى هذه العقيدة التي كان يحسبها كثير من الناس عقيدة مثالية!

ولقد تاكد عنف هذه اللطمة من خلال الهزائم المتلاحقة للحزب الشيوعي البولندي أمام العمال المضربين وتراجعاته المستمرة، وتنازلاته المتتابعة.

• فقد تمت اقالة السيد ادوارد جيريك زعيم الحزب الشيوعي البولندي من منصبه، وتعيين ستانسيلاف كانيا رئيس الامن الداخلي السابق زعيما جديدا، بعد اخفاق المفاوضات الطويلة بين العمال المضربين وزعامة الحزب الشيوعي البولندي.

• وتعهد الزعيم الشيوعي الجديد باقامة روابط وثيقة بين السلطة والعمال، بعد اعترافه بان الدولة فقدت ثقة الطبقة العاملة بها، وأن الصلة بين السلطة والمجتمع باتت ضعيفة.

• لجأت السلطة البولندية الى نداء وجهته السلطة الدينية دعت فيه الى الاعتدال. وقد أذاع النداء الكاردينال الذي يتولى رئاسة الكنيسة البولندية، عبر الشاشة الصغيرة. واعتبر المراقبون هذا حدثا عظيما لان السلطة الحاكمة لا تلجأ الى الكنيسة الا في المواقف الصعبة الاليمة.

• هذا هو الاضراب العمالي الرابع في بولندا، فقد سبقته ثلاثة اضرابات عمالية في ١٩٥٦ و١٩٧٠ و١٩٧٦ مما يدل على أن جميع الاتفاقات السابقة التي انتهت بها الاضرابات العمالية الماضية لم تنصف العمال لانها لم تخرج عن معطيات العقيدة الشيوعية.

• وكالة الانباء البولندية قدرت الخسائر الاقتصادية التي ترتبت على اضراب العمال البولنديين، في الاشهر الاول فقط بمليار دولار. وقد قال عضو في اللجنة المشرفة على الاضراب «ان الادارة السيئة تكاليفها اكثر من تكاليف الاضراب» وهو يرد بهذا على اتهام الحزب الشيوعي لهم بانهم وراء تدهور الحالة الاقتصادية.

• الاضواء الاعلامية كلها توجهت نحو «ليش فاليسا» زعيم نقابة التضامن، حتى نسي الناس زعيم الحزب الشيوعي البولندي. وصار هذا الزعيم العمالي يتحدث بكل جراة وقوة حتى أعلن ايمانه بالله، وهذا ما يناقض العقيدة الشيوعية مناقضة واضحة.

الشيوعية الدولية والمأساة الفلسطينية

● ـ عندما اختلف الروس والامريكان بعد الحرب العالمية الثانية على كل شيء كانوا متفقين على إيجاد دولة اسرائيل وفلسطين.

الشيوعية الدولية.. تلك التي رفعت شعارات تحرير الانسان في الربع الأول من القرن العشرين لها شأن مع العرب والمسلمين.. تلك الشيوعية التي قامت أول ما قامت على أنقاض القيصرية الروسية ووقفت ـ على الرغم من دعوتها الظاهرية إلى حياد القوى الكبرى في العالم ـ إلى جانب الحلفاء في معركتهم مع ألمانيا ليكون لها بعد انكشاف الحرب العالمية الثانية نصيبا ملموسا في اقتسام العالم الضعيف، أما فيما يخص مسألة فلسطين فان للشيوعية الدولية أيادي سوداء ملطخة بدم العرب المسلمين في فلسطين المحتلة. تلك التي مازال الروس الشيوعيون يرسلون اليها في كل شهر آلافا من اليهود الروس للاستيطان إلى جانب يهود أوربا وامريكا في فلسطين قلب العالم الاسلامي، وهكذا لن يكون الروس أقل إجراما من الامريكان والفرنسيين والانكليز في صنع مأساة المسلمين الكبرى في ضياع فلسطين. فقد تم التنسيق منذ ما قبل عام ١٩٤٨ بين كل من الروس والأمريكان والقوى الاستعمارية الاخرى بشأن صنع دولة يهودية في فلسطين المحتلة، ومهما يكن من بروز الاختلافات بين الروس والأمريكان على السطح الدولي، فان سياسة الوفاق حول العالم الاسلامي لم تتأثر بالخلاف بين الدولتين لذا فانه لم يكن غريبا أو مصادفة أن يتم التعاون الامريكي الشيوعي في الوقت الذي كانت نذر الحرب العالمية الثالثة تلوح في الأفق بسبب محاصرة الروس لبرلين عام ١٩٤٨. بينما الامر المثير هنا هو أن التعاون الامريكي ـ الشيوعي غير المعلن كان يتصاعد في تأييد اليهود ضد العرب، في الوقت الذي كانت الحملة التي تشنها الدول العربية ضد الشيوعية تتصاعد باستمرار، أما الان فلنا حديث مع الوثائق التي تدين الشيوعية الدولية من خلال مواقفهم من قضية فلسطين.

○ ففي تاريخ ٥ يوليو ١٩٤٨ نشرت جريدة (المصري) ص ٥ مقالا بعنوان موقف الدول الكبرى من مشكلة فلسطين بقلم الدكتور حافظ ابراهيم جاء فيه:

«إن بريطانيا التي كانت تجمع اليهود لايوائهم في فلسطين كانت تعلم كل العلم أن كثيرا من هؤلاء مدفوعون من أوربا الشرقية وقد نزحوا منها وهم يحملون بذور الشيوعية، وأن نظام مستعمرات هذه الدولة هو نظام شيوعي يطبق مبادىء ماركسية»

وإذا كنا كما نلتمس من واقع الاحتلال اليهودي نلاحظ أن اليهود تمكنوا من إقامة مستعمراتهم في فلسطين دونما لجوء إلى النظام الماركسي. فهذا لا ينفي ان تكون الماركسية هي جزء من مخططهم الأول.

○ أما في يوم ٣٠ يوليو ١٩٤٨ فقد نشرت جريدة الأهرام المصرية تقريرا أعدته الجامعة العربية عن روسيا الشيوعية جاء فيه:

«لم يعد هناك شك في أن عصابة الأرغون زفاي لئومي تضم كثيرا من العناصر الشيوعية في حين ان العناصر التي تضمها عصابة (شتيرن) تؤلف الطابور الخامس الحقيقي الذي يعمل لحساب الروس ففي هذه العصابة أفراد تبلغ شيوعيتهم مائة في المائة.. وفيهم فريق من عملاء الروس لحماً ودما.

وإذا حاول بعض عملاء الروس منذ عام ١٩٤٨ وبعد إعلان اليهود لدولتهم في فلسطين أن يدعوا أن الروس قد حولوا موقفهم من اليهود لما فيه صالح العرب. فان مقالة نشرت في صحيفة البرافدا وهي الناطق الرسمي باسم مكان موسكو تنفي أن يكون

● ـ دول أوربا الشرقية وقفت إلى جانب اليهود في حربهم مع العرب وكانت تدرب اليهود الشرقيين على القتال وتدفع بهم مع الأسلحة اللازمة إلى فلسطين.



الروس قد نظروا للعرب نظرة حق. فقد جاء فيها بقلم الكاتب الشيوعي (ايليا اهرنبورغ) ما يلي:

«إن الشعب السوفياتي يعطف على شعب إسرائيل كما يعطف على شعبي فيتنام واندونيسيا».

○ وحول دور الروس الشيوعيين في القتال في فلسطين تقول صحيفة المعري يوم ١٩٤٨/١٠/٢٦:

«اليهود يحاربون الان في فلسطين تحت قيادة ضباط روس في الوقت الذي يثبت فيه أن في صفوف اليهود شيوعيين كثيرين من يهود ألمانيا، وأن مصفحاتهم ومدرعاتهم أتتهم من بعض دول شرق أوربا التي يشرف الروس على مصائرها».

○ ويعلل الرئيس الأمريكي ترومان هذا المسلك الشيوعي عند الروس بقوله:

«إن أمريكا مازالت غافلة عن حقيقة الخطر الناجم عن التمادي في ترك الروس يشجعون أفراد العصابات اليهودية في فلسطين حيث تتركهم يرتمون كما هو ظاهر في أحضان روسيا التي تعاونهم لأنها تريد تثبيت أقدامها في الشرق الأوسط ولأنها تريد أن تقبض الثمن، وهو أن تصبح الحكومة في إسرائيل تابعة لها كما أصبحت حكومات أوربا الشرقية»

○ وحول موضوع الثمن يجيب المندوب الروسي في الأمم المتحدة على سؤال وجهه له زهير الكزبري مندوب صحيفة المعري في دمشق. والذي سأل المندوب الروسي:

إن تأييد السوفيات للحركة الصهيونية في فلسطين قد أثار جميع الشعوب العربية فهل تستمرون في اتباع هذه السياسة؟.

فقال المندوب الروسي واسمه «س – فيشنكي»:

«أليس لكل صداقة ثمن؟ ألن نؤيد استقلال سوريا ولبنان في مجلس الأمن الدولي؟ ألم نقف مدافعين عن مطالب مصر القومية في هيئة الأمم المتحدة؟»

لقد أعلنا تأييدنا لمشروع تقسيم فلسطين منذ البدء لنعمل على تجنب هذه الكارثة التي يجد فيها اليهود والعرب أنفسهم إليها.

بهذا الوضوح كان يتحدث المندوب الروسي عن دورهم في تقسيم فلسطين المحتلة بين العرب واليهود، وهم حتى اليوم مازالوا يمدون دولة إسرائيل بأول عوامل الاستمرار للدولة اليهودية ألا وهو العامل البشري. ومع ذلك فان بعض العرب يزعمون و يكذبون و يخادعون بكل وقاحة وقلة حياء قائلين:

«الاتحاد السوفياتي صديق العرب»

«المعسكر الشرقي مع القضية»

«الدول الشيوعية صديقة لنا»

○ وإزاء هذه الصداقة مع دول المعسكر الشيوعي لا نرى مانعا من نشر وثيقة مفضوحة كنا أشرنا إليها في عدد سابق ليتبين لأدعياء الشيوعية من بني العرب أن الشيوعية الدولية كانت تقدم السلاح لليهود من أجل تمكينهم من أهدافهم:

فقد نشرت وزارة الخارجية البريطانية تقريرا وثائقيا عن تسلح اليهود في فلسطين المحتلة بتاريخ ٦ يناير ١٩٤٩ جاء فيه:

«إن التشيك أعطوا إسرائيل أسلحة من مختلف الأنواع، ووصل إليها خبراء من مصانع (سكودا) للمساعدة في تحويل الطائرات المدنية إلى عسكرية وتم تدريب يهود أوربا الشرقية في تشيكوسلوفاكيا على قيادة الطائرات والأعمال الميكانيكية وإدارة أجهزة اللاسلكي والملاحة الجوية للعمل في الجيش اليهودي، وأعدت تشيكوسلوفاكيا مطارا خاصا لسفر الطائرات إلى فلسطين».

وجاء لتقرير كذلك:

«إن أسطولا صغيرا من الطائرات الأمريكية يحمل علامة غير أوربية كان يشترك في نقل العتاد من تشيكوسلوفاكيا إلى إسرائيل، وقد ساهم في هذه العمليات طيارون من مختلف الجنسيات».

● ماذا نقول بعد هذا الاستعراض لفعل الشيوعية الدولية والأنظمة الحاكمة في كل من روسيا ودول المجموعة الشيوعية في أوربا الشرقية؟

● ماذا نقول غير القول الذي يدخل الشيوعية الدولية في مجال التآمر منذ البدء على قضايا أمتنا وقضيتها الاولى فلسطين الضائعة؟

● وماذا نقول عن الأنظمة العربية المتخابية التي لا تجد لها صديقا في هذا العالم إلا في أنظمة الدول الشيوعية التي تآمرت مع أمريكا والغرب بعامة على أمتنا؟

● وماذا نقول عن المعاهدات العربية الروسية. تلك التي تمنح الروس من الامتيازات والحقوق التي لا تقل خطرا بشكل من الأشكال عن معاهدة الحكم الأفغاني الماركسي مع العدو الشيوعي في روسيا؟ والتي خولت الروس الدخول بعساكرهم إلى أفغانستان لتحطيم كرامة الشعب الأفغاني المسلم مقابل حماية النظام الفاسد؟

نعم.. هذا هو الفعل الشيوعي.. وتلك هي نتيجة التعاهد مع هذا العدو. ولن تخرج أمتنا في يوم من الأيام من أزماتها إن بقيت بعض أنظمتها تتخرص معولة على الروس وغيرهم في الأخذ بأسباب النصر .. فالشيوعية عموما لا تختلف عن اليهودية والصهيونية في عداء أمة الاسلام.

كلمة حق

بقلم محمد سلامة جبر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.

وبعد،

فقد رغب الى أخي الدكتور/ علي السالوس ان أتوجه الى الله بصلاة ركعتين قبل أن أشرع في قراءة رده على فضيلة الشيخ حسن أيوب، في مسألة النقود، لعل الله أن يهديني الى ادراك الحق في المسألة، وارجع عن رأيي السابق الذي أوافق فيه الشيخ حسن في عده النقود الورقية غير مساوية للذهب والفضة في علة الربا واحكام الصرف.

وقد أديت والحمد لله ما رغب به الي، وأسأل الله القبول والهداية الى الصراط المستقيم.

وبعد الانتهاء من قراءة رد الدكتور علي في العدد (١٩٨) من مجلة الوعي الاسلامي، رأيت أن يتعين علي اداء لحق الله اولا، ودفعا لظنون سيئة قد يظنها بعض القراء بفضيلة الشيخ حسن أيوب ثانيا، واظهاراً للحق في المسألة محل النزاع ثالثا، رأيت لهذا كله ضرورة التقدم بهذا التوضيح، والله الموفق والهادي الى الصواب.

كلمة حق

جاء في رد الدكتور عبارات جلية، واشارات اخرى خفية، فيها غمط لمقام الشيخ حسن، واتهام له باخفاء بعض الحقيقة، واظهار بعضها الاخر لترجيح ما ذهب اليه في المسالة، وهذا لو صح عن قصد من الشيخ لادى الى اسقاط عدالته، ولعل هذا ما يريده الدكتور من قوله في حق فضيلة الشيخ حسن ايوب.

(كما نقل اجزاء مبتورة، وشرحها كماورد...)

قلت:

لو اضاف صاحبنا كلمة واحدة عقب قوله: (مبتورة) فقال مثلا: (سهوا، او عن غير قصد منه ذلك) لعلم القارىء انصاف المخالف وعدم اتهامه لنية من خالفه، اما العبارة بنصها المذكور فلا يختلف اثنان في دلالتها السيئة واتهامها لفقيه ورع مجتهد، له سوابق في الخير والجهاد، وشواهد في العدالة والعلم، وان آثاره العلمية، واصلاحاته الاجتماعية، التي خلفها وراءه في الكويت في فترة قصيرة قضاها فيها لتشهد له ان شاء الله، بالصدق في الايمان، والتبحر في العلم، والجرأة في الحق.

خطأ لا يقدح في العدالة

قلت: الخطأ في نسبة بعض الأقوال الى غير اصحابها، لا يقدح في العدالة، ولا يقلل من شان العلم، وقد وقع مثل ذلك كثيرا في القديم والحديث، وكلنا يعلم استدراك عائشة رضي الله عنها على كثير من الصحابة في أحاديث رووها ورأت أنهم اخطأوا في روايتها.

هذا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما بالك بغيرهم، فالشأن اذن احسان الظن بالعلماء واستصحاب صدقهم واخلاصهم وحسن نواياهم، وغير ذلك تعنت يرتد على صاحبه، ويضعف الثقة في اقواله.

تحرير محل النزاع

بعد تمهيد ما سبق احب ان اوجز المسالة ايجازا شديدا، حتى يحيط القارىء علما بمجملها، ولا يتشتت فكره في مسائل فرعية بعيدة عن محل النزاع.

لذلك سأتكلم ان شاء الله في المسائل الاتية:ـ

المسالة الاولى: تاسيس القاعدة الشرعية في مسالة الصرف.

المسالة الثانية: تحرير محل الخلاف مع ذكر ادلة المختلفين.

المسالة الثالثة: بيان وجه الحق في المسالة.

١ ـ تأسيس القاعدة:

قلت: اجمع العلماء في جميع العصور الاسلامية على وجوب التماثل والتقابض في بيع ذهب بذهب او فضة بفضة، واجازوا التفاضل في بيع ذهب بفضة بشرط التقابض في المجلس بين الطرفين، فلو تفرقا قبل القبض بطل عقد الصرف.

هذه هي القاعدة الشرعية في باب الصرف التي دلت عليها الأحاديث الصحيحة واتفق عليها العلماء، ذكرتها بايجاز لتقريبها

الى الاذهان، واشرع في بيانها محل الخلاف مستعينا بالله تعالى.

٢ ـ تحرير محل الخلاف:

تقدم اشتراط التماثل والتقابض عند اتحاد الجنس، وجواز التفاضل عند اختلاف الجنس مع بقاء شرط التقابض قبل التفرق.

وهذا محل اتفاق في الذهب والفضة.

ولكن.... هل يثبت نفس الحكم في جميع ما استحدثه الناس من انواع النقود من غير الذهب والفضة، كالفلوس في القديم، والنقود الورقية في الحديث؟

ام يقتصر هذا الحكم على الذهب والفضة وحدهما؟

هذا هو محل النزاع بين العلماء في القديم والحديث.

فاجاز بعضهم التفاضل والتاجيل، لان الرسول صلى الله عليه وسلم نص على الذهب والفضة نصا خاليا من ذكر العلة الربوية التي ان تحققت في غيرهما ثبت له حكمهما.

وبالتامل والسبر لم يظهر لهذا الفريق من العلماء علة متعدية تعطي حكم النظير لنظيره.

اما الفريق الاخر من فقهائنا الأعلام فقد ظهر لهم ان العلة الربوية في الذهب والفضة هي (الثمنية المطلقة) اي مجرد كونهما (ثمنين) وهي علة متعدية.

وبناء على ذلك، فقد اثبتوا حكم الصرف في الذهب والفضة لكل ما اتخذه الناس ثمنا فحرموا التفاضل والتاجيل عند اتحاد الجنس، واوجبوا التقابض دون التفاضل عند اختلاف الجنس.

واشهر من قال بقصر العلة على الذهب والفضة وعدم تعديها الى غيرها هم فقهاء الشافعية.

قال الامام النووي في المجموع: (فاما الذهب والفضة فالعلة عند الشافعي فيهما كونهما جنس الأثمان غالبا، وهذه عنده علة قاصرة عليهما لا تتعداهما اذ لا توجد في غيرهما).

انتهى المجموع جـ٩ ص ٤٤٤

قلت:

والفلوس كانت موجودة في زمن الشافعي، وراجت رواجا عظيما في زمن النووي ومع ذلك يقول في نفس المجلد من المجموع ص ٤٤٧

(اذا راجت الفلوس رواج النقود لم يحرم الربا فيها، وهذا هو الصحيح المنصوص، وبه قطع المصنف والجمهور) انتهى

قلت:

مراده من قوله (لم يحرم الربا فيها) اي عند بيع بعضها ببعض لا عند القرض لان مقتضى القرض رد المثل والا فهو الربا.

وجه الحق في المسالة

قلت:

اذا تبين ما تقدم، علم ان المسالة خلافية في القديم حين تعامل الناس في الفلوس، وهي كذلك خلافية في الزمن الحديث حين تعامل الناس بالنقود الورقية فقد راى الشيخ حسن ايوب ومن وافقه ان النقود الورقية اولى من الفلوس في عدم تحقق العلة الربوية فيها، لان الفلوس المضروبة من الحديد او النحاس لها قيمة في ذاتها اما النقود الورقية فلا، وبناء عليه فقد جاز بيع مائة دينار كويتي مثلا بثلاثمائة وعشرين جنيها مصريا، على ان يكون التسليم بعد مدة يتفق عليها، اما اذا رغب احد المتصارفين بعد استقرار البيع بزيادة الاجل والبدل فهذا لا يجوز، وهو ربا صريح، وقد حذر الشيخ من يستبيحون هذا واعلن براءته منهم، والمفتي غير مسؤول عن الفهم الخاطىء لفتواه، ورحم الله من قال:

علي نحت القوافي من معادنها

وما علي اذا لم تفهم البقر

هذا هو مذهب الشيخ حسن ايوب بايجاز ووضوح، وكما راينا هو آخذ بقول جماعة من فقهاء السلف والخلف، ولم يبتدع في دين الله، ولا خالف نصا ولا اجماعا والحمد لله رب العالمين.

اما الدكتور علي السالوس فقد اخذ براي القائسين المانعين من التفرقة بين الذهب والفضة وبين سائر ما استحدث من انواع النقود، وراى معهم ان العلة هي مطلق الثمنية، وهي متعدية غير قاصرة.

والى هنا والحال مستقيم، فكل من آتاه الله ملكة في الفهم، وقدرة على الترجيح له ان يختار من اقوال العلماء ما يغلب على ظنه انه الحق.

اما ان يتعدى حده، ويتجاوز قدره فيتطاول على مخالفه في الرأي، ويجاهد ليحمل الناس جميعا على رايه، فليس هذا من شان العلماء، وانما كان التسامح طبعهم، وعذر المخالف خلقهم، ولقد اختلفوا في قراءة الفاتحة خلف الامام على ثلاثة اقوال وهي ركن من اركان الصلاة، فما لام احدهم صاحبه، ولا حمله آثام من اتبعه الى يوم الدين.

مفهوم الموافقة

قلت:

تفرد الدكتور علي السالوس بايراد دليل في المسالة لم يات به احد ممن سبقه ولست ادري كيف فات علماؤنا الأعلام الاستشهاد بهذا الدليل الجلي الواضح المسمى (دلالة النص او مفهوم الموافقة) فيقول:

(فالاستدلال بمفهوم الموافقة او الفحوى يعطي هذه العملة احكام النقدية، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يحدد عددا، فلم يقل مثلا، الربا في ستة اصناف، حتى نقول هنا. يجوز الخلاف، وانما ذكر اللقب، وهو ما اجمع الاصوليون على عدم الاحتجاج به في مفهوم المخالفة فرايك باجماع الاصوليين فيه تعطيل للنص وليس اخذا به) انتهى.

قلت:

مفهوم الموافقة لا يصلح دليلا في مسالتنا، ولهذا لم يقل به هنا احد من الفقهاء لان الاحتجاج به يقتضي ان تدرك علة الربا في المنطوق وهو هنا الذهب والفضة ويدرك تحققها في المسكوت عنه وهو ما سواهما من النقود العرفية كالفلوس والنقود الورقية بشرط ان يكون ادراك هذه المساواة او الأولوية في العلة، سهلا ميسورا ويتبادر الى الذهن بمجرد فهم اللغة، دون حاجة الى اجتهاد او قياس.

وهذا كما قال تعالى:

«فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما» الاسراء ٢٣

فيفهم السامع بمجرد فهمه للغة دون حاجة الى اجتهاد حرمة جميع انواع الايذاء للوالدين عدا ما ذكر في الاية الكريمة:

وهذا مثال لمفهوم الموافقة نرى في وضوحه بعد صاحبنا عن الحق حين استدل به على الحاق النقود الورقية بالذهب والفضة لتساويهما في العلة الربوية التي تتبادر الى الذهن بمجرد فهم اللغة.

ولو كانت المسالة بهذا القرب والوضوح لا نعقد الاجماع في اول يوم تعامل فيه بالفلوس، ولما وجدنا من خالف البتة.

واما مفهوم المخالفة عند اسناد الحكم الى اللقب، فالمخالف لم يستدل به، فهو بالاتفاق لا يعد دليلا على قصر الحكم على المنطوق، ولكن ايضا لا نستطيع الحاق حكم المنطوق، للمسكوت الا لعلة جامعة بينهما.

وحيث انه ظهر لطائفة من العلماء ان العلة قاصرة غير متعدية فانهم قصروا الحكم على المنطوق اعمالا للقواعد الشرعية عندهم.

فتوى السادة علماء السعودية

قلت:

اورد الدكتور علي السالوس نص فتوى هيئة كبار العلماء بالسعودية، واحسبها تستحق تقدير كل قارىء لها حتى لو كان مخالفا لهم في الرأي، وسر تقديري هذا راجع الى ثلاثة اسباب:

الاول: استدعاء الهيئة لبعض المختصين من الاقتصاديين لاستشارتهم.

الثاني: صدقهم حين نصوا على ان

الفتوى صدرت برأي الأكثرية، ويعني هذا ان المسالة مازالت خلافية ولم تبلغ مرتبة الاجماع.
الثالث: نصهم على ان مبنى فتواهم ترجيح كون (الثمنية المطلقة) هي العلة في جريان الربا في النقدين، ويعني هذا وجود طائفة من العلماء قالوا بالثمنية الغالبة التي هي مذهب الامام الشافعي ورواية عن احمد ومشهور مذهب المالكية كما جاء في حاشية العدوي على شرح الخرش جـ ٥ ص ٥٦.
والعلة بهذا الاعتبار قاصرة غير متعدية لان الثمنية الغالبة لا تتحقق الا في الذهب والفضة من حيث ان الله خلقهما وحدهما ليكونا اصل الاثمان وما عداهما فرع عنهما ومساعد لهما.

وبهذا لا تعدو تلك الفتوى على اهميتها ان تكون بيانا لراي الجماعة من علمائنا لم يفرضوه على الناس فرضا، ولا قالوا انه الحق الذي لا يجوز خلافه، ولا توعدوا المخالف بحرب من الله ورسوله.

زكاة النقود الورقية

التفرقة بين الذهب والفضة وبين النقود الورقية في احكام الصرف لا يعني عدم وجوب الزكاة فيها، لان العلة في الحكمين مختلفة، فهي في الصرف كونهما اصل الاثمان، اما في الزكاة فكونهما قاضيين لحاجة ذوي الحاجات من الاصناف الثمانية الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم، وقضاء هذه الحاجات لا يتحقق اليوم الا بالنقود الورقية فالقول بعدم وجوب الزكاة فيها انكار لامر علم من الدين بالضرورة، واخشى على صاحبه الكفر، ولا يحل لنا ان ننسب هذا القول الى ابن حزم فانه لم يشهد عصر النقود الورقية حتى نقول انه يوجب فيها الزكاة، اما اذا كانت اصوله تقتضي هذا فكثيرا ما خالف الائمة بعض اصولهم لتعارضها مع ما هو اقوى منها، وظننا ان من افتى في القديم بعدم وجوب الزكاة في الفلوس لا يجرؤ اليوم لو عاش ان يقول بنفس الحكم في النقود الورقية.

الشيك ليس نقدا

قلت:
آخر ما اناقش به أخانا الدكتور هو ما ارتضاه من قول الشيخ بدر متولي والدكتور مصطفى الزرقا بان الشيك يقوم مقام القبض في الصرف.
ولما كان الشيك من المعاملات المالية المستحدثة، كان اولى به وبهم استشارة اهل الخبرة من الاقتصاديين، كما فعل علماء السعودية الأجلاء وعند سؤال اهل الاختصاص لن تجدوا واحدا منهم يساوي بين الشيك وبين النقود اطلاقا، وعليه فاعتبار قبض الشيك في حكم قبض مضمونه قول باطل ولا دليل عليه قائم.

التفاضل بين اتحاد الجنس

مما استدل به الدكتور علي السالوس على بطلان القول بعدم تساوي النقود الورقية مع النقدين في علة الربا، امكان التحايل على الربا باسم البيع، فبيع المرابي للمحتاج مائة دينار كويتي بمائة وعشرين الى سنة.
قلت:
وهذه شبه مردودة لان العبرة في العقود للمعاني لا للالفاظ، وواضح لكل ذي بصر، ان البائع هنا قصد الربا، وفر من تسميته قرضا الى تسميته بيعا ليحتال على تحليل الربا ولكن أنى له هذا والله من ورائهم محيط، ومثل هذه المعاملة لا تقبل الا اسم القرض، ولا تتصور الا كذلك، فمن سلك هذا المسلك فليأذن بحرب من الله ورسوله ونسأل الله العافية.

النقود الورقية

النقود الورقية مصيبة هذا العصر، وداهية الزمان، جاء بها يهود، ورروجوها في البقاع والنجود، ليتيسر لهم الفساد في البلاد، وامتلاك رقاب العباد، وزعموا انها تنعش الاقتصاد، ولكنها جلبت التضخم والفساد.

واسجل هنا رأي عالم من علماء الاقتصاد الحديث في مساوىء النظام الورقي هو الدكتور/ اسماعيل هاشم في مذكرات النقود ص ٣٧ قال ما نصه:
بالرغم من وجاهة حجج انصار النظام -أي النقدي الورقي الالزامي- فهناك عيوب لا يمكن اغفالها تتمثل في:

١ - اصدار كميات كبيرة من النقود يؤدي الى ارتفاع الاثمان
٢ - مهما كان اشراف السلطات النقدية على النظام الورقي فانها من الممكن ان تتجاهل كل الاعتبارات الاقتصادية اذا ما زادت حاجة الحكومة الى النقود، فاصدار النقد اسهل من فرض الضرائب.... وهذا ليس في مصلحة البلاد.
٣ - تخفيض حجم التجارة الخارجية.
٤ - قد تحقيق الازمة بالبلاد نتيجة زيادة الاصدار، وقد يؤدي الى مزيد من زيادة الاصدار وهذا بدوره يؤدي الى التضخم الجامح، مما يعرض النظام للانهيار كما حدث في ألمانيا بعد الحرب العالمية الاولى نتيجة المغالاة في اصدار (المارك الألماني) انتهى باختصار.

قلت:
وشهد شاهد من اهلها..
ومعي شاهد آخر من التاريخ، ولكن من اهلنا نحن فقد جاء في كتاب (اغاثة الامة) ص ٤٧ للمقريزي ما نصه:
(ان النقود التي تكون اثمانا للمبيعات وقيما للاعمال انما هي الذهب والفضة فقط، لا يعلم في خبر صحيح ولا سقيم عن امة من الامم ولا طائفة من طوائف البشر انهم اتخذوا ابدا من قديم الزمان ولا حديثه نقدا غيرهما، حتى قيل: ان اول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام، وقال: (لا تصلح المعيشة الا بهما) رواه الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق) انتهى بنصه:

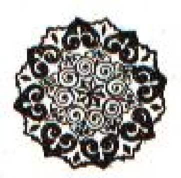
ويقول في ص ٧١ في مساوىء رواج الفلوس في زمنه ما يشبه ما ذكره الدكتور/ اسماعيل هاشم، وقال المقريزي رحمه الله:

(وعظم رواج الفلوس، وكثرت كثرة بالغة، حتى صارت المبيعات وقيم الاعمال كلها تنسب الى الفلوس خاصة، فدهى الناس بسبب ذلك داهية اذهبت المال واوجبت قلة الاقوات، وتعذر وجود المطلوبات لاختلاف النقود) انتهى
قلت:

تأمل ما ذكره المقريزي عن رواج الفلوس حتى فاقت الذهب والفضة في التعامل وما ترتب على هذا القلب للاوضاع من الفساد، وقارن هذا ما ذكره الدكتور/ اسماعيل هاشم، من مساوىء النظام النقدي الورقي وانظر ماذا ترى.....

وبعد،
فلا احب ان اطيل اكثر من ذلك فاشعب وأشغب، وحسبي بيان وجه الحق على سبيل الاجمال، ولكل مجتهد نصيب والعبرة بحسن النية وصدق العزم واستيفاء شروط الاجتهاد.

ونسأل الله ان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه.
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.



دولة الخلافة والحركة الوهابية

• الشيخ جاسم والي قطر يقوم بدور بطل يحول فيه بين الدولة العثمانية وتسيير الجيوش لضرب الحركة الوهابية.

رأينا في الحلقة السابقة كيف تشابكت العلائق بين دولة الخلافة وآل سعود وآل الرشيد، ووقفنا مع وقوف دولة الخلافة المتاني والمتردد في مساندة آل رشيد، أو الاعتراف بالأمر الواقع، واقرار الحركة الوهابية التي اعلنت دولة الخلافة الحرب عليها من قبل، ورأينا أن الامر في تلك كان في يد الخليفة النابه ـ السلطان عبدالحميد ـ ثم استعرضنا جهود أمير البيان «شكيب أرسلان» والشيخ رشيد رضا بالحيلولة دون وقوع كارثة الصدام، واليوم نضيف الى تلك الجهود جهود احد المخلصين الذي يحفظ التاريخ له تلك اليد الواعية. وما بذلته من خير للاسلام وللمسلمين...

هذا ما لزم طرقه في هذه الحلقة فنقول و بالله وحده التسديد...

• واذا ذكرت هنا جهود المخلصين في مزاولة الضغط على الدولة العلية لتغير سياستها فان للشيخ جاسم الثاني قائم مقام قضاء قطر ورئيس عشائرها دوراً كبيراً مؤثراً سيذكره التاريخ المعاصر، فقد بذل جهوده في طرف الامير عبدالعزيز والسلطان عبدالحيمد، وتوسط لحل المعضلة وكان له دور في حمل دولة الخلافة على تغيير سياستها.

ولم يجد صعوبة في اقناع الامير عبدالعزيز، فقد كان مقرا لدولة الخلافة بالطاعة خلافا لما اشيع عنه. وقد اثمر اتصال الشيخ جاسم الثاني به ان ارسل الامير عبدالعزيز رسالتين الى السلطان عبدالحميد يشرح فيها موقفه، سنتعرض لهما بعد ان نستعرض رسالة الشيخ جاسم الثاني الى السلطان عبدالحميد، ورسالته الى والي البصرة يوضح له فيها حقيقة الامر وابعاده ويطلب مساهمته في حل المشكلة لدى الدولة العلية.

يقول في رسالته الى السلطان عبدالحميد. وهي على ما يبدو الرسالة الثانية في هذا الخصوص:

«الى الاعتاب المقدسة والركاب المحروسة السلطانية ايدالله سرير سلطنته بالعز والنصر آمين ان عبوديتي وصدقي واخلاصي وغيرتي وحميتي لا يدعوني ان اترك النصح لديني ودولتي وسلطاني سواء صادف قبولا أم لا فقد سبق من هذا العبد الصادق العرض بعدم تسيب سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود وان الامر دون ذلك حيث ان المشهور والمعروف من سياسة وحكمة مولانا أمير المؤمنين خليفة رسول الله رب العالمين نصرة الله وايده المرحمة والشفقة لعموم التبعية السلطانية وان ليس في طبعه الشريف اتباع آراء أرباب المقاصد والاغراض الذي لا يقدرون عواقب الامور حق قدرها والذي لا يهمهم الا منافعهم الشخصية على انه ليس هناك سبب يستوجب سوق العساكر المنصورة على ابن سعود سوى العداوة السابقة الثابتة بحكم الطبيعة بينه وبين الامير ابن رشيدوان الامير ابن رشيد وجد من يساعده على مقاصده من أرباب الاطماع يبذل النقدين حبا للانتقام وقد اعرضت بلسان الصدق والصداقة واسترحمت عدم سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود وان كل مطلب ومقصد يحصل بدون أن تطلقوا على نجد وأهلها اسم العصيان الذي يكلف الحكومة السنية من المشاق والمصاريف والخسائر ما هي غنية عنها بدون فائدة على أن ابن سعود ليس بعاص ولا خارج عن رسم الطاعة.

نعم ان الذين ادخلوا في افكار مولانا امير المؤمنين سوء قصد ابن سعود وان منه الخطر على نجد وما يليها هم اعداء الدولة الذين يريدون تفريق الكلمة حيث ان امثال هؤلاء لا يستفيدون نقدا وجاها وموقعا الا باحداث مثل هذه المشاكل والقلاقل كما فعلوا في غير هذه القضية وكما فعلوا في مبادي

• دولة الخلافة تستجيب لجهود المخلصين، وتقر آل سعود على ما تحت أيديهم.

مسالة الكويت وقد عرضت افكاري عند حدوث كل حادثة والان قد بلغني ان الدولة العلية صانها رب البرية قد عزمت على اظهار عساكر مرة ثانية لنجد وحيث أن هذا القصد مبني على أوهام لا وجود لها اتيت أعرض ما يجب علي ذمة وديننا من اداء النصيحة بان سوق العساكر على نجد واهلها ليس فيه صلاح ولا منه فائدة واجل الفائدة واعظم الفوز بجمع الكلمة الاسلامية العثمانية وأهل نجد بالتحقيق ماخرجوا عن هذه الدائرة ولا صدر منهم سوى احتلالهم وطنهم بحكم المشيخة والرياسة حسب القواعد العربية وحيث ان الذي كان مترئسا فيها ابن رشيد قام هو ومن هو مساعد له وعلى شاكلته يدخلون الاوهام على الحكومة السنية وليس عندهم الا حب الانتقام بدون مصلحة ولا فائدة والاولى والاصلح ان ينذر ابن سعود وكبار نجد وعلمائه بالنذر ويبلغوا البلاغات المقتضية سياسة و يوعظون بالحكمة والموعظة الحسنة فان اذعنوا واطاعوا لارادة سلطانهم وخليفتهم فنعم ذلك وهو المقصود وان أبوا وعصوا فذاك اخر علاج على انه قد بلغني أن ابن سعود قد استرحم مرارا بان الحكومة تشكل لجنة لتحقيق احواله واحوال ابن رشيد وكف الطرفين وذلك اولى واصلح واحقن لدماء المسلمين والود للدولة العلية وعلى كل حال استرحم باسم العدالة والصداقة والحمية أن يصرف النظر عن سوق العساكر وتنظر الدولة العلية في الامر بجعل مشايخ نجد مامورين رسميين لا فرق بين ابن سعود وبين ابن رشيد كما اني استرحم ان لا تجعل نصيحتي هذه في زوايا الاهمال والامر والفرمان لحضرة من له الامر.

٨ رمضان سنة ١٣٢٢
العبد الصادق قائمقام قضاء قطر ورئيس عشائرها وقبائلها
- جاسم الثاني

• وتلمس لاول وهلة من قراءة هذه الرسالة أنها كتبت بمداد قلب مشفق مخلص وضمنها نقاطا هامة يمكن استعراضها مختصرة في أنه: يقدم في بداية الرسالة ماهو معهود من أسلوب المراسلات وقتئذ، ولا غرابة في تعبير العبودية، فان المراد به تقديم الخدمات وانه بمنزلة الخادم من سيده، ويشير بعد ذلك الى انه سبق وان ارسل للقطان في هذا المعنى رسالة ثم بدأ بابراز القضايا السياسية مبينا ان سياسته سوق العساكر لا تتناسب وما يتصف فيه السلطان عبدالحميد من حكمة وبعد نظر، فانه لا محصلة ولا مصلحة ترجى من وراء ذلك الا شفاء غليل المغرضين الذين اشاعوا عن ابن سعود مالا يمت الى الحقيقة بصلة. وحتى على فرض سلامة تسيير العساكر فان ما يطمح اليه السلطان من مصالح يمكن تحقيقها بالطرق السلمية.

• ثم يبين بأسف ان تستجيب الدولة العلية لاشاعات وأكاذيب المغرضين وتحمل نفسها هذا العناء في تسيير الجيوش دون طائل ويبدو من كلامه أن الدولة العلية كانت تزمع تسيير حملة بمنزلة وضخامة الحملة الاولى التي قادها أحمد طوسون وابراهيم باشا.

• ولقد كان هناك تحرك - فعلا - من دولة الخلافة في تسيير جيوش الى نجد، لكن - والله أعلم - لم تكن بذاك المستوى السابق في الحملة الاولى، وأن المقصد كان مجرد ايجاد حامية في بلاد القصيم لترقب الوضع تلبية وبناء على طلب ابن سعود نفسه - كما تشير اخر الرسالة - ولم تكن الصورة واضحة ولاقرار الحرب مقطوعا من قبل دولة الخلافة. مع عدم استبعاده لولا هذه الجهود.

• وتشير مجلة المنار الى طرف من هذا قائلة «علمنا من مكاتبات من بغداد وردت على بعض العربان التجار في مصر، بان الدولة جهزت اربعة توابير (التابور بالتاء عربي وبالطاء تحريف) وقد وجل لذلك انصار ابن رشيد، وارتاب انصار ابن سعود الذي روى انه زحف بخيله ورجله على حايل عاصمة ابن رشيد، وسبب الريب أن الدولة العلية كانت تريد أن تجعل القصيم معسكرا لاجل حفظ الامن في بلاد نجد برضى ابن سعود. أخذت بوادر هذا الامر، ثم سكتت عنه ولعلها عادت اليه الان - ولا بد أن ياتينا الخبر اليقين بعد حين».

ثم يؤكد الشيخ جاسم للسلطان عبدالحميد أن آل سعود وأهل نجد لم يشقوا عصى الطاعة ويعلنوا العصيان ومازالوا في دائرة الدولة العلية.

ثم يعرض السلطان رأيه ومشورته بأن يتمهل السلطان في تسيير الجيوش، ويجري الاسلوب السلمي لحل القضية، ويرى ثمرات ذلك، وبناء عليه يرى بعد ذلك مكمن المصلحة.

ثم يطلب في ختام رسالته مطلبا منطقيا، بأن تعترف الدولة العلية بالامر الواقع وتقر آل سعود على ما تحت يدهم، ويكونوا ممثلين رسميين يحكمون باسمها كما كان ابن رشيد يحكم باسمها.

• ولم يكتف الشيخ جاسم في رسالته الى السلطان عبدالحميد فحسب، بل بذل جهده في حمل والي البصرة وقد كانت له مكانة لدى الدولة العلية ليبذل هو الاخر جهده بنفس الذي كان يحمله الشيخ جاسم، وسنترك لهذه الرسالة تعرض الافق السياسي الحكيم وبعد النظر الرزين الذي كان يتحمل به هذا الرجل الهمام.

«لجانب والي ولاية البصرة الجليلة صاحب الدولة مخلص باشا الافخم» يقتضي على كل عبد صادق، صاحب وجدان وغيره وحمية لدينه ودولته وسلطانه عند حدوث كل مشكلة سياسية في داخل الممالك المحروسة ان يعرض فكره ونصيحته لاولياء الامور عساه أن يصادف قبولا ويوفق لاداء واجب الخدمة بالنصيحة فانه لا يخفى على دولتكم حدوث القلاقل والمشاكل في قطعة نجد بين الامير بن رشيد والمترئس في وطن ابائه وأجداده عبدالعزيز ابن سعود حتى تحول نظر أرباب الحل والعقد من أمراء ومأموري الدولة العلية الى هذه المسالة فلبست غير قالبها الحقيقي فجعلوها محوجة للتداخل العسكري ويقينا أن ذلك غير موافق للرضاء العالي فان رضاء امير المؤمنين حفظه الله ونصره في حل كل مشكلة حلا لا يخالطه وجود غائلة ولا يلجا الدولة لتكبد المشاق والخسائر واهراق دماء الوف من المسلمين فان كل حادث لا يحوج حقيقة الى التداخل

لنا شريعة إلهية تنهانا عن تفريق الكلمة وتأمرنا بتوحيدها.

العسكري اذا صارت فيه المداخلة بادىء بدء كانت نتائجه غير محمودة وموجب للتلف وتكبد الخسائر والمشاق وإهراق دماء المسلمين وفي النهاية لا تاتي بفائدة ولا تنتج نتيجة حسنة وما تلك الا الخطأ السياسي يتبع ونحن جماعة المسلمين لنا شريعة إلهية تنهانا عن تفريق الكلمة وتامرنا بتوحيدها والطاعة الكاملة بجميع معناها لخليفة رسوله أمير المؤمنين بنص «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» نعم ان من دابه بذر حب الشقاق والتفرقة بين جماعات المسلمين يجدون لهم عند حدوث كل حادث بابا واسعا من الاوهام يدخلون فيه على متبوعهم ليجروا الامور على غير وفق الرضاء العالي لينالوا بذلك مركزا وثروة وليس قصدي من هذه بيان مساوي بعض الامراء والمامورين بل قصدي اداء ما يجب علي ذمة وحمية وديانة من أداء النصيحة ببيان لزوم حل هذه المسالة حلا يوافق للمصلحة بدون احداث مشاكل أصعب ما هي فيه الان وذلك امتثالا للشريعة الالهية «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فيلزم على من هو مثل دولتكم حائزا هذا المقام متصفا بالصفات الحميدة ان يجعل كل اجتهاده في حل هذه المسالة حلا يوافق للمصلحة الحاضرة وذلك بطريق الاصلاح بين الفئتين المتشاجرتين بدون مساعدة احد الطرفين على الاخر حتى لا يوجب له المروق عن الطاعة حقيقة وفعلا وذلك بأن يكف الفريقان كفا قطعيا عن احداث القلاقل والزام كل منهما الراحة والسكون وان كان ثمة اشتباه من ابن سعود وامره أعطى التعليمات اللازمة وانذر الانذارات المقتضية فان اذعنوا واطاعوا فلا تبغوا عليهم سبيلا وإن عتوا وعصوا فسوق العساكر آخر علاج تستعمله الدولة لاخضاع الرعايا على ان ابن سعود طلب هذا الامر مرارا وبحجة التوهب -أي الوهابية- الاغراض على الحكومة السنية الاوهام ومنعوها من استعمال الرفق الذي هو اوفق للمصلحة ومع هذا فاني مقدم للاعتاب الملوكانية ولمجلس الوكلاء الخاص تلغرافا هذه صورته اقدمها لفا لتعرض ايضا بواسطة دولتكم عساه ان يصادف قبولا فافوز بخدمتي لديني ودولتي ومتبوعي الاعظم خليفة رسول رب العالمين نصره الله وايده وعلى كل حال الامر والفرمان لحضرة من له الأمر.

(٨) رمضان سنة ١٣٢٢

(العبد الصادق المخلص قائمقام قضاء قطر ورئيس عشائرها وقبائلها جاسم الثاني).

• وانك لتدرك في هذه الرسالة نقاطا سياسية واعية تعرض فيها الى حقيقة المشكلة والموقف الذي يمكن أن تقفه دولة الخلافة بناء على الصورة المشوشة لحقيقة الامر ثم الحل الذي يقترحه

ولقد سلك في رسالته هذه مسلكا ذكيا يختلف عن مسلك رسالته الى السلطان.

فعرض اولا بوضوح ان القضية قضية سياسية داخلية ما كان ينبغي لدولة الخلافة ان تتدخل فيها بشكل مباشر.

ولما كانت الصورة التي نقلت الى دولة الخلافة صورة مقلوبة لا تمثل الحقيقة حين صوروا عمل ابن سعود بأنه خروج عليها وعصيان مما حمل دولة الخلافة في التفكير بتسيير العساكر.

ثم يشير الى نقطة حساسة لم يكن من الادب ولا من الحكمة ان يتعرض لها في رسالته الى السلطان، تلك هي موقف السلطان ذاته من تلك القضية.

فيلمح باسلوب مؤدب ان السلطان محمول على سوق العساكر، فان مقتضى ما عهد عنه الحكمة وبعد النظر وتجنيب دولة الاسلام مسالك المشاق والخسائر واستنزاف الطاقة، خصوصا وانها محتاجة لتجميع الجهود وتقليل جبهات الاعداء. ويكرر هذه النقطة في رسالته مرتين لاهميتها. وطرق الشيخ جاسم لهذه النقطة وتضمينها رسالته الى والي ولاية البصرة نفى فيما تعنيه - تشكيل جبهة مساندة للخليفة تقوى مركزه وتسند رأيه الحقيقي أمام قوى الضغط في استانبول.

ثم يبين الشيخ جاسم رايه الذي يريد من والي البصرة ان يوافق عليه، وهو اقرار الامر الواقع.

واذا كانت هذه جهود المخلصين يبذلونها لصون دماء المسلمين، فما هي جهود الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود صاحب الشان في هذه القضية المصيرية. هذا ما نطرقه في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى.

تتمة المنشور على الص ٢٧

هذه ليتميز عن غيره، لا مانع من ترك الاحكام والقواعد، والعمل بالاستثناءات، والقرآن مفعم بالاستثناءات وهي في نظرهم اي الاستثناءات فرصة مفتوحة للفرد والمجتمع، حتى استثناء الكفر يود اثناء العرض ويمثل فرصة مفتوحة للفرد والمجتمع، ويكفي الاستشهاد بالاية وتبرير العمل بالاستثناءات بضرورة الاقتراب من الكفار حتى يسلموا ويوردون آية لا محل لها مطلقا في هذا الكلام وهي قوله تعالى: «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» ودعوة اخرى تنزه الاسلام عن حد الردة المتنافي مع الحرية التي يقررها الاسلام، وتدعي ان الاحاديث الصحيحة وفعل الراشدين يتنافى مع الاية او جزء الاية «لا اكراه في الدين» وتتفضل برفع الاثم عن الراشدين بالاجتهاد.

ودعوة ثالثة تفسد الاية «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر» بان المقصود بالامة الجماعة التي يكلفها الحاكم، وعليه تصبح الاية تقييدا لكل امر مطلق في الايات التي تنيط بهذه الامة مسؤولية الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعدها لا يحق لاحد فردا او جماعة او مؤسسة ان تعمل الا بتكليف من السلطات.

ودعوة تابعة تقرر ان المرأة هي اصل الانسانية مفسرة الاية «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» تفسيرا عصريا لان زوجها هنا هو ادم والنفس الواحدة حواء.

ودعوة خامسة: تقرر ان الموسيقى صوت الله، وتحريمها لا يتفق مع التحضر والمدنية.

وما اكثر الدعوات قديما وحديثا ولكن ليس هذا ما اعنيه بالخطة المؤامرة ولكن ما اعنيه هو ان اصحاب هذه الدعوات وأمثالها يقدمون الآن وتروج لهم وسائل الاعلام ويرشحهم السلاطين لقيادة حركة الدعاة الحقيقيين، بل ويعمل على الايقاع بهم، وتقديمهم ضحايا على موائد اعداء الاسلام امتاعا لانظارهم، وتبشيرا بقرب نهاية الدعاة فهل ندرك الخطر، وهل نسرع في تفاديه بكشف هذه الدعوات الخبيثة؟

مداخل الشيطان

إن العداء والصراع بين الانسان والشيطان عداء وصراع قديم بدأت أول مراحله منذ خلق أدم عليه السلام حيث يقول الله تعالى: «**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**» **البقرة ٣٤ ... وهكذا يسجد الملائكة، تكريما لآدم وامتثالا لامر الله ويأبى ابليس السجود ويقول «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» الاعراف ١٢ فيتكبر ويعصي فيقول الله له «فاخرج إنك من الصاغرين» الاعراف ١٣. وهكذا يطرده الله من رحمته وجنته ولكنه يطلب من الله أن ينظره الى يوم الوقت المعلوم ليستطيع أن يكيد لهذا الانسان ويحرفه عن السراط المستقيم: فيقول الله له: «انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم»** الحجر (١١). فيرد بكل تحد وحقد قائلا: «**فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين**» البقرة. وهكذا تبدأ أول مراحل المعركة ... المعركة بين الحق والباطل. ولكن الله سبحانه الرحيم بعباده لم يترك الانسان ليواجه هذه المعركة وهو أعزل من السلاح بل أنه سبحانه بين بكل وضوح صفات هذا الشيطان ومداخله وطرق الوقاية منه ليستطيع مواجهته والانتصار عليه.. فمواجهة العدو تقتضي معرفة العدو المعرفة التامة ومعرفة انواع الاسلحة التي يستخدمها وكميتها، وعدد الجنود وعدتهم كله ذلك بينه الله سبحانه في كتابة الكريم وفي هذه العجالة نريد ان نعرف صفات هذا الشيطان ومداخله وطرق الوقاية منه لنستطيع مواجهته ومن يريد المزيد يرجع الى الكتب التي بينت ذلك.

(١) صفاته: الشيطان له صفات كثيرة يصعب حصرها الان ولكن نريد أن نذكر أهمها

(أ) الضعف:

يقول الله تعالى: «**وقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا**» النساء ٧٦. فالشيطان مهما ظهر بمظهر القوى الذي لا يغلب على أمره فانه في حقيقته ضعيف لا يثبت أمام الحق. فالباطل كالفقاعة الكبيرة ذات الالوان الزاهية والتي تصغر من أي ثقب صغير.

ب ـ الكذب والجبن: يقول الله تعالى: **وما يعدهم الشيطان الا غرورا**» النساء. نعم إن وعوده كلها سراب كذبهم فاتباع الشيطان يرفعون شعارات الكذب عالية ليخفوا كذبهم ونواياهم الخبيثة فهم لا يواجهون الحق مواجهة صريحة ولا يكشفون عن حقيقتهم الزائفة لان ذلك يعني القضاء عليهم.

جـ ـ اتباع وسائل الخداع والغواية:

انه سلاح الشيطان ليصل الى هدفه ... فالخداع والغواية والطرق الملتوية أهم وسائل الشيطان ليصل الى هدفه وغايته من خلال الانسان فقد خدع آدم عليه السلام وأخرجه من الجنة.

د ـ هناك صفات أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها منها: ان الشيطان يرى بني آدم من غير أن يروه وصاحب هذه الصيغة يملك مراقبة الآخرين دون أن يراقب هو، والله سبحانه يقول: «**إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون**». الاعراف ٢٧

(٢) مداخله: ـ

إن للشيطان مداخل كثيرة يطبق بها خطته وهو يستخدمها بها خطته وهو يستخدمها حسب نوعية الانسان ومستواه الايماني كما أن الانسان كلما عرف مداخله استطاع أن يتقيه ولا يكون ذلك إلا بزيادة الايمان والقرب من الله.

أ ـ الأمر بالسوء: ـ

يقول الله تعالى: «**إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون**» البقرة ١٦٩. والامر بالسوء هو الضمان الوحيد لتحقيق غاياته فهو لا يأمر بالخير ابدا وقد أخذ عهدا على نفسه بأن يؤذي بني آدم ويحاربهم بكل وسيلة حيث يقول الله تعالى: **لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام فليغيرون خلق الله**» النساء ١١٧ ـ ١١٩

ب ـ الاستهواء: ـ

عندما يلتزم الداعية طريق الحق ويصدع به يخاف أصحاب الباطل على مكانتهم فيعرضوا على الداعية فتن الدنيا من مال وجاه ونساء ليصرفوه عن الحق ولكن الداعية الصادق يرد عليهم بقول الله تعالى: **أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي**

اعداد : جاسم المسلم

استهوته الشياطين في الارض حيران له أصحاب، يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين» إنه مدخل من مداخل الشياطين. الانعام ٧١

جـ تحريم ما أحل الله :ـ

لقد لبس ابليس على أهل الجاهلية بتحريم ما أحل الله من الانعام كالبحيرة والسائبة والوصية والحام والله سبحانه يقول: «كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين» الانعام. فهذا مدخل من مداخل الشيطان فالتحليل والتحريم خاصة بالله سبحانه وتعالى ولا يحق لاحد أن يقول هذا حلال وهذا حرام ولكن الشيطان يلبس على ابن آدم خاصة بما يتعلق بالشبهات فيدفعه عن طريق ذلك الى أكل الحرام.

د ـ النجوى :ـ

هناك نوعان من النجوى النوع الاول يكون بين اثنين دون الثالث وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه» والنوع الثاني يكون جزء من الجماعة دون الجماعة أو دون القيادة وفي ذلك يقول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول» المجادلة. ويقول الله تعالى «ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم» المجادلة.

هـ ـ هناك مداخل كثيرة منها: الغضب وظن السوء والغيبة وتصيد العيوب..

(٣) العلاج :ـ

لا بد من مواجهة الشيطان والتسلح ضده بكل أنواع الاسلحة التي اخبرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأشار الله سبحانه اليها في كتابه ومنها:

١ ـ الاستعاذة:

يقول الله تعالى: «واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم». وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» صحيح مسلم.

والاستعاذة من الشيطان من صفات المتقين فهي تفتح القلب وتنيره ليصبح على بينة من أمره فكل عمل تريد القيام بالله فاستعذ من بدايته من الشيطان حتى لا يكون له نصيب من عملك.

(أ) عند قراءة القرآن :ـ

يقول الله تعالى: «فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون» الاعراف ٢٠١.

(ب) في الصلاة :ـ

عن ابن العلاء: ان عثمان بن أبي العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسهما علي فقال رسول الله: «ذاك الشيطان يقال له حنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني».

٢ ـ غض البصر :ـ

فالنظر الى العورات والمحرمات من أشد مداخل الشيطان ويقول ابن القيم: «والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الانسان فالنظرة تولد خطرة ثم تولد الخطرة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد الشهوة ارادة تقوى فتصير عزيمة حازمة فيقع الفعل ولا بد».

٣ ـ وهناك طرق اخرى كثيرة لمواجهة الشيطان منها: الصيام للتحصن والقول الحسن لكسب الثواب والاجر ودوام ذكر الله ودون الغفلة عنه والانفاق في سبيل الله ومجاهدة النفس والالتزام جماعة المسلمين (الجماعة)

وفي الختام نسأل الله سبحانه أن يبصرنا بمداخل الشيطان وأن يعيننا على الوقاية منه والانتصار عليه؟

والله الموفق

• البيان في مداخل الشيطان ـ عبدالحميد البلالي
• اغاثة اللهفان
• احياء علوم الدين

خطاب من وزارة الاعلام

جاءنا من وزارة الاعلام الخطاب التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الكويت وزارة الاعلام

الكويت في ١٥/٥/١٤٠١هـ
الموافق ٢٠/٤/١٩٨١م

السيد المحترم رئيس تحرير جريدة/مجلة المجتمع

تحية طيبة وبعد،

نظرا لانتشار الاشاعات المغرضة وتوالي البلاغات الكاذبة، التي ازعجت السلطات الامنية في الآونة الاخيرة.

نرجو الحد من اللهجة التهجمية عن الأجهزة الأمنية ورجالاتها ونشاطاتها.

شاكرين لكم حسن تعاونكم،،،

وكيل الوزارة

أفراح الروح

توبة

لا تيأس أخي من جفاف أصاب نفسك الندية، أو من شحوب أصاب وجهك المنير، فباب التوبة يفرح لداخليه ويرقص طرباً على أنغامهم وهم يرددون ربنا تب علينا إنا مؤمنون. فيتقبل الله توبتهم وهو فرح بها، قال الذي هو رحمة مهداه صلى الله عليه وسلم: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاه». متفق عليه

إراقة الدماء

إن إراقة الدماء دليل على صدق النيات، وهي عربون للحصول على ما أراده هؤلاء المريقون لدمائهم فطوبى لهم وطوبى لمن سار على نهجهم وبوركت هذه الأرض التي ارتوت من دمائهم الزكية.

«العلماء» هم الورثة فقط

«العلماء» ورثة الأنبياء، يجب أن نعرف قدرهم، وإن أمرونا قلنا سمعنا وأطعنا، وهم سراج هذه الأمة بهداهم يجب أن نهتدي فهم اهتدوا بالأنبياء، وهم المقتفين لأثرهم، إلا «علماء السلاطين» فهم شرار هذه الأمة، يطرقون أبواب سلاطينهم لاصدار «الفتاوي المعلبة» فعمائمهم كالأبراج وجلابيبهم كالأخراج. إتقوا الله يا هؤلاء فيما تقولون على الله وعلى رسوله من كذب.

إحسان الحجوج

رأي

الاقلام الادبية الاسلامية الملتزمة .. قليلة ... وتكاد تكون نادرة وان كانت موجودة .. فيكاد يكون لا دور لها في الحياة الادبية ... أي المشاركة الفعلية .. في هذا المضمار .. وفرض الصيغة الاسلامية والكشف عن المضمون الاسلامي لهذا الادب الادبي..

.. فالمطلوب وجود أقلام ادبية اسلامية ملتزمة .. وظيفتها المناداة بالادب الاسلامي .. والمشاركة كذلك .. في الحياة الادبية .. وكما سلف .. تقديم الصيغة الاسلامية للادب وابرازها .. ومن ثم فرضها على المجتمع الادبي..

هاشم الرفاعي في سطور

ولد الشاعر في أنشاص سنة ١٩٣٥، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني الذي يتبع الازهر سنة ١٩٤٧، وحصل على الشهادة الثانوية .. ثم التحق بدار العلوم وتوفي قبل ان يتخرج (١) وقد اغتالته يد آثمة اتقنت القتل الغدر وقد عرض كثير من الباحثين .. لوفاته، ومنهم الاستاذ محمد حسن بريغش محقق الديوان الذي ذكر ان هاشما قد طعنته يد آثمة في الثاني من يوليه سنة ١٩٥٩، حيث قام بعض حساده ومبغضيه من الشيوعيين بقتله اثر خلاف نشب بينهم وبينه يتعلق بنادي انشاص الرياضي الثقافي ... ويؤكد ذلك اختلاف الباحثين في كتابة قصيدته ـ رسالة في ليلة التنفيذ ـ فقد ذهب محقق الديوان ـ الذي نميل الى الاخذ برأيه. الى ان الشاعر كتب القصيدة في آذار سنة ١٩٥٥، اما الاستاذ محمد كامل الذي نشر المجموعة الاولى من شعره فقد ذهب الى أنه كتبها سنة ١٩٥٨، بمناسبة أحداث العراق زمن عبدالكريم قاسم .. وقد أيده الاستاذ «عبده زايد» في مقال له على صفحات مجلة الدعوة المصرية عام ١٩٧٧م العدد ٣٨٢، ومع اختلاف الباحثين في تاريخ كتابة القصيدة فقد أجمعوا على ان الشاعر «هاشم الرفاعي»، لم يكن يعبر عن تجربة ذاتية مر بها، وانما يصور فيها مشاعر شاب مؤمن، يحكم عليه بالاعدام، وهو داخل السجن فيكتب لوالده ما تجود به قريحته الشعرية، وهو يعيش لحظات قاسية .. سيفارق الحياة بعدها .. وقد أجاد الشاعر في التعبير عن هذه اللحظة مما جعل الكثيرين يظنون ان الشاعر يعبر عن تجربة ذاتية .. وقد نالت القصيدة رضا الجماهير في مهرجان الشعر الذي عقد في دمشق عام ١٩٥٩ .. ورشحها لان تنال الجائزة الاولى من جوائز المجلس الاعلى للفنون والآداب بجمهورية مصر العربية زمن الوحدة ..(٢) وليت الشاعر استمر بذمه واحتقاره للعامية التي تثير التفرقة .. ليته استمر في ذلك طوال مسيرته الشعرية في حياته القصيرة دون ان يتراجع عن ذلك .. فالناظر في ديوانه يجد القسم الرابع (الزجل والشعر الفكاهي)(٣) .. قد نظمه باللهجة العامية المصرية .. حتى ان ذلك يتضح من عناوين تلك القصائد والمقطوعات .. بشكل لا يدع مجالا للشك..

وذلك في قصيدته (بقك دا راح اقفله) / ص/٤٨٧/ وهذا يشكل ثلما في الدعوة التي رفع الرفاعي رايتها ونادى بها .. حين دعا الى محاربة اللهجات العامية .. والاقتصار على النظم باللغة الفصيحة .. لغة القرآن الكريم .. أو هي الفجوة بين النظرية والتطبيق ... وان كان قد التزم جادة الصواب في معظم قصائده..

ولا يظن ... قارىء جاد أننا نود النيل من الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي .. او الانتقاص من شأنه .. ولكنه الحق .. الذي لا يعرف المداراة أو المحاباة ... والا فنحن من أنصار الشاعر في أفكاره الاسلامية الناضجة عبر قصائده الجميلة .. التي يتصدر قائمتها قصيدتاه (رسالة في ليلة التنفيذ) و(أرملة الشهيد تهدهد طفلها) اللتان تحفظهما القلوب وتردّدهما الالسنة..

عبدالله عوض الخباص
الاردن

(١) ديوان هاشم الرفاعي (الاعمال الكاملة).
(٢) شعراء الدعوة الاسلامية.
(٣) ديوان هاشم الرفاعي.

واقع .. وطلائع

شعر : نذير مسلم

فوق الأجداث على القتلى   تتمشى غربان سود
تتلهى بين جماجمها   فقدوس وتسحق وتبيلا
مهزلة تملا واقعنا   وحياة بالذل تميد
فالنذل وقور محترم   والحر سجين وطريد

والحق هباء منثور   والظلم اصول وبنود
والحكم بأيد نجسات   والفوضى في الخلق تسود
فاهيج واسال ذاكرتي   هل رجعت عاد وثمود؟!
فتجيب كانك لا تدري   هذا فرعون المولود

هذا الدجال تسانده   أعوان روسي ويهود
ظلم مفضوح حافظه   بالحقد يقرر ويسود
والشعب جريح منكسر   والعدل لهيب وحديد
يا نفحة ايام رفعت   ومضت والمجد لها عيد

هتفت بآساد درجوا   فيهم تاريخك معقود
رفعوا بالسيف مصاحفهم   فاضاء الأمل المنشود
ركلوا الدنيا وزخارفها   ومضوا والموت لهم عيد
فانصاع لهم ملك الدنيا   وانصاع شقي وعنيد

اساد عرفوا واجبهم   للحق دعاة وجنود
فمحوا الدنيا، ربحوا الأخرى   وبهذا الفوز المحمود
برجال الحق دعائمنا   بالخير ترفرف وتجود
فرجال الحق سواعدهم   في الكون بريق ورعود

هبي اساد عقيدتنا   فالدرب شموخ وصعود
والنصر قياد وجهاد   والدين صلاة وصمود
وليشدو الموكب عزتنا   بالمصحف يعلو التغريد
هبي فالحق يشاورد   لاحت، واطل التجديد

زجي في الناس عزائمنا   فالناس قعود وركوع
والبغي ركام وحطام   دعواه ظنون ووعود
فإذا الانسان سما ورقى   وسرى في القلب التوحيد
وأطاع الله واخلص في   دعواه وجل المقصود

شاد العلياء بمصحفه   وأتاه الباطل مشدود
فمن استشرى في باطله   وسباه المال المسرود
فسيرقد نارا حامية   ولبئس الرفد المرفود
وهناك سيلقى بارئه   فهناك اليوم الموعود

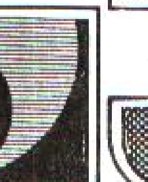
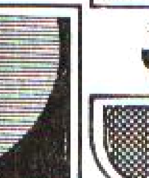
والناس حيارى ساكرة   واليوم عصيب وشديد
ولهيب جهنم متقد   والناس شقي وسعيد
والجنة تزهو في طرب   تختال بها حور غيد
ترنو للفائز في شغف   ويفوز تقي وشهيد

المسلم الثائر

اقول لكم بكل صراحة الايمان .. لا اكراه فى الدين
ولن القى حروف النور فى طرقات عتمتكم لتأتونى
بمسبحة وسجادة
ولن القاكم بالسيف او بالنار فالايمان باللين
كذا الخلاق قد شاده ولكنى اقول لكم:
وفى قلب الدجى اتقدت مصابيحى
وفى قلبى انا سهرت تسابيحى
بأنى لست عبد ظلامكم يامظلمى الروح
ولست بتارك دينى
وز يى كى تصافونى
فعاودونى وسبونى
وسبوا الرب يانامين فى الطين
و يامستعبدى الروح
ولكنى أقول لكم: ستهدم صرحكم ر يحى!

❊ ❊ ❊ ❊

اقول لكم بكل العزم والايمان لا اكراه
فى الكفر
فلن القى على اقدام شهوتكم ندى زهرى
ولن ارضى بان يمتص ليلكم سنا فجرى
فمن حقى اذا اكرهت ان اكره
بدون الشوك تفقد مجدها الزهره !!
وازهارى تحب المجد
و يرفض شوكها المحتث ان يرتد
لذا امضى ابث الرشد
ابث الرشد بالثورة
فمن حقى اذا امتدت يد الطغيان ان اكره!
اقول لكم كليم الله لم يعبأ بفرعون
وعيسى لم ينل من غير جبار السما عونا
وخير الخلق بأسم الله
عم بنوره الكونا
وكان وكان وانتصروا

عناية الاسلام بالطفل

عندما يبحث الباحثون عن اسباب الجريمة في بلد ما – والكويت اليوم تشهد كثيرا من الاجرام – فعليهم الا يتناسوا او يتجاهلوا الموضوع التربوي وبعده عن تعاليم الاسلام. فالطفل الذي ربته امرأة لا تعرف من الاسلام الا اسمه لا يمكن لها ان تصنع منه رجلا ينفع مجتمعه كما يتصور الاسلام.. ورب أم رعناء او زوجة اب تربي طفلا – ولا تخشى الله في تربيته – فسوف تربيه فاقد الحنان.. اما الاسلام فقد حرص على التربية والرعاية منذ الولادة.. بل قبل الولادة ايضا، واليك اختي المسلمة هذه القصة التي حدثت في عهد رسول الامة عليه الصلاة والسلام.

جاءت امرأة زانية الى الرسول صلى الله عليه وسلم تستجدي ان يقيم عليها الحد فتتطهر، وكانت لم تزل تحمل في بطنها ثمرة جريمتها. فقال لها عليه السلام: اذهبي حتى تضعي، وحين تجيئه والطفل على كتفها لم يزل طريا، كان الرسول يقول لها: اذهبي حتى تفطميه، ثم تجيئه والطفل في يدها يأكل كسرة من خبز. فيأخذ منها الطفل، ويدفعه الى احد المسلمين ليكفله ويوصيه به، ثم يقول: «الآن وجب الحد».

ترى لماذا لم يقم الرسول صلى الله عليه وسلم الحد على المرأة بعد ان وضعت طفلها مباشرة؟..

الجواب بين وواضح.. وهو أنه صلى الله عليه وسلم رغب في ان تتعهد الام ابنها في فترة لا يحسن رعايته احد مثلها.. ولما قوي الطفل.. اقام الرسول الحد وذلك بعد ان وجد من يكمل تربية الطفل على الوجه الصحيح.

كيف نكون مع اطفالنا

رسول الرحمة علمناكيف نكون مع اطفالنا.. وكيف نقود جموع الاطفال في حنان ابوي ورحمة تتفجر من القلب والعاطفة والوجدان. فالرسول عليه السلام كان يعتبر ان الحدب على الطفل ومؤانسته والرحمة به صنيع لا يقل اثرا عن فنون الطاعة والعبادة. فلقد روى انه وقف صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في المسجد وقد اقبل عليه الحسن والحسين من بعيد، يجريان ويعثران، فقطع حديثه المتتابع، ونزل فاستقل الطفلين ثم صعد المنبر ثانية، وقال:

«ايها الناس.. صدق الله العظيم «انما اموالكم واولادكم فتنة» والله لقد رأيت ابني يجريان ويعثران فما اطقت حتى نزلت فحملتهما، وكان يصلي ذات يوم فاقبل الحسنان فارتحلا ظهره وهو ساجد، فأطال السجود، ثم أطال، وحين سلم سأله اصحابه: لقد اطلت السجود يا رسول الله، قال: «لقد ارتحلني ابناي فكرهت ان اعجلهما» ثم يلتفت الى ابنه ويقول: «نعم الجمل جملكما» وحين كانت تقترب الصلاة ينادي بلالا فيقول: ارحنا بها يا بلال، ولكنه حين يسمع بكاء طفل، كان يعجل في صلاته ويقول: «اني اكره ان اشق على امه»

لم هذا؟.. لانه نبي الرحمة المهداة، وصاحب الفطرة الفاحصة في افق الحياة، وصدق الله اذ يقول: «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين».

رد .. وتنويه

احدى الاخوات ارسلت تعترض عما كتبته المجلة عن نتائج القرارات التي اتخذتها بعض حكومات الدول الاسلامية بهدف حظر تعدد الزوجات.. وكانت المجلة اشارت الى ان من ابرز نتائج ذلك شيوع الزنا بين الرجال وازدياد عدد العوانس وكثرة اللقطاء وانتشار الامراض السرية نتيجة الزنا.

وتلوم الاخت مجتمعنا لانها اسهبت في الاشارة الى الاضرار التي تصيب مجتمع المرأة نتيجة تلك القرارات ولم تسهب في مثل هذا التفصيل بالنسبة للرجل. وقد فهمت الاخت اننا تركنا الرجل مع حرية التصرف لانه رجل فقط. واننا نجيب الاخت بان ما فهمته لم نكن لنقصده ابدا. ولتعلم هذه الاخت الناصحة اننا نقصد ان اضرار هذه القرارات الرعناء تصيب الرجل مثلما تصيب المرأة تماما. فالزهري والسيلان بين ذكر وانثى. ومهمتنا هنا تنحصر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقديم برامج الهداية سواء كان ذلك للمرأة ام للرجل. ولا يجوز بتاتا ان يفرق بين الجنسين في الموعظة.. ونحن معك ايتها الاخت على هذا الطريق. وشكرالله لك.

سؤال وجواب

في سؤال ورد الى ركن الاسرة كتبت احدى الاخوات من جمهورية السودان تقول:

● ارجو ان توضحوا لنا حكم زواج المسلمة بغير المسلم. فقد دهشت عندما علمت ان احد النصارى تزوج بفتاة تدين بالاسلام.

المحررة:

جمع العلماء على انه لا يحل للمسلمة ان تتزوج غير المسلم سواء أكان مشركا ام من أهل الكتاب، ودليلهم على ذلك قول الحق سبحانه «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم أولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون». ويقول سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

فامتحنوهن .. الله اعلم بايمانهن، فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن».

ولقد بات معلوما من الدين بالضرورة تحريم ان ينكح المشرك مسلمة لان طريقه الى النار والى عذاب الله. و ينطبق هذا الحكم على الكتابي ايضا. ونظرة الاسلام في هذا منطقية وواقعية، فان للرجل حق القوامة وعلى الزوجة طاعته فيما يأمرها به من معروف، وما كان لواحد من هؤلاء ان يكون له سلطان على مسلم او مسلمة، والزوج غير المسلم لا يعترف بدين الاسلام بل يكذب به ويجحد رسالة سيد الخلق فكيف تستقر الحياة في بيت هذا مستواه.

هذا هو الحق في هذه المسألة.

وما سمعتيه ياأختنا الكريمة لا يجوز. ومن يقول بجوازه يفتري على الاسلام ورسالته الخالدة.

الرجل والمرأة متساويان في الحقوق

تتساوى المرأة بالرجل مساواة تامة في الحق الانساني. فهما من نفس واحدة يكمل كل منهما الآخر. وان كان لكل منهما طبيعته الفطرية التي تؤهله لوظائف ضرورية محددة لاستمرارية الحياة.

فالمرأة والرجل أمام القانون سواء .. يحكمهما قانون واحد.

● وليس ثمة الا بعض التحفظات التي تتطلبها طبيعة المرأة العاطفية الحادة التي قد تطغى على العقل في مواقف تستوجب عقلا واعيا محايدا محايدة كاملة وذلك مثل قضايا (الشهادة) التي تؤثر فيها غالبا قضايا الحب والكره .. أي العواطف ..

● اما حق الميراث فالمرأة لا تنقص فيه قيد أنملة عن الرجل على المدى الواقعي. فاذا كانت مبدئيا ـ تأخذ نصف حق الرجل، فانها فعليا وعلى امتداد مسيرة العمر تأخذ أكثر من النصف .. هي وأولادها .. سواء في المواقف الاجتماعية التي تتطلب عطف الرجل ... او المواقف التي تتطلب صلة الرحم .. فضلا عن ان ما تأخذه غالبا يؤول لاسرة أخرى غريبة .. وقد تجد نفسها يوما ما مضطرة لان تعود الى اسرتها الاصلية بعد ان فقدت كل شيء .. كما انه حين تترك جزءا من ميراثها لاخيها الذكر فانها تدعم مركز اسرتها الاساسية .. وتتيح لامرأة اخرى ان تبني بيتا كريما يعود عليها منه نفع كبير.

ولعل قصة الخنساء مع أخيها صخر خير دليل على ذلك. فان الخنساء قد شاطرت أخاها ماله، فلما احتاجت مرة ثانية عادت وشاطرته ماله .. وهكذا كانت تشاطره ماله عن طيب خاطر كلما توالت عليها النكبات ..

○ فهل يقال بعد هذا ان المرأة تأخذ نصف ما يأخذه اخيها مظلومة في حق الميراث؟

يوميات معلمة

بعد ان تم توزيع الكراسات على الطالبات اخذت أمر، وانبه، الى كتابة البيانات كاملة وفي اثناء ذلك اصطدمت قدمي بحقيبة احدى الطالبات فسارعت الى ابعاد الحقيبة معتذرة، وهنا لفتت نظري صورة لرجل اشعث قبيح الهيئة ملصقة على الحقيبة ذاتها فسألتها: من هذا؟ فردت الطالبة: ألا تعرفينه يا أبلة انه المطرب فلان!! انه مشهور جدا وانا واخوتي نحتفظ بصوره في غرفتنا، لم اكن احب ان يضاع الوقت في مناقشة جانبية فطلبت منها ان توافيني في حجرتي بعد انتهاء الحصة، وهناك جلسنا نتحدث **فسألتها:** من من الشخصيات التي درستيها طوال العام ردت بحماس: كثير، الرسول عليه الصلاة السلام خالد بن الوليد، اسماء بنت ابي بكر، صلاح الدين الايوبي و..... **قاطعتها:** هل كان من بينهم هذا المطرب الذي تحتفظين بصوره ردت **مستنكرة:** طبعا لا. **سألتها:** لماذا؟؟ **فقالت:** نحن لا ندرس عن المطربين ياأبلة؟ فبادرتها بسؤال **قائلة:** لماذا فعجزت عن الاجابة مما يدفعني الى انقاذها مما هي فيه من حيرة بقولي اتدرين لماذا؟ ياعزيزتي؟ لانهم لا يقدمون للبشرية اعمالا عظيمة يستحقون بها ان نذكرهم، ما المخترع الذي قدمه هذا المطرب؟ وما المعركة التي قادها ذاك المطرب؟ هل قدم منهاجا كاملا لحياتنا كالرسول صلى الله عليه وسلم؟ ام تراه مثل خالد بن الوليد في عبقريته واحلامه؟ أين هو من هؤلاء العظام ياعزيزتي؟.

وبنظرة ملؤها الاعجاب ـ كأنها تراجع نفسها ـ قالت: الحقيقة ان هذه الفكرة لم تخطر في بالي نعم ان هذا الانسان اي المطرب لم يقدم شيء يمكن ان يقدر من اجله ثم اردفت قائلة: ليتني استطيع الحصول على صورة لاحدى هذه الشخصيات الفذة. قلت: ليس المهم هو الصورة وانما المهم هو ان نقتدي بهؤلاء العظام في كل درب من دروب حياتنا وكن لك من هؤلاء العظة والعبرة اودعك الآن واسأل الله لك ولسائر بناتي العزيزات الهداية والتوفيق لما يحبه الله و يرضاه.

أم عبد الرحمن

« تعقيب حول الحوار الاسلامي الصومالي »

تعقيب حول حوار المسئول الاول للجماعة الاسلامية في الصومال :

١ ـ انه من قبيل الصدفة ان يخرج صوت المصلحين الى النور وفي نفس الوقت لتعلن صيحتها فئة من الصوماليين « الوطنيين » من خلال منابر الغرب .

٢ ـ الفرق شاسع بين المنبر ين شعرت به وانا اقرأ التصر يحين من قبل زعيمي الاسلاميين « الوطنيين » من خلال مجلة « المجتمع » المكمومة المغلولة الايدي من جراء المتسلطين ومجلة « الابزرفر » اللندنية الحرة الطليقة الواسعة الانتشار بفضل اهلها المتمتعين بالحر ية والمتحمسين لانصار فكرتهم .

٣ ـ ما الفرق بين تصر يحات الزعيمين ؟ واحد يتكلف في كل كلمة تخرج من فمه ليرضي سادته فينفي حقوق اخوانه تحت وطأة الاستعمار الحبشي والكيني و يعلن بكف اليد عن الدفاع عن النفس والجهاد في سبيل نصرة الحق .. ، ورجل آخر مؤمن بر به مخلص لوطنه تنبع تصر يحاته تلقائيا و يجيب على اسئلة الشطي ـ حفظه الله ـ من خلال عقيدة واضحة صافية ودستور مرسوم منذ ١٤ قرن من الزمان بمعنى آخر دستور كل مسلم .

٤ ـ كلا الزعيمين صرحا بوجهة نظرهما تجاه الداء والدواء اللازم لعلاج مجتمع افسده متسلط منحرف فرض نفسه لخدمة الروس الملحدين حينا وللامر يكان الماديين ايضا هذه الايام .

اسئلة : ترى ايهما اصدق في وعده واكثر اقتناعا بفكرته ، واخلص لدينه و وطنه ؟

و يا ترى ايهما اخف شرا بالنسبة لنا نحن افراد الصومال المنكوب ، وايهما اخف شرا للوصول الى الحكم سياد بري العميل السابق الفارغ من التدين وزعماء تلك الحركة « الوطنية » التي اطلقت على نفسها الحركة الوطنية الصومالية ـ والذي اعرفه عن بعضهم انهم « متدينون » الى حد لا بأس به ، ولكنهم لا يصلحون لخدمة الاسلام لجهلهم بالاسلام عمليا ولولائهم لغيرهم . اخيرا الى الامام بالاخذ بايدي المستضعفين المطاردين .

والله معنا والله اكبر ولله الحمد

ابوعبدالرحمن ـ الصومال

« مغرب الاحلام »

أتدرون ما الذي يجري في مغرب الاحلام . ان ما وقع في الكو يت بمناسبة عيدكم الوطني هو الذي يجري عندنا في كل مناسبة وطنية واكثر من ذلك ، واستقلال ذكرى الحاكم في كل سنة بان يفرض على كل تاجر وفلاح وعامل وصانع منحة مالية قدرها ١٥٠ مم الى ١٠٠٠ مم للاحتفال كما تفرض عليهم رفع الاعلام الوطنية مع اقامة حفلات واستعراض لفتياتهم وفي كل حفلة « نساء ورجال » مختلطون واجساد عار ية لفرق الرقص . والخمر امام انظار الجميع ، والقليل هو الذي راضي على هذا الوضع المؤلم امام انظار الجميع .

وغير ذلك من الامور التي فيها شرك كبير بالله سبحانه حيث يمارسها الشعب للحكم . وكل الذي ار يده في ذكر هذا ان ابين مدى فداحة الجرم الذي يفعل باسم الاحتفالات وغيرها ونسأل الله العافية .

مغر بي ـ المغرب

« الدور الحقيقي لجهاد المرأة المسلمة (١) »

الجهاد بذل جهد وقوة ومقاومة نفسية ، و بهذا التعر يف ينطوي المعنى السلوكي للجهاد ، وتتلخص فكرته من خلال الابعاد المختلفة التي جسدتها الجماعة الاسلامية المجاهدة على مر التار يخ فهناك البعد النفسي والعقائدي والاخلاقي والسياسي والعسكري . ان فرض الجهاد وعموميته اوجبت على المرأة ان تعي مسؤوليتها ودورها وتؤدي رسالتها بما يقتضيه الواجب الاسلامي الملقى عليها وقد مثلت المرأة المسلمة تار يخها الطو يل المشاهد البطولية ، ومن خلال قراءة واعية نستكشف مواقع المرأة الممتدة الى كل المساحات ، الكثير منهم خطأ بان الجهاد منحصر فقط على الحرب ، ثم ان بعض المثقفين منهم ، قد نظر الى الجهاد نظرة « احادية الجانب » اي ان الجهاد حتى بمعناه العسكري قد انحصر على الرجال فقط . و بذلك برزت الادوار الرجالية بفهم خاطىء واسدل الستار على الدور المطلوب للمرأة المسلمة وتمخض عن هذه الثغرات اغلاق دور المرأة في الحياة الاسلامية وايقافها عن عتبة بيتها وانحسار موقعها في الحياة العر يضة التي يعيشها المسلمون . و ينبغي ان نبرز جهاد المرأة في الاسلام . ان المرأة بعملها الجهادي داخل الساحة الصغيرة « الاسرة » تكون قد ساهمت في ترسيخ القوة لعناصرها ، وسمو الهدف و بذلك تزداد قدرة الاسرة على تحمل الصدمات . ولنا مثال وقدوة حسنة في السيدة خديجة (رضي الله عنها) ودورها الحقيقي في جهاد بعلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

مطلق العتيبي ـ الكو يت

المحرر : لاشك ان للمرأة جهادا بارزا ، و ياليتك ضر بت لنا مثالا حيا حصل في الآونة الاخيرة بجهاد الشهيدة .. بنان الطنطاوي ولكن هذا لا ينطبق على حياتنا التي يسيطر عليها وضع غير اسلامي . حيث لا يصح ان نزج في كل المجالات ولا يمكن الاستشهاد بصحابيات لان الشرع في هذه الحالة صان عرضهم ووضعهم اما الان فلا صيانة للمرأة ، ولا تصان المرأة الا بوجود نظام اسلامي . وشكرا للاخ مطلق .

«امكانات العصر وتسخيرها»

بعد ظهور المد الاسلامي الجارف بحمده تعالى، لزاما على الحركة الاسلامية ان توسع مجالات اتصالها بالناس وان تنوع في اساليب هذا الاتصال، وليس عليها ان تنتظر قدوم الناس اليها بعد سماع محاضرة عامة و .. و .. بل يجب ان تكون المبادرة منها في كل المجالات. وقد تفشل الحركة في اتصالها بالناس ان هي اغفلت او اهملت امكانات العصر في الاتصال والدعوة ولاضرب على ذلك مثالا «جهاز الفيديو» الذي انتشر في هذه الايام انتشارا واسعا في كثير من البيوت فاننا كمسلمين لابد ان نقدم في اثناء دعوتنا بديلا عن تلك الافلام الماجنة وقد بحثت بنفسي في الايام القليلة الماضية عن معروضات وبدائل لاستغلها في الدعوة بواسطة هذا الجهاز فلم اجد عند الاسلاميين ما يملأ شيئا من الفراغ او يعوض المرء العادي ورجل الشارع عن تلك المعروضات الخليعة. . . . هذا مثالا لامثلة متعددة، خلاصته انه لابد من التجديد والابتكار مع الاقدام في كل المجالات حتى تصبح حركة الاسلام حركة تغير واصلاح تقود الى الحضارة الحقيقية المتأصلة في دعوة الاسلام.

ابوعبدالرحمن - الكويت

المحرر: وهذا ما وضحناه في زاوية «للصفحة كلمة» في اعداد سابقة ولله الحمد جاء الفهم من قبل الاخوان الذين كانوا ينظرون بمنظار فيه تردد، ولكن كما نوهت اليه في تلك المرة اعيد وانكر بانه يوجد ولله الحمد في مركز الشباب في جمعية الاصلاح اهتمام بهذا الجهاز وبدأ الانتاج الفعلي له، وكذلك قامت مؤسسة اسلامية باسم «الينبوع» في السالمية وبالامكان زيارتها والتعرف بما لديها من امكانيات. وشكرا للاخ.

ردود قصيرة

- **الاخ - علم الدين عبدالفتاح - القصيم - البكيرية:** وصلتنا رسالتكم الاخيرة، اما ما جاء فيها فهو يشير الى عمق الرابطة بيننا وبينكم، ونرجو عذرنا اذا تأخرنا في تلبية طلبكم، وسوف نرسل لكم هذه المرة رسالة خاصة والى اللقاء في رسائل اخرى منكم وجزاكم الله خيرا

- **الاخ - ابو بشير - الكويت:** ارسل لنا كاريكاتور لصفحة تأملات كاريكاتورا و يبدو لي ان بامكانك ان تكثر من امثال هذه الرسومات، لان الخطوط جيدة وواضحة ودقيقة وتوجد خلفية في استيعاب الفكرة فهل نرى رسومات اخرى من قبلكم، وحياك الله يا اخ ابو بشير.

- **الاخ - عبدالله - سلطنة عمان:** «السلطنة والنهضة التعليمية» كما اوضحت في رسالتك ماهي الا غطاء لمأرب وكل ما ذكرته صحيح، و يصعب نشره لمخالفته لقانون النشر الذي نأمل ان يعدل في هذه الآونة. وتحياتنا.

- **الاخ - ابراهيم عبدالله - الفحيحيل:** للاسف الموضوع الذي ارسلته وهو عمل المسيحيين ومحاولة التنصير في الكويت عن طريق صناديق البريد لم نر اي ردة فعل من قبل جهات الاختصاص وقد كتبنا في جميع الاعداد السابقة عن هذا الموضوع الخطير ووصلتنا رسائل عدة تطالب بايقافها. وشكرا لك يا اخانا على حرصك.

- **الاخ - د. عماد الدين - الجزائر:** وصلتنا رسائلك وشكرا لبطاقة المعايدة.

- **الاخ - موساوي - الجزائر:** حولت رسالتك الى قسم التوزيع، اما بخصوص اشرطة الاناشيد فعليك بالاتصال في مركز جمعية الاصلاح وشكرا لك.

- **الاخت - ام عمار - الطائف:** تحياتنا لك، اما بخصوص شريط الاناشيد فعن طريق مركز الشباب واهلا بك.

- **الاخت ماجدة الفارس - الشارقة:** وصلتنا رسالتك واما بخصوص النشرة التي تذكرينها فستصلك عن قريب باذنه تعالى، وحياك الله.

- **الاخ - فهد الجبرين - السعودية:** وضحنا ما تريده عن الشيخ الالباني وعقب على الموضوع الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، وبامكانك الرجوع الى الاعداد وتحياتنا.

- **الاخ - ابوالحسن - الكويت:** اما مسألة حق اعطاء المرأة حق الترشيح فليس بكل بساطة ان اجيب عليها الا من وجهة النظر الخاصة، لان المسألة لها سلبياتها وايجابياتها، فمن سلبياتها بان لابد للمرأة ان ارادت الانتخاب ان تعرف من تنتخب فكيف لها ان تؤدي الامانة الا عن طريق الاحتكاك والمناقشة، وكذلك قد يكون في نفس البيت اختلاف على من سينتخب، فستكون هناك حزازة بين الزوج والزوجة اذا كانا مختلفين كلاهما مع الآخر.. الى اخر هذه السلبيات فلنتمهل قليلا وتحياتنا.

- **مكتبة الفيحاء - الكويت:** اما بخصوص ما قاله النائب عن الوافد الذي لا يعجبه الوضع «نشيله باكلينكس» فارى القصد في ذلك الوافد المخرب المستنفع على الاخرين فلا مكانة له عندنا. والله اعلم.

- **الاخ - ابابصير - الكويت:** يستغرب من بعض التصريحات التي طالبت بعدم زيادة دخل الوافدين. وما ذكره احد المشايخ في التلفاز. اخانا الحبيب بوجهة نظري لو رفع معاش الفرد الى (١٠٠٠) دينار فلن يجدي ما دام هناك غلاء فاحش. فالمسألة ليس بالزيادة انما تكون هناك معايير لهذا الغلاء الفاحش. وشكرا لك.

حول قصة الدكتور والمسؤول الكبير في إدارة الجوازات

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/رئيس تحرير مجلة المجتمع الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأنا مانشر في العدد رقم ٥٢٣ من المجتمع الصادر ٢ جمادى الآخرة ١٤٠١هـ موافق ٧ أبريل ١٩٨١م عن قصة الدكتور العربي مع المسؤول الكبير بادارة الجنسية والجوازات والاقامة وماتعرض له الدكتور من اهانة واحتقار من قبل هذا المسؤول وكل ذنبه أنه طلب من هذا المسؤول الموافقة على استقدام والدته لزيارته بالكويت لمدة شهر او اكثر، وبالرغم مما يثيره هذا الموقف من استياء واشمئزاز، ومايدل عليه من غطرسة وغرور وجهل عند كثير ممن حملتهم الظروف الى مناصب لا يستحقونها، الا أن المشكلة تكمن في ان دول الخليج والكويت على رأسها عندما يريدون المحافظة على الامن في بلادهم او يقللون من العمال لا يضعون ايديهم على الداء، بل تنصب قراراتهم في منع العاملين العرب عندهم من استقدام اهلهم واقاربهم للزيارة حتى لو كان هذا العامل يريد أن يستقدم والديه او احد أقاربه للعلاج مع أنك ترى المطارات في الكويت ودول الخليج غاصة بالقادمين من دول اوروبا وامريكا وخاصة من الكاسيات العاريات ومن النصابين وعملاء المخابرات، لان دخول هذه الجنسيات الى البلاد لا يتطلب تأشيرة ولا امر ولا وقوف امام موظف مغرور بيده امر التاشيرة حتى أولئك الذين يتطلب دخولهم البلاد حصولهم على تاشيرة من البلاد العربية ولهم صلة بالسفارات والرسميين، فان تاشيراتهم لا تتطلب اكثر من فتح تليفون او ورقة صغيرة، وهؤلاء الذين يدخلون بواسطة السفارات او الشركات أو دعوات وزارات الاعلام في دول الخليج من الفنانين والفنانات والراقصين والراقصات لا رقيب عليهم ولا حسيب اما المراة العجوز والشيخ المسن الذي يريد ابنه ان يستقدمه فهو الذي يخشى منه ولا يسمح بدخوله البلاد، وقد علمت أن أحد المواطنين كتب له صديق، من أجل استخراج تأشيرة لطفل مصاب بالشلل ليعالج بالكويت وترافقه والدته نظرا لعدم وجود العلاج في الدول العربية التي بها هذا الطفل فلم يسمح له نظرا لظروف الأمن الحاضرة، فأين الأنسانية التي ندعيها؟ وأين الأخوة الاسلامية التي نقولها؟ وأين الوحدة العربية التي ندعو لها؟ ثم ان هؤلاء الذين يخدمون البلاد من العلماء والخبراء والمهرة، هل لهم حق التكريم حتى بالسماح لهم باستقدام اقاربهم واصدقائهم لزيارتهم. ومع الاسف اننا نرى الزيارات المشبوهة مسموح بها، وهذه الفنادق مليئة من كل جنس من الشرق والغرب والزيارات البريئة غير مسموح بها، ثم اين ماتمليه علينا تقاليدنا العربية ومايدعو اليه ديننا من احترام للعلماء وكبار السن ومن رحمة للضعفاء، فالعلماء في كل مجتمع وفي كل عصر لهم تقدير وتكريم، فلماذا يعرض هذا الدكتور وامثاله من نوي الكفاءات للاهانة، لماذا لا تقوم الوزارة التي يتبعها او الجامعة اذا كان استاذا في الجامعة بالتسهيلات اللازمة في مثل هذه الاحوال لماذا لا نبعد العلم والعلماء عن الابتذال ونصونهم عن الاهانة ونحافظ على كرامة العلم والعلماء.

ياأهل الكويت وياأهل الخليج لا تغرنكم ثروتكم وبترولكم واذكروا نعمة الله عليكم وشكر النعمة يكون بالتواضع لله، أنكم تستقدمون كل من هب ودب من أجل الترويح السياحي ومن اجل زواج امرائكم وأغنيائكم ومن اجل شركاتكم وشهواتكم فماذا يفيدكم هؤلاء في موازين أعمالكم يوم القيامة؟

اما نفعكم للمحتاجين والفقراء من اخوانكم وتسهيل امورهم وعلاج مرضاهم، فهذا الذي سينفعكم عند الله، وينفع بلادكم بتشجيع العاملين فيها على الاخلاص في العمل ومضاعفة الجهد، فنسأل لكم الهداية وحفظ بلادكم من كل مكروه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

من اخيكم في الدين والعروبة والوطن
عبدالله بن عبدالرحمن الرويسى

سقوط الممالك المستبدة

الخزعبلات والأوهام.. ثم الاستبداد السياسي شيئان حطما أكبر امبراطوريتين في التاريخ (فارس والروم). يقول التاريخ في ذلك:

«أما في المملكة الرومانية، وهي مملكة بيزنطة، فقد ألبس الدين فيها غير لباسه الأول، فاستحال إلى الأباطيل الشركية، وانتشرت فيه الأوهام والخزعبلات التي كان يقوم بها علماء الدين اليونانيون ذوو العقول السخيفة والآراء الفاسدة، فغدت النصرانية عبثاً وسخرية، وعلى الجملة فقد كانت البدع والضلالات قد مزقت (المزدكية) الفارسية والنصرانية البيزنطية شر ممزق، وبذرت في كل منها بذور الاضطهادات الهمجية والعداءات الوحشية، فنمت تلك البذور نمواً هائلا، ولا يغرب عن البال أنه كان على رأس كل من بيزنطة وفارس سلطان مستبد قاهر، وملك عات أرهق الرعية إرهاقا لا قبل لأمة باحتمال مثله، فماتت كل عاطفة من عواطف حب الوطن والاخلاص للدولة. زد على ذلك أن هاتين المملكتين فوجئتا بمواجهة الدين الاسلامي الوافد من قلب الجزيرة العربية في انبعاث سريع الحركة.. عجيب الخطا لم يقف مده حتى تحطمت المملكتان على صخرته».

● هذه حكاية من تاريخ الأمم التي تسلط عليها حكام الفساد والاستبداد والعقائد المنحرفة -وقد يعتبر المؤرخون أن في الحكاية هذه حكمة بليغة للشعوب على مدى التاريخ. ولما شكل الاسلام دولته ذات الأطراف المترامية لم يرَ أعداء هذا الدين إلا استنباط كنه حكاية تلك الأمم الساقطة محاولين بث عوامل السقوط داخل الأمة الاسلامية. فماذا فعلوا؟

● يجيب التاريخ على ذلك فيقول:

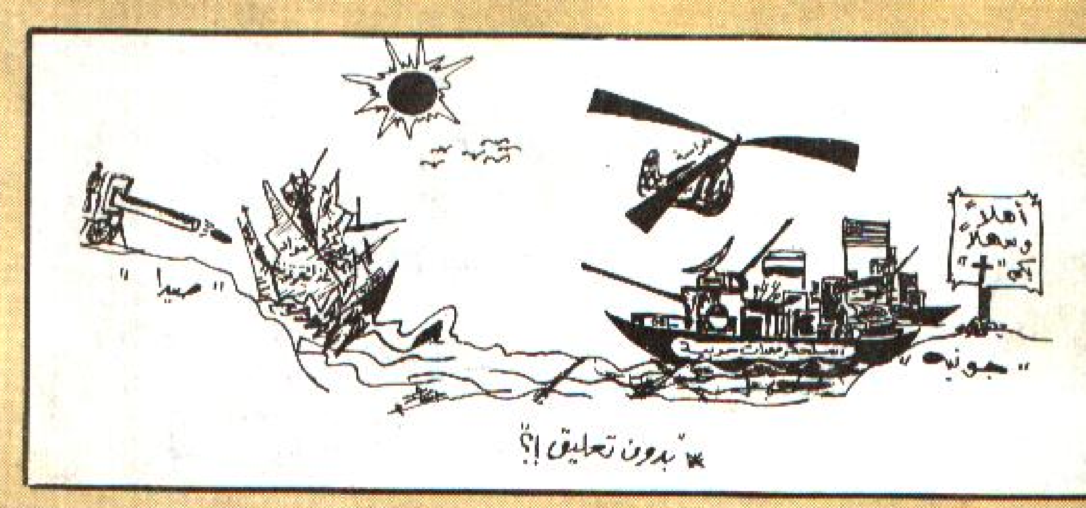
«أراد اليهود منذ البدء أن يوجهوا حرابهم إلى قلب الجسم الاسلامي القوي ليصيبوا منه على الفور مقتلا، فدسوا عبد الله بن سبأ في صفوف المسلمين لحرف عقيدة الاسلام وحشوها بالأوهام والخزعبلات التي اكتسحت ذات يوم عقائد أهل فارس وبيزنطة. لكن عقيدة الاسلام كانت أقوى من السماح لابن سبأ بتحقيق مآربه، وظلت العقيدة صافية، ثم قام رجل يهودي آخر يدعى (محمد بن نصير النميري) بالدور نفسه. ولكن صفاء عقيدة الاسلام لم تتقبل هذا الوافد الجديد، فاندحر وأتباعه إلى الانعزال داخل الثغور النائية المستعصية ليستقروا نهاية الأمر في جبال النصيرية، وهكذا ظل الاسلام ناجيا من خزعبلات وخرافات هؤلاء جميعا. ومن جاء بعدهم كالقرامطة وغيرهم، أولئك الذين مازالت أفراخهم المتشرذمة تعبث في الأرض فساداً».

● وإذا كان القرامطة وأفراخهم حاولوا عبثا تحطيم العقائد الاسلامية ودفع أمة الاسلام إلى السقوط فانهم لم يفلحوا بتنفيذ مخططهم القاضي بث الخرافات والخزعبلات والدخائل الوهمية في الفكر الاسلامي.. فماذا فعلوا إذاً؟؟

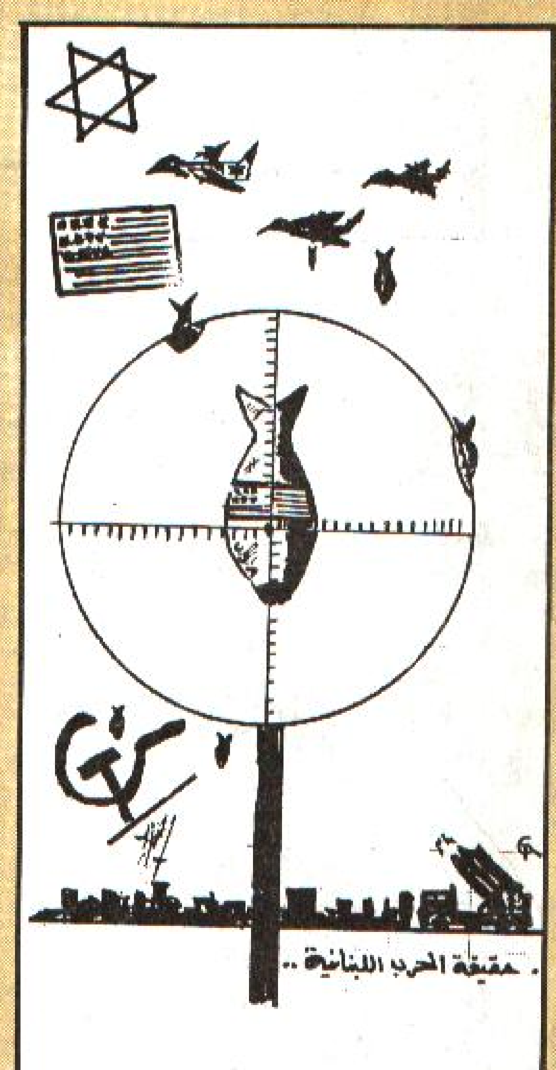
- الفتنة كانت هي السبيل الأوحد، والتسلط كان الأداة.
- وإذا كان أفراخ القرامطة قد استولوا على حكم بلد ما.. فقد كان ذلك بالحديد والنار.
- وإذا كانوا يريدون توطيد مملكة ابن نصير.. فليس لهم إلا المذابح التي ما وصل إلى فعلها هتلر النازية في يوم من الأيام!!

● ولكن... ماذا بعد؟؟

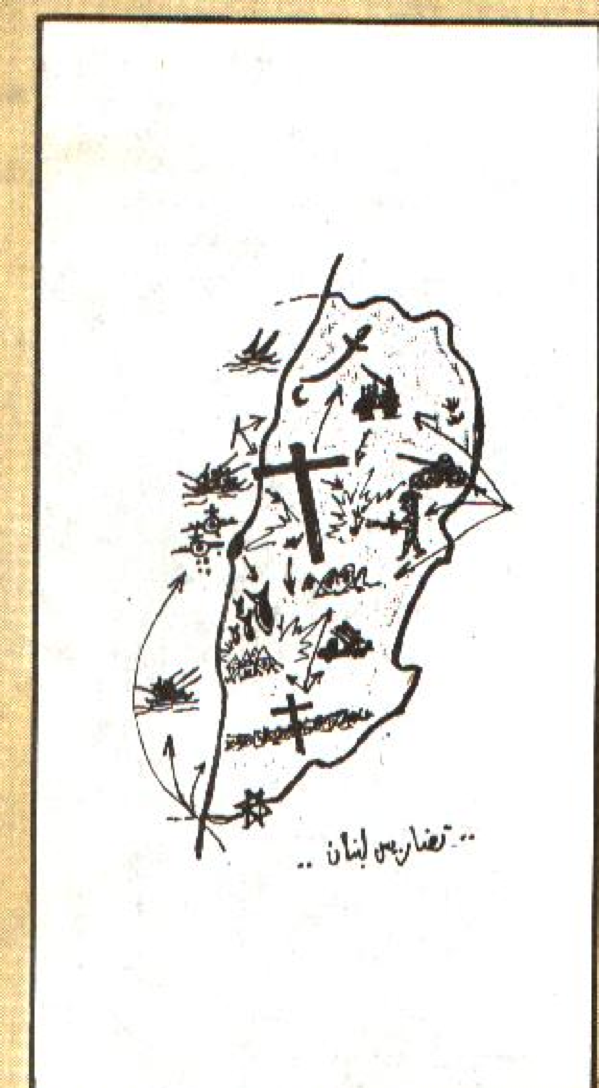
إن تاريخ المماليك الدموية بدءاً من مملكتي فارس وبيزنطة يحكي قصة النهاية الحتمية لكل متسلط، وإذا كانت الحصانة كافية لمنع تسرب خرافات القرامطة إلى الفكر الاسلامي، فان الانبعاث الاسلامي سيجد أمامه بنيان المستبد هشا ليس له من أساس يحميه من التصدع على صخرة الاجتياح الاسلامي كما تصدع وسقط حكام الامبراطوريات المستبدة الكافرة على صخرة الاسلام العاتية.



* " بدون تعليق !؟



.. حقيقة الحرب اللبنانية ..



.. تضاريس لبنان ..